Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

The Impact of Generative Artificial Intelligence ChatGPT on the Formation of Knowledge and Cultural Identity: (A Field Study on a Sample of Generation Z in Cairo Governorate)

Dr. Lobna Mohamed Fattouh Elsayed
Lecturer of Sociology – Department of Philosophy and Sociology – Faculty of Education – Ain Shams University
Lobna_fatouh@edu.asu.edu.eg

Article History
Received: 21 April 2025, Revised: 27 May 2025
Accepted: 10 June 2025, Published: 22 June 2025
DOI: 10.21608/jssa.2025.377528.1724

https://jssa.journals.ekb.eg/article254698.html

Volume 26 Issue 2 (2025) Pp.284-351

Abstract:

The current research aims to measure the impact of using generative artificial intelligence, specifically ChatGPT, on shaping knowledge and cultural identity among Generation Z individuals. The research employed the social survey method using a sample of (300) individuals from the same generation, utilizing a three-point Likert scale as a tool for collecting quantitative data.

The research findings revealed a statistically significant correlation between the use of ChatGPT by Generation Z individuals and the formation of their knowledge and cultural identity. The Pearson correlation coefficients were (0.793 **, 0.731 **) at a significance level of (0.01). This result indicates that the more Generation Z individuals use ChatGPT, the greater its impact on building their knowledge and shaping their cultural identity.

The research also presented several recommendations proposed by the sample participants to enhance the role of ChatGPT in shaping knowledge and cultural identity. Among the most notable suggestions were: ensuring that users have prior awareness of digital culture, providing ChatGPT with a comprehensive and diverse database covering cultural heritage and national history for each Arab country, conducting training sessions to prepare young people for the optimal and responsible use of the application as a knowledge source, improving the accuracy of the information and sources relied upon, and enhancing security and privacy standards.

Keywords: Generative Artificial Intelligence - ChatGPT - Cultural Identity - Generation Z.

أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية: بحث ميداني على عينة من جيل Z في محافظة القاهرة.

د. لبنى محمد فتوح السيد

مدرس علم الاجتماع - بقسم الفلسفة والاجتماع - كلية التربية - جامعة عين شمس

Lobna_fatouh@edu.asu.edu.eg

المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى قياس أثر استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحديدًا ChatGpt، في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لدى أفراد جيل Z. وقد اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، مستخدمًا مقياس ليكرت الثلاثي كأداة لجمع البيانات الكمية من عينة مكونة من (٣٠٠) مفردة من الجيل ذاته.

وقد أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام أفراد جيل Z لتطبيق ChatGpt وبين تشكيل كل من المعرفة والهوية الثقافية لديهم، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون على النحو التالي (٠,٧٩٣ **، ٠,٧٣١ **) عند مستوى دلالة (٠,٠١). وتُشير هذه النتيجة إلى أنه كلما زاد استخدام ChatGPT بين أفراد جيل Z زاد تأثيره في بناء معارفهم وتشكيل هويتهم الثقافية.

كما خلص البحث إلى عدد من المقترحات التي تقدَّم بها أفراد العينة لتعزيز دور ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية، من أبرزها: ضرورة توافر وعي معرفي مسبق لدى المستخدمين حول الثقافة الرقمية، وتزويد ChatGpt بقاعدة بيانات شاملة ومتنوعة تغطي التراث الثقافي والتاريخ الوطني لكل دولة عربية، إلى جانب عقد دورات تدريبية تهدف إلى تأهيل الشباب للاستخدام الأمثل والمسؤول للتطبيق كمصدر معرفي، بالإضافة إلى تحسين دقة المعلومات والمصادر التي يعتمد عليها، وتعزيز معايير الأمان والخصوصية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي - ChatGpt - الهوية الثقافية - جيل Z.

مقدمة البحث:

يشهد العالم في الوقت الراهن تحولًا رقميًا غير مسبوق، يعكس تقدمًا هائلًا في مجالات المعلومات والتكنولوجيا، الأمر الذي أثر بقوَة على سلوك الأفراد وطرق تفاعلهم مع محيطهم، سواء أكان ذلك على المستوى الشخصي أم الثقافي.

وتُعَدُّ تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفي مقدمتها ChatGpt، أحد أبرز الابتكارات التقنية التي غيَّرت من طرق اكتساب المعرفة وبلورة الهويَّات الثقافية، وذلك من منطلق أنَّ هذه التقنيات لم تقتصر على تسهيل وتسريع الوصول إلى المعلومات، بل أضافت بعدًا جديدًا في كيفية تشكيل الوعي وتقديم المعرفة بطرق تفاعلية، مما جعلها أداة أساسية في عصر الرقمنة.

وبالنسبة للهوية الثقافية، فإنَّ الذكاء الاصطناعي التوليدي بصفة عامة وChatGpt بصفة خاصة يثيران تحديات تتعلق بالحفاظ على الخصوصية الثقافية وسط التأثيرات المتزايدة للتقنيات الرقميَّة، خاصة مع انتشار الترجمة الآلية والتواصل الرقمي الذي قد يؤدِّي إلى تآكل التعبيرات الثقافية الفريدة وتقليص تنوع الثقافات المحلية. ومن هنا، تبرز أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية للأجيال الجديدة، من خلال تحفيز التفكير النقدي وتعزيز الوعي باستخدام هذه التقنيات دون التأثير سلبًا على ثقافاتهم الأصلية.

وجيل Z الذي نشأ في ظل التطور التكنولوجي المستمر ووفرة تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، أصبح الجيل الأكثر تأثرًا بتلك التحولات الرقمية؛ فأفراده لا يتفاعلون فقط مع هذه التقنيات بل أصبحوا جزءًا من عالم رقمي يمتد من خلاله تواصلهم وعلاقاتهم الإنسانية، وهو ما يثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه التقنيات في تشكيل معرفتهم وهويتهم الثقافية، وبعبارة أخرى: هل هذه التطبيقات تسهم في تعزيز التفكير النقدي والفهم العميق للثقافة أم أنها تنطوي على آثار سلبية محتملة من شأنها أن تهدِّد تنوُّع الثقافات المحلية؟

وفي ضوء ما سبق، يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لدى جيل Z، وذلك من خلال محاولة فهم كيفية تفاعل هذا الجيل مع هذا التطبيق، وتحديد تأثيره على تشكيل معارفهم وهويتهم الثقافية.

أولاً: الإطار العام للبحث:

١- موضوع البحث:

يشهد العالم في الوقت الراهن تحوّلات رقميَّة غير مسبوقة، مدفوعةً بثورة هائلة على صعيد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو ما فرضَ تحوُّلًا في تشكيل الموقف من التكنولوجيا بشكل عام، فلم تَعُدْ النظرةُ إليها محصورةً في مسألة القبول أو الرفض، بل في كيفية التعامل مع فرص هذه التكنولوجيا وتحدياتها؛ فإذا كنَّا نتحدَّث في الأعوام القليلة الماضية عن وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس في العصر الحديث، فإننا الآن أمام تقدُّمٍ من نوعٍ خاص جدًّا أدَّى إلى ظهور أنظمة الذكاء الاصطناعي ذات القدرة على إنشاء نصٍّ يشبه الإنسان تمامًا؛ فالذكاء الاصطناعي يشيرُ إلى قدرة روبوت على معالجة المعلومات والوصول إلى نتائج بطريقة مماثلة لعملية التفكير لدى البشر في التعلم واتخاذ

القرارات وحل المشاكل، الأمر الذي جعل تطبيقات الذكاء الاصطناعي محلَّ إعجاب من قِبَلِ الناس، حيث أخذوا في الاعتماد عليها في البحث عن المعلومات والمعارف والثقافات، وخاصة في الآونة الأخيرة التي شهدت استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي على نطاق واسع في أغلب وسائل التواصل الاجتماعي، مما أدَّى إلى تطوير تقنيات مبتكرة، يأتي في مقدمتها: روبوت المحادثة الذكية (شات جي بي تي ChatGpt) الذي تمَّ إنتاجه بواسطة شركة (Open Al)، وهو عبارة عن روبوت محادثة يعتمد على الذكاء الاصطناعي من خلال التعلم الذكي الذي يُمْكِنُه معالجة كميات ضخمة من البيانات، فهو مُدرَّبٌ على مجموعة بيانات متنوعة، تُمكِّنه من المشاركة بمحادثات معقدة، وتقديم المساعدة المعلوماتية والفنية المختلفة، وسرد القصص، وبفضل قدرته على تحديد السياق وتمييز الفروق الدقيقة، فإنه يتميَّز عن برامج الدردشة الأخرى، ويطرح استجابات تشبه الاستجابات البشرية؛ ولذا فهو يستخدم الآن لتحديد الأنماط وتكرار سياق المحادثة، الأمر الذي يسمح له بوضع افتراضات حول النية البشرية، وتقديم التوضيحات، والمشارَكة في المناقشات التفاعلية.

كلُّ ذلك أسهم في أنْ يصبحَ (شات جي بي تي ChatGpt) جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وهو ما جعله يستقطب عددًا كبيرًا من الأفراد، وفي هذا الصدد أشارات التقديرات الحديثة إلى أنه نجح بجدارة في استقطاب مائة مليون مستخدم بعد شهرين فقط من إطلاقه في شهر نوفمبر عام ٢٠٢٢م، كما أفاد تقريرٌ لبنك UBS السويسري أنَّ هذا الروبوت جاء في مقدمة التطبيقات التي شهدت معدل ارتفاع منقطعة النظير من حيث عدد مستخدمي الإنترنت، مما جعله يتفوق بتنامي مستخدميه على منصات التواصل الاجتماعي، ويصل إلى معدل نمو غير مسبوق لتطبيق ذكاء اصطناعي طرح للمستخدمين، وهو ما دفع بعض المحللين إلى القول بأنَّ روبوت المحادثة الذكية (شات جي بي تي ChatGpt) أسرع تطبيق للمستخدمين في التاريخ (محمد، ٢٠٢٣م)، حيث أخذ ينتشر بسرعة، ويحدث تغييرًا في أنماط سلوكية بين الفئات العمرية المختلفة في المجتمع البشري، وفي مقدمتها فئة الشباب، فقد أفادت تقارير بأنَّه قد تم تنزيل تطبيق (شات جي بي تي ChatGpt) حوالي (٣٥٣) مليون مرة حتى بدايات سنة (٢٠٢٥م)، كما أشارت التقارير أيضًا إلى أنَّ أكثر من نصف مستخدمي هذا التطبيق على الهاتف المحمول مِنْ الشباب، وقد تمَّ تفسير ذلك بأنَّهم الأكثر انفتاحًا على تجربة التكنولوجيا الجديدة (الرياض- العربية، ٢٠٢٥م).

معنى ذلك أنَّ الوضع الراهن يشير إلى أننا أمام روبوت محادثة يمثِّلُ تنوُّعًا وتعددًا لمصادر المعرفة أمام هؤلاء الشباب، وهو ما يُتوقَّعُ معه حدوث تغيرات في هويتهم الثقافية، وبخاصةٍ إذا وضعنا في الاعتبار أنَّه مع أدوات مثل ChatGpt يمكن إنشاء مناقشات في جميع المجالات، حتى تلك الشخصية التي كنَّا نتناقش حولها مع أقراننا، وهو ما يشيرُ إلى أنَّ الأمرَ بدأ يأخذ منعطفًا آخر يتعلَّقُ باستبدالنا بالحياة الواقعيَّة حياة افتراضيَّة، حيث بدا الأمرُ وكأنَّه بداية لحلول ChatGpt محلَّ الأسرة والأصدقاء وغيرها من عوامل تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي، أو بعبارة أخرى أصبح ChatGpt مصدرًا رئيسًا لدى الشباب في مختلف المجالات، بحيث لم يَعُد الأمرُ مقتصرًا على اعتماد الشباب عليه في تلبية حاجاتهم المتعلقة بتأدية المهام المدرسية أو الجامعيَّة أو الوصول للمعلومات بسهولة وسرعة أكبر عوضًا عن قضاء ساعات طويلة في التقصِّي والبحث عن معلومات في الكتب والمقالات والأبحاث والمواقع، وإنما أصبح الأمرُ مرتبطًا باعتماد شريحة كبيرة من الشباب عليه في تشكيل معارفهم وثقافتهم الاجتماعيَّة والعاطفية والدينية، فوفقًا لما نشره مركز (بيو) للبحث يستخدم حوالي واحد فقط من كل خمسة مراهقين في الولايات المتحدة ChatGpt في أداء واجباتهم المدرسية والجامعية (الحمادي، ٢٠٢٤م)، في حين يستخدمه باقي الخمسة في

تحصيل معلوماتهم الثقافية بشكل عام، بعدما استقر في أذهانهم أنه كالسِّحْر، بحيثُ يمكن سؤاله عن أي شيء في أي وقت (واشنطن: الشرق الأوسط، ٢٠٢٣م)، حيث سيمدهم بالإجابات عن أيِّ سؤال يخطر ببالهم مهما بلغت صعوبته؛ أي أنَّه يسهم في تثقيفهم عبر الوسائل التقنية والرقمية التي يفضلونها (شوقي، ٢٠٢٣م).

وهذا يعكس التقنية التي تميِّز جيل Z، وبخاصة في ظلِّ ما أثارته نظرية ما بعد الإنسانية Transhumanism من توظيف التكنولوجيا المتقدمة، وفي مقدمتها الذكاء الاصطناعي التوليدي، في تعزيز القدرات البشرية وجعلها لا تتوقف عند حدود معينة، وذلك من خلال تحقيق نوعٍ من التكامل والتداخل بين الإنسان والآلة في محاولة لإعادة صياغة مفهوم الإنسان ذاته (دعير،٢٠٢٤م، ص٤-٥)، وهو ما دفع أحد الباحثين إلى القول بأنَّ إنسان اليوم أصبح على بعد خطوات قليلة جدا من تسليم الراية إلى إنسان جديد، وهو جزء لا يتجزَّأ منه، ولكنَّه يحمل خصائص التكنولوجيا في عقله وثقافته وسلوكه (رحومة، ٢٠٠٨م، ص ١٢٤).

غيرَ أنّه إذا كان ChatGpt يمكن أنْ يوسِّعَ دائرة المعرفة لدى هؤلاء الشباب ويساعدهم على اكتشاف ثقافات جديدة ومختلفة بما يُسهم في تعزيز المعرفة الإيجابية لديهم ودعم التفاعل الثقافي بينهم (Hitzig, 2015, p159-160)، فإنَّ المغالاة في الاعتماد عليه دون وعي قد يؤدِّي إلى انفصالهم بشكل تدريجي عن محيطهم الاجتماعي والثقافي واندماجهم في عالم افتراضي شبكي قد ينتج عنه جمود وتعقيد في علاقاتهم الإنسانية بما يُفقدها الجانب العاطفي والوجداني (يونس، ٢٠١٩م، ص ٩-١٠).

ومن المعروف أنَّ الثقافة، باعتبارها بناء نفسي، هي نظام مشترك لصنع المعنى الذي ينتقل بين الأجيال بما يحدد الأدوار والمعايير السلوكية وأنماط الاتصال والعاطفة المقبولة بشكل عام، كما أنَّ الهوية هي الإحساس والإدراك للذات (Simpson, 2017, p4)، ومن هنا لا يمكن فصل الثقافة عن الهوية بشكل كامل، فمن السمات المميزة لمفهوم الثقافة أنَّ أية معتقدات أو قيم أو ميول أو أذواق أو ممارسات أو نصوص تشكلها لابد أن تؤدي أيضا وظيفة على مستوى الهوية لدى أولئك الذين يشاركون في الثقافة (Joseph, 2012, p1)؛ ولذا فإن ثقافة الشباب وتكوين هويتهم يتشابكان بشكل وثيق بما يعبِّر عن مدى إحساسهم بذاتهم وكيفية تفاعلهم مع السياق الثقافي الأوسع المحيط بهم، بما يعكس ثقافتهم المتضمنة للمعتقدات والقيم والأعراف والسلوكيات والأدوار الاجتماعيَّة (Shakunthala, , 2017, p 867).

جملة القول أنَّ التزاوجَ بين المعرفة والثقافة والتقدم التكنولوجي أدَّى إلى تغلغل ثقافات العولمة عبر الوسائط الرقمية لدى الشباب من جيل Z، خاصة في ظلِّ التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع المعاصر في ظلِّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي وبروز العالم الافتراضي كشريك رئيس له دور في إعادة صياغة منطق التواصل والعلاقات الإنسانية والموروث الثقافي في ظلِّ القيم المستجدة عبر التكنولوجيا الرقمية، وهو يثير في الذهن تساؤلًا حول واقع المعرفة والهوية الثقافية لدى أفراد جيل Z في ظل التحديات التي يواجهونها في هذا العالم الرقمي الجديد (مدكور، ٢٠٢٢م، ص ٤٧٨)، وفي ضوء ذلك يأتي هذا البحث الذي يناقش أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لدى جيل Z.

٢- إشكالية البحث:

تشير التقديرات الحديثة إلى أن حجم سوق الذكاء الاصطناعي التوليدي عالميًّا قد بلغ نحو (١٦,٨٧) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٤م، مع توقعات بنموه بمعدل سنوي مركب يبلغ (٣٧,٦٪) خلال الفترة من ٢٠٢٥م إلى ٢٠٣٠م، ويُعزى هذا النمو المتسارع إلى الاستخدام المتزايد لتقنيات متقدمة مثل تحسين الدقة الفائقة، وتحويل النص إلى صورة أو فيديو، إلى جانب الحاجة المستمرة إلى تطوير وتحديث سير العمل في مختلف القطاعات، وتعكس هذه التقديرات الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي التوليدي لتعزيز الكفاءة التشغيلية والابتكار المؤسسي، وفي هذا السياق طرحت شركة (مايكروسوفت) في مارس ٢٠٢٣م نموذج Visual ChatGPT الذي يجمع بين ChatGpt وعدد من النماذج البصرية، مما أتاح للمستخدمين التفاعل مع الذكاء الاصطناعي عبر واجهات رسومية مرئية، بما يمثل خطوة نوعية نحو دمج الذكاء الاصطناعي في التطبيقات اليومية (Grand View Research, 2024).

وتشير تقارير صناعية إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي قد يسهم في رفع الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة (٧%)، مع احتمالية أن يحل محل نحو (٣٠٠ مليون) وظيفة في مجالات تعتمد على المعرفة، ما يستدعي بالضرورة إعادة النظر في سياسات التوظيف والتعليم والتأهيل المهني عالميًّا (Feuerriegel et al, 2024, p1)، خاصة بعد أن أدركت الدول أنَّ تحقيق ميزة تنافسية في الذكاء الاصطناعي هو السبيل إلى التقدم بعدما ظهر كقوة تحويلية في الاقتصاد العالمي وكمكوّن رئيس للثورة الصناعية الرابعة، وهو ما دفع عددًا كبيرًا من هذه الدول إلى وضع الاستراتيجيات التي تهدف إلى توطين ثقافة الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومنها مصر التي قامت بإنشاء المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي سنة (٢٠١٩م) بهدف وضع استراتيجية الذكاء الاصطناعي وتنفيذها وإدارتها من خلال تعاون وثيق مع الخبراء والجهات المعنية، وقد حدث ذلك بالفعل من خلال وضع استراتيجية معتمدة للذكاء الاصطناعي تمَّ التأكيد فيها أنَّ الذكاء الاصطناعي بات يشكل محورًا أساسيًا لجهود التنمية المستدامة العالمية حيث أصبح تأثيره واضحًا في جميع مناحي الحياة، وذلك من منطلق دوره الفعَّال في تحسين جودة حياة البشر وإثراء التجربة الإنسانية من خلال الإسهام في بناء الإنسان المصري، وهو ما يفرض تحديًّا يتمحور حول ضمان قدرة أبناء الوطن على استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة لخدمة المجتمع المصري وتحقيق تطلعاته نحو الأفضل (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، الإصدار الثاني، ص ١-١١).

وفي ضوء التقدم المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، تُثار تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة النظم التعليمية على تمكين الأفراد والمجتمعات من فهم التحولات الرقمية والتكيُّف معها (حسين وآخرون،٢٠٢٤م، ص٢٢)؛ فمع ازدياد تعقيد الأنظمة المعتمدة على الحوسبة والذكاء الاصطناعي، باتت الحدود الفاصلة بين الفعل الإنساني ونواتج الآلة غير واضحة، مما يعيد طرح قضايا الهوية الثقافية، وكيفية الحفاظ عليها، وإعادة تشكيلها في ظل طغيان التكنولوجيا (UNESCO, 2025, p1).

ويكتسب هذا التحدِّي أهمية خاصة مع الانتشار المتزايد للذكاء الاصطناعي التوليدي في النظم التعليمية، حيث أصبح الطلاب – وخصوصًا من فئة الشباب – يعتمدون عليه في إنجاز المهام الأكاديمية، سواء على مستوى التعليم المدرسي أو الجامعي أو حتى في مراحل الدراسات العليا، إلى جانب استخدامه كمصدر معرفي بديل، ويُقابل هذا الاعتماد المتزايد غياب أطر تنظيمية واضحة في كثير من المؤسسات التعليمية، الأمر الذي يثير مخاوف تربوية وثقافية على حد سواء، وقد كشفت دراسة استقصائية أجرتها منظمة

اليونسكو في مايو ٢٠٢٣م، شملت (٤٥٠) مؤسسة تعليمية، أن (١٠٪) فقط من المدارس والجامعات تمتلك أطرًا رسميَّة لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي، كما أظهرت البيانات أنه حتى عام ٢٠٢٢م لم تقم سوى سبع دول فقط بتطوير أطر وبرامج مخصصة لتدريب المعلمين على الذكاء الاصطناعي، في حين أدرجت خمسة عشر بلدًا فقط أهدافًا تعليمية تتعلق بالذكاء الاصطناعي ضمن مناهجها الدراسية، وتؤكد هذه المؤشرات على الحاجة الملحة إلى بلورة سياسات تعليمية شاملة تضمن الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي، وتحافظ - في الوقت ذاته - على القيم الثقافية والهوية المجتمعية في ظل التحول الرقمي الشامل(UNESCO, 2025).

وفي هذا الصدد تؤكد دراسة (Rahman & Watanobe, 2023, p1) أنَّ استخدام ChatGPT في مجالي التعليم والبحث العلمي يحمل في طياته العديد من الفرص الواعدة، حيث يسهم في تقديم ملاحظات تعليمية شخصية، ويُعزِّز من فرص الوصول إلى المعرفة، كما يوفر محادثات تفاعلية، ويدعم إعداد الدروس والتقييم، فضلًا عن طرح أساليب مبتكرة لتدريس المفاهيم المعقدة، ومع ذلك تُحذِّر الدراسة ذاتها من جملة من التحديات التي يفرضها ChatGpt على النظام التعليمي والبحثي التقليدي، ومنها: إنتاج نصوص تُشبه النصوص البشرية إلى حد كبير مما يُصعّب الكشف عن أصلها، وتراجع مهارات التفكير النقدي، وصعوبة تقييم المعلومات التي يقدمها.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول: إنَّ دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في حياة الشباب، لا سيّما جيل Z ، لم يعد مقتصرًا على المساعدة في أداء المهام الدراسية فحسب، بل أسهم بشكل ملحوظ في إعادة تشكيل الوعي المعرفي والثقافي لديهم، فبينما كان الجيل السابق يعتمد في بناء معارفه وهويته الثقافية على مرتكزات دينيَّة وأخلاقيَّة واجتماعيَّة تتماشى مع طبيعة مجتمعه، وُجِدَ جيل Z في قلب ثورة معرفيَّة ورقميَّة عمّقت اعتماده على الوسائط التكنولوجية منذ وقت مبكر من حياته (Casey, 2024)، وخاصة وأنَّ بعض التقارير أظهرت أن حوالي (٦٠٪) من أفراد هذا الجيل نشأوا في بيئة رقميَّة منذ طفولتهم، وأنَّ حوالي (٥٠٪) منهم يفضِّلون التواصل عبر الإنترنت بدلًا من التفاعل الوجاهي (الواقعي المباشر)، بينما يشعر (٧٠٪) منهم براحة كبيرة في التواصل الافتراضي (Hastini et al., 2020, pp. 12–28). وكلها نسب تدل على أن هذا الجيل وَجَدَ في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفي مقدمتها ChatGpt، وسيطا معرفيًا وثقافيًّا يلبّي احتياجاته النفسية والاجتماعية والعملية، ويمنحه مساحة للاستقلال الفكري والتعبير عن الذات، حتى ولو كان ذلك أحيانًا على حساب بعض القيم والموروثات المجتمعية (Casey,2024).

وقد أسهم هذا الاستخدام المكثّف من قبل هذا الجيل لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في إحداث تغيّرات جوهريَّة في أنماط التفاعل مع المعرفة ومصادرها، فضلًا عن التأثير في منظومة القيم والهويَّة الثقافيَّة؛ إذ لم يعد تشكيل الوعي مقتصرًا على المؤسسات الاجتماعية التقليدية كالعائلة والتعليم، بل باتت التطبيقات الذكيَّة تقوم بدور موازٍ وأحيانًا بديلًا عنها (Zubareva, 2020, p 960)، وهو ما تنبَّهت إليه بعض الدراسات عندما تنبَّأت بأنَّ هذا النموذج من الذكاء الاصطناعي التوليدي قد يصبح النموذج الأمثل للمعرفة الإنسانية؛ إذ إنه يتسم بقدرة على تذكّر ما يعجز البشر عن تذكّره وتنفيذ العمليات الحسابية المعقدة في لحظات، فضلاً عن قدرته على أداء المهام البشرية بكفاءة أكبر، وهو ما يعزّز من قدرته على تقديم حلول معرفيَّة تتفوق على التفكير البشري التقليدي، مما يثير شكوكًا حول قدرات الإنسان الفكرية وموارده المعرفيَّة لدى الأجيال الشابَّة، ويجعله يشكل منظومة قيم اجتماعيَّة وفكريَّة جديدة قد تعكس تحديات في الحفاظ على الهوية الثقافيَّة للمجتمعات؛ إذ إنه قد يصبحُ - في ظلِّ قدرته على التعلم المستمر واللامحدود وقدرته على

تحصيل ونقل مختلف المعارف في شتى المجالات- أكثر من مجرد تقنية مادية، بل قد يتحوَّل إلى (رفيق روحي) يقدم حلولًا نفسيَّة واجتماعيَّة ومعرفيَّة للبشر، وقد يصبح، في النهاية، بديلاً معنويًّا عن بعض الأدوار التقليدية التي كانت تؤديها المؤسسات الثقافيَّة والاجتماعيَّة (خليفة، ٢٠٢٢م).

ولا شكَّ أنَّ كلَّ ذلك يمثِّل تحديًّا كبيرًا، لا سيما بالنسبة للشباب بشكل عام ولجيل Z الرقمي بشكل خاص، والذي يعتمد أفراده بشكل متزايد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل ChatGpt في تكوين معارفهم وتشكيل هويَّتهم الثقافيَّة، وفي هذا الصدد أكَّدت بعض الدراسات أنَّه على الرغم مِمَّا تقدمه تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي كـ ChatGpt مِنْ العديد من المزايا على المستوى المعرفي، مثل تسريع الوصول إلى المعلومات وتوفير فرص تعلم غير محدودة؛ فإنَّه من الأهمية بمكان الاعتراف بمحدوديَّة هذه التقنيات وعدم قدرتها الكاملة على أنْ تحلَّ مَحَلَّ التفاعل البشري والتوجيه في البيئة التعليمية، بل ينبغي أن يُنظر إليها كأداة تكميليَّة تعزّز من دور المعلمين والموجِّهين في عمليَّة التعلم والتثقيف، بالإضافة إلى أهمية معالجة الاعتبارات الأخلاقيَّة والقيميَّة التي تثيرها؛ لضمان الاستخدام المسؤول لها، والحد من تأثيراتها السلبية على الهويَّة الثقافيَّة للشباب أثناء عمليَّة التعليم والتثقيف (Halaweh, 2023, p2-3).

وفي ضوء ما سبق، تتشكَّل إشكالية هذا البحث، والتي تتمثل في تساؤل رئيس، مفاده: ما أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لدى جيل Z؟

٣- أهمية البحث:

أ- الأهمية النظرية:

١) إثراء الدراسات المتعلقة بعلم اجتماع المعرفة وعلم الاجتماع الرقمي، مما يعزّز التكامل بين التخصصات لفهم الظواهر الحديثة؛ حيث لا يخفى على أحد أنَّ الذكاء الاصطناعي التوليدي أصبح يعكس التقدُّمَ الهائل للثورة التقنيَّة المعرفيَّة في العصر الحاضر، وهو ما جعله محلَّ ثقةٍ من قبل فئة ليست بالقليلة في تحصيل المعلومات والمعارف المختلفة، حتى بدا وكأنه عاملٌ من عوامل تشكيل الوعي المعرفي والهوية الثقافية، وهو أمرٌ يستدعي وجود دراسات تبحث في أثره في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية، بغرض الوقوف على الفرص والتحديَّات.

٢) يكتسب البحث أهميته من تركيزه على جيل Z ؛ كونه الأكثر تفاعلًا مع التكنولوجيا الحديثة وتأثرًا بمزاياها وعيوبها، فضلًا عن تطويره نسقًا ثقافيًا خاصًا به يعكس رغبته في التغيير والتجديد، وهو أمرٌ يوجبُ على المجتمع ألا يقف موقف العداء من هذا النسق الثقافي، وإنما محاولة فهمه والوقوف على مزاياه وعيوبه من أجل مساعدة أفراد هذا الجيل على السير في الطريق الصحيح الذي يستطيعون من خلاله بناء مستقبل سليم يعتمد على مبادئ التنمية المستدامة، من خلال تحقيق الاستفادة الإيجابية من مزايا الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي فرضَ نفسَه فرضًا في كافة المجالات، وفي مقدمتها المجال المعرفي، بما يدعم القيم الأخلاقية، ويحافظ على التماسك الاجتماعي، ويمنع ظهور ثقافة مضادة تهدد استقرار المجتمع (الساعاتي ، ٢٠٠٣م، ص ٣٨).

٣) يكتسب البحث أهميته أيضًا من خلال مناقشته لموضوع في غاية الأهمية، ألا وهو موضوع الهوية الثقافية، فمع الاستخدام المتزايد لهذه التقنية في مختلف جوانب الحياة اليوميَّة، ومع هذا التقدم التكنولوجي؛ برز موضوع تأثير الذكاء الاصطناعى التوليدي على الهويَّة الثقافيَّة كأحد أهم القضايا المطروحة للنقاش،

ومن هنا يُعد فهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعى والهويَّة الثقافيَّة أمرًا بالغ الأهمية، خاصةً وأنَّ الذكاء الاصطناعى له القدرة على التأثير على طرق تشكيل الهوية الفرديَّة والجماعيَّة، وكذلك على تعزيز أو إضعاف التنوع الثقافي في المجتمعات، وهو موضوع يستحق المزيد من البحث والتحليل، خاصةً في سياق المجتمعات العربيَّة والإسلاميَّة التي تتمتَّع بتراث ثقافي عريق.

٤) إلقاء الضوء على الاتجاهات النظريَّة الحديثة، والتي تتمثل في نظريات: المجتمع الشبكي، وانتشار المستحدثات، ومابعد الإنسانية، والتفاعلية الرمزية، والأجيال؛ لفهم أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لدى جيل Z، مما يمثل إضافة معرفيَّة على مستوى الدراسات التي تتناول هذه القضية.

ب- الأهمية التطبيقية:

١) يتزامن توقيت طرح هذا الموضوع البحثي مع اهتمام مجتمعي وأكاديمي بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ ولذا فهو يُعَدُّ من هذه الناحية محاولة لتقديم معلومات لصنَّاع القرار والسياسات عن هذا الموضوع المهم لوضع استراتيجيات تهدف إلى توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي بطريقة تعزّز الهويَّة الثقافيَّة لدى الشباب بوجه عام وجيل Z بوجه خاص.

٢) قد تسهم نتائج هذا البحث في اقتراح بعض الآليات التي من شأنها أنْ تقلل من الآثار السلبية لاستخدام الشباب من جيل Z لـ ChatGpt على معرفتهم وهويتهم الثقافية، ومن ثم تعزيز استخدامهم الإيجابي له من خلال ما سيتم التوصل إليه من توصيات.

٤- أهداف البحث:

يتمثل الهدف العام للبحث في (قياس أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لدى جيل Z). وينبثق من هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية، هي:

أ- رصد واقع معرفة جيل Z باستخدام تطبيق ChatGpt.

ب- التعرف على المجالات المعرفية التي يستخدمها جيل Z في ChatGpt .

ج- تحديد التأثيرات الإيجابية لاستخدام جيل Z لـ ChatGpt على معرفتهم وهويتهم الثقافية.

د- تحديد التأثيرات السلبية المترتبة على استخدام جيل Z لـ ChatGpt على معرفتهم وهويتهم الثقافية.

ه- الوقوف على مقترحات جيل Z حول فرص تعزيز دور ChatGpt في تشكيل معرفتهم وهويتهم الثقافية.

و- تفسير العلاقة بين استخدام جيل Z لـ ChatGpt ودوره في تشكيل معرفتهم وهويتهم الثقافية.

٥- فروض البحث:

أ- يوجد فرق ذو دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمجالات استخدام ChatGpt من قبل جيل Z.

ب- يوجد فرق ذو دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بإيجابيات استخدام ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z.

ج- يوجد فرق ذو دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بإيجابيات استخدام ChatGpt على الهوية الثقافية من وجهة نظر جيل Z.

د- يوجد فرق ذو دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بسلبيات استخدام ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z.

هـ- يوجد فرق ذو دلالة إحصائيَّة بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بسلبيات استخدام ChatGpt على الهوية الثقافية من وجهة نظر جيل Z.

و- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمقترحات جيل Z حول تعزيز دور ChatGPT في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة.

ز- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيَّة بين استخدام جيل Z لـ ChatGPT ودوره في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافية لديهم.

٦- مفاهيم البحث:

أ- مفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative artificial intelligence):

أشارت اليونيسف إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يُعد فرعًا من الذكاء الاصطناعي يعتمد على التعلّم الآلي لاكتشاف الأنماط والبُنَى في بيانات التدريب، ومن ثم توليد بيانات جديدة مشابهة لها في الخصائص، ويُوظف في تطبيقات متعددة، منها إنتاج محتوى يحاكي الإبداع البشري كالنصوص والصور والصوت وأكواد البرمجة، إضافة إلى أداء مهام تخطيطيَّة معقدة (UNICEF, Generative AI).

وعرّف (تشان و هو) الذكاء الاصطناعي التوليدي (GenAI) بأنه مجموعة من خوارزميات التعلم الآلي القادرة على توليد عينات لبيانات جديدة تحاكي مجموعات البيانات الموجودة، وإحدى التقنيات الأساسية في الذكاء الاصطناعي التوليدي هي الترميز التلقائي المتغير (VAE)، وهو نوع من الشبكات العصبيَّة التي تتعلم ترميز وفك وتشفير البيانات بطريقة تحافظ على ميزاتها الأساسية، وهناك طريقة شائعة أخرى في الذكاء الاصطناعي التوليدي هي الشبكات التوليدية التنافسية (GANs)، والتي تتكون من شبكتين عصبيتين تعملان في منافسة لتوليد عينات بيانات واقعية. وتستخدم نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي خوارزميات متقدمة لتعلم الأنماط وإنشاء محتوى جديد مثل النصوص والصور والأصوات والفيديوهات والشفرات. ومن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي: ChatGPT وBard وStable Diffusion وDall-E، وهي ذات قدرات عالية على التعامل مع المحفزات المعقدة وإنتاج مخرجات شبيهة بالبشر قد أدت إلى الاهتمام والبحث في دمج تلك الأدوات في مجالات مختلفة، مثل: الرعاية الصحية، والطب، والتعليم، والإعلام، والسياحة (Chan & Hu, 2023, p 2).

في حين عرَّفته (اليونسكو) بأنه تقنية تُنتج محتوى تلقائيًا استجابة للمطالبات النصية، ويمكن أن يظهر هذا المحتوى في صيغ متعددة كالنصوص والصور والفيديوهات والموسيقى وأكواد البرمجة، ويُدرّب GenAI على بيانات مأخوذة من الإنترنت عبر تحليل أنماط توزيع الكلمات أو الصور؛ لتوليد محتوى مشابه، دون أن يمتلك فهماً حقيقياً للعالم أو للعلاقات الاجتماعية. وعلى الرغم من قدرته على إنتاج نصوص تبدو منطقية،

إلا أنَّ دقتها ليست مضمونة، وقد تحتوي على أخطاء يصعب اكتشافها في غياب المعرفة المتخصصة (UNESCO, 2023, p 8).

بينما يرى (فيوريغيل) أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يشير إلى تقنيات حسابيَّة قادرة على إنتاج محتوى جديد وذي معنى، كالنصوص أو الصور أو الصوتيات، انطلاقًا من بيانات التدريب. وقد أحدث الانتشار الواسع لأدوات مثل Dall-E 2 و GPT-4 وCopilot تحولًا جذريًا في أساليب العمل والتواصل. ولا تقتصر استخدامات GenAI على إنشاء محتوى فني يحاكي أعمال الكُتّاب أو الرسامين، بل يمتد ليكون أداة ذكية تُسهم في دعم الإنسان، سواء في الإجابة عن الأسئلة أو في تطبيقات عملية مثل دعم مكاتب مساعدة تكنولوجيا المعلومات، وتقديم وصفات الطبخ، أو المشورة الطبية (Feuerriegel et al, 2024, p1).

أمَّا (ليم وآخرون)، فيعدُّون الذكاء الاصطناعي التوليدي تقنية حديثة تستند إلى نماذج التعلم العميق لتوليد محتوى جديد يحاكي الإنتاج البشري، مثل الصور والنصوص، وذلك استجابة لمتطلبات معقدة ومتنوعة تشمل اللغات، والتعليمات، والأسئلة (Lim et al, 2023, p2).

التعريف الإجرائي للذكاء الاصطناعي التوليدي: هو تقنية قائمة على مجموعة من خوارزميَّات التعلم الآلي، تهدف إلى توليد بيانات جديدة ومتقدمة تُحاكي إنتاج البشر، من خلال التعرف على الأنماط وإنشاء محتوى متنوع مثل: النصوص، والصور، والأصوات، والفيديوهات، وأكواد البرمجة. وتتميز هذه التقنية باعتمادها على نماذج التعلم العميق، ولا سيما الشبكات العصبيَّة التوليديَّة مثل ChatGpt ، لتتجاوز مجرد تحليل البيانات أو اتخاذ قرارات بناءً على مدخلات محددة، وقد أدى ذلك إلى توسع الاهتمام باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجالات متعددة، كالصحة والتعليم والإعلام والسياحة؛ لما له من قدرة على دعم مهام المعرفة الانتقاليَّة وتلبية الاحتياجات اليوميَّة.

ب- مفهوم شات جي بي تي (ChatGpt):

تُعَرِّف (أورتيز) ChatGPT بأنَّه "نموذج لغوي متقدم طوّرته شركة OpenAI، ويرتكز على بنية المحوّل التوليدي المدرّب مسبقًا (Generative Pre-trained Transformer - GPT)، ويستند هذا النموذج إلى تقنيات التعلم العميق، مما يُمكّنه من إنتاج استجابات لغويَّة مترابطة وذات صلة بالسياق ضمن إطار التفاعل الطبيعي بين الإنسان والآلة" (Ortiz, 2024).

ويعَرِّفه (طعيمة) بأنَّه "أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI)، وهو نظام يتيح للمستخدمين إدخال مطالبات نصيَّة من أجل توليد محتوى يشبه ما ينتجه الإنسان، سواء كان نصوصًا أو صورًا أو مقاطع فيديو، وذلك بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتتشابه آلية عمل ChatGPT مع أنظمة الدردشة الآليَّة المستخدمة في مواقع خدمة العملاء، حيث يمكن للمستخدمين طرح الأسئلة أو طلب توضيحات، فيستجيب النموذج بطريقة تحاكي التفاعل البشري، ويرمز اختصار GPT إلى 'Generative Pre-trained Transformer'؛ أي المحوّل التوليدي المدرّب مسبقًا، وهو ما يعبّر عن البنية التقنيَّة التي يعتمد عليها النموذج في معالجة الطلبات وتوليد الردود، ويعتمد ChatGPT في تدريبه على تقنيات التعلّم المعزز من خلال تغذية راجعة بشرية، حيث تُستخدم نماذج مكافآت لتقييم جودة الاستجابات وترتيبها، بما يُسهم في تعزيز أداء النموذج وتحسين جودة تفاعلاته المستقبلية عبر آليات التعلم الآلي" (طعيمة، ٢٠٢٤م، ص١١-١٢).

وتضيف (بارباس وآخرون) أنَّ نموذج ChatGpt يتم تدريبه مسبقًا على مجموعة كبيرة من بيانات النص باستخدام التعلم غير الخاضع للإشراف، حيث يتعلم التنبؤ بالكلمة التالية في الجملة بالنظر إلى السياق السابق. وأثناء مرحلة ما قبل التدريب يتعلم ChatGpt فهم الخصائص الإحصائية للغة، بما في ذلك القواعد والمفردات والفروق الدقيقة السياقية، وتمكن هذه العملية النموذج من اكتساب فهم واسع للموضوعات المتنوعة وإظهار الطلاقة في توليد استجابات متماسكة، ومع ذلك من المهم ملاحظة أن ChatGpt لا يمتلك فهمًا حقيقيًا أو تفكيرًا سليمًا، حيث تقتصر معرفته على ما تعلمه من بيانات أثناء التدريب، وبعد التدريب المسبق يمكن ضبط ChatGpt على مهام أو مجالات محددة لتعزيز أدائه في تطبيقات معينة، ويتضمَّن الضبط الدقيق تدريب النموذج على بيانات محددة للمهمة أو باستخدام حوارات من صنع الإنسان، وتوجيهه لتوليد استجابات أكثر ملاءمة ودقة من الناحية السياقيَّة في سيناريوهات محادثة محددة (Barbas et al, 2023, p 696).

بينما يعرف (الرحمن واتانوبي) نموذج ChatGpt على أنه نظام لمعالجة اللغة الطبيعية، تم تطويره بواسطة شركة OpenAI ، وتم إطلاقه في نوفمبر ٢٠٢٢م. وقد ظهر هذا النموذج كأداة رائدة في مجال التعلم الآلي، حيث يمتلك القدرة على توليد نصوص وحفظ أسلوب محادثة يشبه الأسلوب البشري (Rahman & Watanobe, 2023, p2).

التعريف الإجرائي لـ (ChatGpt): هو نموذج لغوي تفاعلي قائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي، طورته شركة Open AI، يُحاكي التفاعل البشري من خلال إنتاج استجابات لغوية مترابطة ودالة ضمن سياقات اجتماعية متنوعة ويُوظَّف كوسيط رقمي في التواصل الرمزي، حيث يستند إلى تقنيات التعلم العميق والتدريب المسبق على كميات ضخمة من البيانات النصية، ما يتيح له أداء دور متنامٍ في تشكيل المعرفة وتبادلها، وتفاعل الأفراد في الفضاءات الاجتماعية الرقمية، دون امتلاكه إدراكًا بشريًا أو وعيًا اجتماعيًا.

ج- مفهوم الهوية الثقافية (Cultural Identity):

يرتبط مفهوم الهويَّة (Identity) بكيفية إدراك الأفراد لذواتهم، وبما يعتبرونه جوهريًّا في حياتهم، ويُفرّق علماء الاجتماع عادةً بين نوعين رئيسيين من الهويَّة؛ الهوية الاجتماعية والهوية الذاتية أو الشخصية، ورغم إمكانية تحليل كل منهما على حدة، فإنهما غالبًا ما يكونان مترابطين بشكل وثيق، ويمكن النظر إليهما من خلال مجموعة من العلامات أو المؤشرات التي تساعد في فهم ماهيّة وطبيعة الشخص، فالهوية الاجتماعية ترتبط بالجماعة؛ إذ تُظهر أوجه التشابه بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع، وتعكس انتماءه إلى مجموعات تشاركه القيم والأهداف والتجارب، ومن هذا المنطلق تشكّل الهويَّات الجماعيَّة أساسًا متينًا لظهور الحركات الاجتماعية مثل الحركات النسوية، ونقابات العمال، والجماعات القومية أو الأصولية؛ إذ تستمد هذه الحركات زخمها من الإحساس بالهوية المشتركة، أما الهويَّة الذاتيَّة (أو الشخصيَّة)، فهي تمثل الجانب الفردي من الكيان الإنساني، حيث تبرز التمايز بين الأشخاص، وتُعبّر عن عملية بناء الذات، وبعبارة أخرى فهي توضِّح كيف يشكّل الفرد فهمه لذاته وعلاقته بالعالم المحيط به بطريقة فريدة (غدنز، ٢٠٠٥م، ص٩٠-٩١).

ويُشير مفهوم الثقافة، كما يتناوله علماء الاجتماع، إلى جميع المكونات التي يكتسبها الإنسان من بيئته الاجتماعية عبر التعلم لا عبر الوراثة البيولوجية، وتشمل هذه الجوانب كلَّ ما يشترك فيه أفراد المجتمع من عناصر معرفيَّة وسلوكيَّة، تُمكِّنهم من بناء نظم التعاون والتفاعل فيما بينهم، وتشكل في مجموعها الإطار

الذي يُحدّد نمط الحياة داخل المجتمع. وتتضمن الثقافة مستويين متكاملين؛ الأول: مستوى غير مادي (ضمني) يشمل المعتقدات والقيم والمعايير والتصورات، وهي تمثل البنية الفكرية والمعنوية العميقة التي تُكوّن الأساس الجوهري للثقافة. والثاني: مستوى مادي (مرئي) يتجسّد في الرموز والأشياء والتقنيات، باعتبارها المظاهر الخارجيَّة التي تعكس وتُعبّر عن المضمون الثقافي غير المادي (غدنز، ٢٠٠٥م، ص٨٢). ومن هنا فإذا كانت الثقافة هي كل ما أنتجه البشر من تطوير فكري وعملي، فإن الهوية الثقافية تشترط في هذا الإنتاج أنْ يكون أصيلًا متفردًا يعبر عن ملامح فارقة، ولا يتماهى مع أي ثقافة أخرى (الضبع، ٢٠١٦م، ص٢٠٠).

ومن جهة أخرى فإنَّ الهوية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالثقافة؛ إذ تتجسّد من خلالها، وتُعبّر عن ذات الشعوب من خلال مكوناتها الثقافية، وتُمثل الهوية الثقافية إطارًا مشتركًا يجمع بين أفراد الجماعة الواحدة، حيث تتكامل فيه النُّظم والمُثل والمعايير والقيم والانتماءات الثقافية، لتشكّل مرجعية مشتركة تُعبّر عن خصوصية تلك الجماعة، ويُنظر إلى الهويَّة في هذا السياق على أنَّها نتاج تفاعلي بين الفرد وثقافته؛ إذ لا يمكن تصور وجود هوية قائمة بذاتها خارج الإطار الثقافي، مما يجعل القول بأنَّ (لا هوية من دون ثقافة) توصيفًا دقيقًا لطبيعة هذا الترابط، وقد شكّل هذا التلازم بين الهوية والثقافة محورًا رئيسًا في الدراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، حيث بدأ يتخذ موقعًا مركزيًّا ضمن اهتمامات الباحثين والمختصين في تحليل بنية المجتمعات وفهم آليات تشكّل الوعي الجمعي والانتماء الثقافي (عقل، ٢٠٢١م، ص٩٦).

هذا؛ ويعرّف (عوض) الهويَّة الثقافيَّة بأنها مجموعة من السمات والخصائص الثقافية التي تميز الفرد عن غيره، من حيث اللغة والتاريخ والقيم، وتسهم في بناء شخصيته المتكاملة والمستقلة، مما يعزز شعوره بالتميّز والتفرّد، كما تولّد لديه الإحساس بالانتماء وتمنحه وعيًا واقعيًا بقضايا مجتمعه (عوض، ٢٠١٩م، ص٥٩)، ويعرفها (الضبع) بأنها الملامح أو السمات الفارقة التي تميز ثقافة معينة عن غيرها من الثقافات، مما يجعلها تختلف عن المعارف المتجاورة والمتداخلة والمتشابكة، وإذا كانت الثقافة تشمل جميع ما أنتجه الإنسان من تطوير فكري وعملي، فإن الهويَّة الثقافيَّة تفرض أن يكون هذا الإنتاج أصيلاً وفريدًا، معبرًا عن ملامح متميزة، ولا يتماشى مع أية ثقافة أخرى، وفي الحد الأدنى ينبغي أن يمتلك هذا الإنتاج خصوصيَّة تميّزه عن الثقافات الأخرى (الضبع، ٢٠١٦م، ص٢٠٠).

وتذهب (كريبة) إلى القول بأن الهويَّة الثقافيَّة تمثل مجموعة السمات والخصائص التي تميز الشخصيَّة العربيَّة عن غيرها من الهويَّات الثقافيَّة، مما يجعلها فريدة ومتفرّدة، وتتمثل هذه الخصائص في عناصر عدة، تشمل اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا، فضلاً عن العادات والتقاليد والأعراف (كريبة، ٢٠١٥م، ص٧٠). ويعرّفها (مرسي) بأنَّها مجموعة من أنماط السلوك والخصائص والسمات أو الملامح المتجانسة التي توجِّد الأفراد وتحقق وجودًا متميزًا لهم عن غيرهم، كما تشمل طرق التفكير والميول والمفاهيم والرؤى المتعلقة بالعالم الطبيعي والاجتماعي، فضلاً عن الأساليب الملائمة وغير الملائمة لمواجهة الحياة وحل مشكلاتها، كما تشمل أيضًا تصورات الخير والشر والحق والباطل والقوة والضعف وغيرها من المفاهيم التي يتشارك فيها أفراد الجماعة، وتسهم هذه السمات في تشكيل منظومة متكاملة تضم الأفراد في وحدة واحدة، تعتمد على التفاعل والتأثير المتبادل بين الأفراد في إطار هذه المنظومة (مرسي، ٢٠١٣، ص٣١٢). وترى (بهانداري) أنَّ الهويَّة الثقافيَّة تشير إلى السمات الأساسية للمجتمع الثقافي الذي يرثه الفرد كعضو في هذا المجتمع. وتضيف أن الهوية الثقافية للفرد تتطور من خلال التفاعل الاجتماعي في سياق هذا

المجتمع، حيث يقوم كل من التفاعل الاجتماعي والوعي الشخصي بدور حاسم في تشكيل الهوية الثقافية للفرد، مما يسهم في تكوين هويته الإنسانية (Bhandari, 2021, p 104-105).

في حين تشير الهوية الثقافية عند (ماكنزي) إلى تجربة الفرد في عضويَّة مجموعة ثقافيَّة معينة، وتعتمد هذه الهويَّة على عنصرين حاسمين في تحديد إحساس الفرد بالانتماء إلى تلك المجموعة الثقافية، الأول هو ما إذا كان الآخرون يرون عضويته في المجموعة شرعية، والثاني هو مدى توافق قيم الفرد وممارساته مع قيم وممارسات المجموعة الثقافية التي ينتمي إليها (McKenzie, 2025, p300). وبالمثل يذهب (الشهري) إلى القول بأنَّ الهوية الثقافية تشير إلى العلاقة بين الفرد وأعضاء مجموعة عرقية معينة، حيث يشتركون في تاريخ ولغة مشتركة، ويعتمدون على طرق مشابهة لفهم العالم (Alshehri, 2023, p158). كما أشارت (سيمبسون) إلى أن الهويَّة الثقافيَّة بشكل عام تمثل إحساس الفرد وإدراكه لذاته، وهي تتشكل من خلال النظام المتكامل الذي يصنع المعنى التاريخي والوجودي والمعرفي والقيمي، ويُعد هذا النظام مشتركًا ومنتقلًا بين الأجيال، مما يعزز ارتباط الفرد بهويته الثقافيَّة عبر الزمن (Simpson, 2017, p4). أمَّا (أوربايت) فتعرِّف الهويَّة الثقافيَّة بأنَّها مجموعة فريدة من القيم والتقاليد واللغات والنظرة العالميَّة التي تحدِّد هويَّة مجموعة أو مجتمع معين، وتلعب هذه الهوية دورًا محوريًا في تشكيل الهويَّة الفرديَّة والجماعيَّة، حيث تربط الأفراد بماضيهم وتوفر لهم شعورًا بالاستمرارية والانتماء (Urbaite, 2024, p4).

التعريف الإجرائي للهوية الثقافية: في ضوء ما ورد من تعريفات للهويَّة الثقافيَّة يُمكن تعريف الهويَّة الثقافيَّة لجيل Z إجرائيًا بأنَّها: مجموعة من السمات والخصائص المعرفية والسلوكية والرمزية التي يعبّر من خلالها أفراد جيل Z عن انتمائهم لثقافتهم المحلية أو الوطنية، وتتسم هذه الهويَّة في هذا الجيل تحديدًا بطابع مزدوج؛ فهي من جهة تُستمد من التراث الثقافي المشترك، ومن جهة أخرى تتشكل من خلال التعرض المكثف للتكنولوجيا والعولمة، مما يجعلها متغيرة وسريعة التأثر بالمتغيرات العالمية، وتُقاس هذه الهويَّة من خلال مدى تبنّي أفراد جيل Z لرموزوعناصرثقافتهم (مثل اللغة، والعادات والتقاليد، والأعراف والقيم الاجتماعية، والتراث، والدين)، ومدى تفاعلهم الواعي مع هذه الرموز، إلى جانب إدراكهم لمكانتهم داخل جماعة ثقافيَّة محددة، وقدرتهم على التمييز بين ما هو أصيل وما هو دخيل على ثقافتهم.

د- مفهوم جيل Z (Generation Z):

يُعرَّف الجيل على أنه مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في سنوات ميلاد متقاربة وتجارب حياتية مشابهة، فضلاً عن التأثيرات الثقافية التي تؤثر في حياتهم، ومن هذا المنطلق يعتبر جيل Z هو الجيل الحالي الذي حظي باهتمام واسع من الباحثين والممارسين على حد سواء، ويتم تحديد هذا الجيل بالأفراد الذين وُلدوا بعد عام ١٩٩٥م، ويتميزون بقدراتهم الرقميَّة الفطريَّة وخصائصهم الفريدة التي تميزهم عن الأجيال السابقة (Jayatissa: Generation Z – A New Lifeline, 2023, p179).

وتعرف (جاياتيسا) جيل Z بالمواطنون الرقميين، وبأنه الجيل الذي وُلد أفراده بين عامي ١٩٩٥م و٢٠١٢م، ونشأوا في عصر التكنولوجيا الحديثة، مما جعلهم يتمتعون بقدرة فائقة على التفاعل مع التقنيات الرقميَّة، كما يُلاحظ أنَّ أفراد هذا الجيل يمتازون بمستوى تعليمي مرتفع ويبحثون عن فرص عمل تتماشى مع اهتماماتهم الشخصية وشغفهم، مما يعكس توجهاتهم نحو البحث عن وظائف ذات مغزى وتوافق مع قيمهم الشخصية (Jayatissa: Insights into the next generation, 2023, p21). في حين أشارت

(كسوبانكا) إلى أنَّ جيل Z يُطلق عليه العديد من التسميات المختلفة، مثل: (جيل ما بعد الألفية)، و(جيل الفيسبوك)، و(المواطنون الرقميون)، و(المتحولون)، و(جيل الشبكة)، و(جيل الإنترنت)، و(جيل الاتصالات)، و(جيل الاتصالات الرقمية)، و(جيل المسؤولية)، ويشمل هذا الجيل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٤ و ٢٥) عامًا، والذين نشأوا في بيئة تكنولوجيَّة محوريَّة شكلت هويتهم الثقافيَّة والاجتماعيَّة (Csobanka, 2016, p67). بينما يعرفه (أبو الخير والسطي) بأنه الشباب الذين نشأوا في بيئة رقميَّة متطورة كان لها تأثير كبير على نموهم الاجتماعي والثقافي، حيث أصبحت التكنولوجيا جزءًا أساسيًا من سيرورة حياتهم اليوميَّة، ويشمل هذا الجيل الأفراد الذين وُلدوا بين عامي ١٩٩٧م و٢٠١٢م (أبو الخير و السطي، ٢٠٢٤م، ص٣٦١).

التعريف الإجرائي لجيل Z : يُعرَّف جيل زد إجرائيًا بأنه الفئة العمريَّة التي تضم الأفراد المولودين بين عامي (١٩٩٥م و٢٠١٢م)، والذين نشأوا في بيئة رقميَّة متطورِّة، وتُعدّ التكنولوجيا والتواصل الرقمي جزءًا أساسيًا من حياتهم اليوميَّة، ويتميّز أفراد هذا الجيل بقدرتهم الفطريَّة على استخدام الأجهزة الذكيَّة، وتفاعلهم المستمر مع المنصات الرقميَّة، واعتمادهم على الإنترنت كمصدر رئيس للمعرفة والتواصل والتعبير عن الذات، كما تتسم توجهاتهم بالقيم الفرديَّة والبحث عن المعنى في العمل والعلاقات والانفتاح على التنوع الثقافي، ويتحدد انتماؤهم إلى هذا الجيل من خلال الجمع بين التاريخ الزمني للولادة وسلوكياتهم الرقميَّة والاجتماعيَّة التي تُعبر عن نمط تفكير وسلوك خاص يميزهم عن الأجيال السابقة.

٧- الدراسات السابقة:

أ- دراسات حول الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt :

هدفت دراسة (Chan & Hu, 2023) إلى الكشف عن تصورات طلاب جامعات هونج كونج حول تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في التعليم العالي واستعدادهم للمشاركة وعن الفوائد والتحديات المحتملة، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى أداة استبيان تمَّ تطبيقُها على عينة مكونة من (٣٩٩) طالب وخريج من مختلف التخصصات من عشر كليات في ست جامعات في هونج كونج، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أهمية استخدام ChatGpt في العملية التعليمية، وأهمية دوره في دعم التعلم الشخصي والمساعدة في الكتابة والعصف الذهني وقدرات البحث والتحليل، كما كشفت الدراسة عن بعض المخاوف التي تتعلَّق بالدقة والخصوصية والقضايا الأخلاقية والتأثير على التنمية الشخصية وآفاق العمل والقيم المجتمعية.

كما ناقشت دراسة (Shidiq, 2023) تأثير استخدام نموذج ChatGpt على قدرة الطلاب الإبداعيَّة في مهارات الكتابة، حبث اعتمدت على الأساليب النوعيَّة وتقنيات جمع البيانات من خلال تحليل المجلات العلمية والمقالات ذات الصلة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسة، أبرزها أن ChatGPT يُستخدم على نطاق واسع في التعليم، خاصة في المدارس التي تتوفَّر بها المرافق التعليمية الكافية، ومع ذلك يواجه استخدام هذا النموذج العديد من التحديات، منها: عدم القدرة على استبدال التفاعل البشري المباشر الذي يتمتع بالقدرة على الفهم والتفاعل اللفظي، فضلًا عن عدم امتلاكه للإبداع البشري، كما لا يستطيع النموذج التقاط الفروق الدقيقة في أساليب التعلم بين الطلاب، مما يؤدي إلى عجزه عن تلبية احتياجاتهم الفردية، بالإضافة إلى ذلك، يشير الاعتماد المفرط على ChatGpt إلى مخاطر شعور الأفراد بالنقص في تفاعلهم

مع بيئتهم الاجتماعية، مما قد يؤدي إلى ضعف في تطوير مهارات التفكير النقدي وقدرتهم على حل المشكلات الحياتية المستقبلية.

وبالمثل سلطت دراسة (Chan& Lee, 2023) الضوء على تصورات ومعرفة ومخاوف ونوايا طلاب الجيل Z (الذين وُلدوا بين ١٩٩٥م و٢٠١٢م) تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي (GenAI) في التعليم العالي، مقارنة مع معلمي الجيل X (الذين وُلدوا بين ١٩٦٥م و١٩٨٠م) والجيل Y (الذين وُلدوا بين ١٩٨١م و١٩٩٥م)، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطبَّقت استبانة على عينة تضم (٣٩٩) طالبًا و(٤٨١) معلمًا. وتوصلت في النهاية إلى عدة نتائج رئيسية، أبرزها: اختلاف تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي بين الأجيال الثلاثة نتيجة للتجارب الحياتية الفريدة التي مر بها كل جيل واختلاف مستويات الإلمام بالتكنولوجيا بين أفراده، حيث أظهر طلاب الجيل Z تفاؤلًا عامًا بشأن الفوائد المحتملة لاستخدام GenAI، بما في ذلك زيادة الإنتاجية والكفاءة والتعلم الشخصي، وأعربوا عن نيتهم لاستخدام هذه التقنيات في أغراض تعليمية متنوعة، مثل تقديم الدعم التعليمي الفردي والفوري، بالإضافة إلى المساعدة في عمليات الكتابة والعصف الذهني والبحث والتحليل، وفي المقابل اعترف معلمو الجيل X والجيل Y بالفوائد المحتملة لتقنيات GenAI، لكنهم أبدوا مخاوف بشأن الإفراط في الاعتماد عليها والآثار الأخلاقية والتربوية المترتبة على ذلك، كما أكدوا على ضرورة وجود إرشادات وسياسات مناسبة لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التكنولوجيا، وأشارت الدراسة إلى أهمية الجمع بين تقنيات GenAI وطرق التدريس التقليدية لتحقيق تجربة تعليمية أكثر فعالية، كما أوصت بتطوير سياسات ومبادئ توجيهية قائمة على الأدلة لدمج هذه التقنيات بما يضمن تعزيز التفكير النقدي ومهارات محو الأميَّة الرقميَّة بين الطلاب، وتعزيز الاستخدام المسؤول لتقنيات GenAI في التعليم العالي.

وفي السياق نفسه هدفت دراسة (المقرن، ٢٠٢٤م) إلى التعرف على استخدامات أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في التعليم والتحديات التي تواجه استخدامها، ولتحقيق ذلك تم استخدام المراجعة المنهجية لجمع البيانات الثانوية وتجميع النتائج بشكلها الكمي والنوعي، حيث اشتملت عينة الدراسة على (١٥) دراسة عربية وأجنبية منذ إطلاق أداة ChatGpt في نوفمبر ٢٠٢٢م، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: تم استخدام ChatGpt في التعليم بهدف تصميم وتخطيط الدروس وتقييم الطلاب وتقديم تعليم شخصي، كما أسهم استخدامه في تعليم اللغات وتطوير مهارات الكتابة والقراءة، كما أظهرت نتائج الدراسة أنَّ أبرز تحديات استخدام ChatGpt في التعليم تتمثَّل في خصوصية البيانات والتحيز والقضايا الأخلاقية ودقة وسلامة المحتوى والحاجة إلى التدريب والصيانة، بالإضافة إلى أنَّ الاعتماد على ChatGpt من شأنه أنْ يؤدي إلى إغفال العديد من المهارات وفي مقدمتها مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بالبحث عن طرق واستراتيجيات تدريسيَّة متطورة تتناسب مع ChatGpt وتدعم الاستفادة من الكم الهائل من المصادر والموارد التي يوفرها ChatGpt في دعم قدرة الطلاب على الابتكار.

كما هدفت دراسة (Zhai, 2024) إلى تحليل الأثر التحويلي للذكاء الاصطناعي التوليدي (GenAI) على أدوار المعلمين ووكالتهم التربوية في السياقات التعليميَّة، لا سيما مع تزايد دمج أدوات مثل ChatGpt في بيئات التعلم. وبيّنت الدراسة أن المعلمين، سواء أثناء الخدمة أو قبلها، مطالبون بإعادة التكيّف مع تحولات الفصول الدراسية التي أصبحت تعتمد بشكل متزايد على GenAI في إنتاج المحتوى وتخصيص التعلم وتحفيز التفاعل، وقد قدمت الدراسة إطارًا تصنيفيًا يحدد أربعة أنماط من أدوار المعلمين في التعامل

مع GenAI: المراقب، والمتبني، والمتعاون، والمبتكر، وكل منها يعكس مستوى مختلفًا من التفاعل والتكامل مع هذه التقنية، وفي النهاية أبرزت الدراسة أن الأدبيات السابقة أهملت دراسة العلاقة التفاعلية بين المعرفة والتصورات والقبول والممارسة لدى المعلمين في سياق GenAI، وشددت نتائجها على ضرورة توفير تدريب نوعي ودعم مؤسسي مستدام لتطوير كفايات المعلمين في استخدام GenAI ، مشيرة إلى أن التمكّن من دمج هذه التقنية بفاعلية يتطلب فهمًا معمقًا وإعادة تشكيل دور المعلم ليصبح شريكًا في إنتاج المعرفة مع أنظمة الذكاء الاصطناعي، وليس مجرد مستخدم له.

وهدفت دراسة (القرني، ٢٠٢٤م) إلى الكشف عن أثر استخدام ChatGpt كدعامة تعليمية في تنمية مهارات إدارة قواعد البيانات للطلاب الجامعيين، وقد استخدم المنهج الكمي ذا التصميم شبه التجريبي للمجموعتين المتكافئتين لمعرفة الأثر والتصميم المسحي لجمع آراء المجموعة التجريبية عن إيجابيات وسلبيات ChatGPT، وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٨) طالبًا من كلية الحاسب بجامعة أم القرى، وفي النهاية توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: وجود أثر متوسط الحجم لاستخدام ChatGpt في تنمية الجانب المعرفي وكبير الحجم في تنمية الجانب الأدائي للطلاب في قواعد البيانات، وكذلك وجود إيجابيات لـ ChatGpt أبرزها قدرته على حل المشكلات التي تواجه الطلاب في المحتوى، وتوفير الوقت والجهد، وتعزيز فرص التعلم الذاتي، وفي المقابل أظهرت النتائج بعض السلبيات لـ ChatGPT أبرزها سهولة الاحتيال العلمي، وعدم دعم اللغة العربية، وضعف المهارات البحثية لدى الطلاب.

في حين سعت دراسة (شاكر، ٢٠٢٤م) إلى التعرف على واقع معرفة أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية واستخدامهم لروبوت الدردشة الذكية ChatGpt في البحث العلمي واكتساب المعرفة، وفي سبيل ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي واستخدمت الاستبيان كأداة للدراسة طُبقت على عينة مقدارها (١١٢) عضو هيئة تدريس وهيئة معاونة، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج، أهمها: أنه جاء في المركز الأول بالنسبة لمجالات استخدام ChatGpt الحصول على المعلومات والمعرفة عن أي موضوع وذلك بنسبة موافقة بلغت (٦٣,٢٪) من إجمالي عينة الدراسة من مستخدمي ChatGpt، وبالنسبة لإيجابيات استخدام ChatGpt فقد جاء في المركز الأول الإسهام في النمو والتطور الأكاديمي، حيث بلغت نسبة الموافقة (٥٧,٩٪) من إجمالي عينة الدراسة، أمَّا بالنسبة لتحديات ChatGpt ومخاطره فقد جاء في المركز الأوَل أن ChatGpt يعد مصدرًا للسرقة الأدبية والانتحال العلمي عند استخدامه دون اقتباس وذلك بنسبة (٨٦٪)، وفي النهاية أوصت الدراسة بضرورة نشر التوعية والثقافة بمفهوم وأهمية وفوائد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي وضرورة تضمينها في المقررات الدراسية لأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية.

بينما هدفت دراسة (عبد الظاهر، ٢٠٢٤م) إلى الكشف عن مستوى إدراك الشباب المصري لثراء تطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلية ودورها في تشكيل الشخصية الرقميَّة لديهم، وذلك من خلال الاعتماد على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي وعلى أداة الاستبيان التي طُبِّقت على عينه عمدية قوامها (٤٠٠) مفردة من الشباب المصري مِنْ مستخدمي تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالمراحل العمريَّة والتعليميَّة المختلفة، وتوصَّلت الدراسة إلى أنَّ نسبة (٤٧,٨٪) من أفراد العينة تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلية دائمًا ونسبة (٤٢,٣٪) منها تسنخدمها أحيانًا في حين تستخدم غالبية الشباب تطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعلية لأهداف نفعية تتمثل في اكتساب معلومات جديدة بمجال العمل والدراسة وذلك بمتوسط (٤٩,٢٪)، كما توصَّلت أيضًا إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين درجة استخدام الشباب لتطبيقات

الذكاء الاصطناعي ومستوى إدراكهم لدورها في تشكيل الشخصيَّة الرقميَّة لديهم (الذات الرقمية- الهوية الرقمية - التفاعل والتواجد الرقمي- الأمان والخصوصية)، هذا فضلًا عمَّا توصَّلت إليه من وجود علاقة ارتباطيَّة دالة بين درجة استخدام الشباب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعليَّة وإدراكهم لثراء المعلومات بها.

أمَّا دراسة (الشبيني، ٢٠٢٤م) فقد هدفت إلى تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي والمفاهيم المرتبطة به ومدى تأثيراتها الحالية والمستقبلية بالإضافة إلى دراسة أفضل السبل الممكنة للإفادة من التقنيات الحديثة والتحولات الرقميَّة في صناعة المنتج الإعلامي وإلقاء الضوء على أهمية الارتباط والعلاقة بين التطورات الحاصلة في إطار صناعة المعلومات وتطور الرسالة الإعلامية، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وعلى دليل المقابلة على عينة قوامها (٢٠) مفردة من بين العاملين في أقسام الإبداع والابتكار وغرف الأخبار في القنوات العربيَّة والمصريَّة الموجودة بمصر، وقد توصلت في النهاية إلى عدد من النتائج أهمها: قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على محاكاة السلوك البشري في القيام بالكثير من المهمات الإعلامية وأهمية تلك التقنيات وضرورة العمل على امتلاكها واستثمارها والاستفادة مما تحققه من إيجابيات شريطة أنْ يكون ذلك تحت إشراف ومتابعة من العنصر البشري، وعلى الرغم من أنَّ التكنولوجيا الحديثة يمكن استعمالها في خداع الناس إلا أن ذلك لا ينفي إسهامها الكبير في خدمة البشر وتسهيل العديد من جوانب حياتهم خاصة مع التطور السريع والمتلاحق في تقنيات الذكاء الاصطناعي المرئي ونماذجها، مما يجعل مواكبتها أمرًا ليس سهلًا. هذا فضلًا عن ضرورة الاهتمام بالتربية الرقمية بمعنى نشر الوعي والثقافة الالكترونية في المجتمع بين العاملين والمتعلمين وأولياء الأمور.

ب- دراسات حول المعرفة والهوية الثقافية:

سعت دراسة (عوض، ٢٠١٩م) إلى الكشف عن أثر صناعة الثقافة في عصر العولمة في تغيير ملامح الهويَّة الثقافيَّة للشباب المصري، فاستخدمت منهج المسح الاجتماعي، واعتمدت في جمع المعلومات والبيانات اللازمة على استمارة الاستبيان التي تم تطبيقها على عينة قوامها (٢٤٠) مفردة من طلاب وطالبات الكليات النظرية والعملية بجامعة القاهرة، وقد توصلت إلى عدد من النتائج، أهمها: أنَّ صناعة الثقافة في عصر العولمة أسهمت عبر آلياتها وبرامجها ومحتوياتها في تشكيل هويَّة ثقافيَّة للشباب متحررة من القيم، ومن ثم خلقت القبول لكل الأفكار والقيم الثقافيَّة الغربيَّة التي تحمل بذور التطرف والإرهاب والتمرد والعنف، وكان من النتائج أيضا أن تكنولوجيا المعلومات والتفاعلات عبر الفضاء السايبري قد أسهمت في تشكيل ثقافة جديدة للشباب هي الثقافة السايبرية الآلية بما تحمله من معان ومضامين ثقافية تختلف بشكل كلي عن مضمون الثقافة المحلية، حيث أضحى الشباب سلبيين منعزليين فاقدي الطموح ومستسلمين للفشل ومنشغلين برموز وشخصيات وهمية، بالإضافة إلى انحصار الهوية الثقافية للشباب المصري داخل غرف الشات وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما أسهم في تغيير الكثير من المفاهيم والقيم الثقافية الأصلية من جرّاء الرغبة في تكوين صداقات عابرة للحدود ومن مختلف الثقافات وكذلك الهروب من المشكلات العائلية، الأمر الذي ترتب عليه فقدان التواصل المجتمعي، ومن ثم الوقوع فريسة لمنتجات صناعة الثقافة العولمية. هذا فضلًا عن تشوُّه مفردات اللغة العربية وتراجع استخدامها بين الشباب عبر الفضاء الإلكتروني حيث شلع استخدام مفردات أجنبية وألفاظ غريبة وأسلوب فرانكفوني فيما بينهم. كما توصَّلت الدراسة أيضًا إلى أنَّ صناعة الثقافة قد أوجدت شكلًا جديدًا للانتماء وهو الانتماء للمجتمع الفضائي على حساب الانتماء للمجتمع الواقعي بما يشمل ذلك من التحرر من الانتماءات اللغوية والدينية والجغرافية والتمسُّك بالانتماء الرمزي حيث لم

يعد الانتماء في ظل تحولات العولمة انتماءً مكانيًّا وإنما انتماءٌ معرفيٌّ صوريٌّ غير حقيقي. وكان من نتائج الدراسة أيضًا وقوع الشباب ضحية لفخ الثقافة الاستهلاكية ومواكبة كل ماهو جديد في الموضات والصيحات التي تبتعد عن ثقافتنا المحلية وهويتنا الوطنية وتسهم في تشويههما.

كما اهتمَّت دراسة (Zubareva, 2020) بالتحليل الثقافي والفلسفي لخصائص الهوية الاجتماعية والثقافية للجيل الرقمي، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي وعلى الاستبيان الذي تمَّ تطبيقُه على عينة قوامها (٢٢٠) شاب مِمَّن تتراوح أعمارهم من ١٦ عام فيما فوق، فتوصلت إلى عدد من النتائج، أهما: كان للمجتمع الرقمي تأثير كبير على تشكيل نظام القيم لجيل الشباب الحديث؛ ويرجع ذلك إلى ما يتميز به المجتمع الرقمي من سمات خاصة كتطوير مساحة معلوماتية جديدة وتحول المؤسسات الاجتماعية نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية في مجال الاتصالات وظهور الشبكات العالمية والمتنقلة، بالإضافة إلى أن أصبحت الثقافة الالكترونية والواقع الافتراضي الذي نشأ خلال فترة التحول الاجتماعي العالمي جزءًا لا يتجزأ من حياة الشباب المعاصر، وهو الأمر الذي كان له دور كبير في تحديد الطبيعة المحدَّدة للهويَّة الجيلية وخصائص القيمة المميزة التي تشكلت في ظروف غير مسبوقة على حدود العالمين الواقعي والافتراضي، إنَّ وجود العديد من عناصر الثقافتين في مساحة اجتماعية ثقافية واحدة أثر بشكل كبير على جيل الألفية، حيث منحهم نوعًا جديدًا من التفكير، مما وضع الأساس لاحتياجات محددة لم تكن من سمات الأجيال السابقة، وهو ما انعكس على الهوية الاجتماعية والثقافية الشباب في القرن الحادي والعشرين، والتي يمكن ملاحظة تجلياتها في عملية التعلم وفي الأنشطة المهنية. كما توصلت الدراسة أيضًا إلى تحديد الخصائص الاجتماعية الثقافية والقيم والدوافع التي يتميز بها الجيل الرقمي، وهي: الجمع بين المزايا الرئيسية لأنواع التفكير الأكاديمي والتقني، وامتلاك مستوى عالٍ من الثقافة الرقمية، والاهتمام بالبحث عن المعلومات ومعالجتها بكفاءة وفهرسة المحتوى المنتج للبحث السريع والعمل معه بشكل أكبر، وإجراء النمذجة المالية والتنبؤ بقرارات الاستثمار، وإظهار مهارات التفكير الإبداعي والتخطيط للأعمال حتى في مرحلة التدريب.

وفي الإطار نفسه سعت دراسة (عقل، ٢٠٢١م) إلى الوقوف على تأثير حروب الجيل الرابع في الهويَّة الثقافيَّة على الشباب الجامعي المصري، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وعلى أداة الاستبيان التي طبقت على عينة مكونة من (٣٠٠) مفردة من الشباب الجامعي. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: آليات حروب الجيل الرابع لها تأثير سلبي كبير على الهوية الثقافيَّة للشباب الجامعي حيث تعمل على فرض ثقافة عالميَّة موحدة، وبالتالي تمثل تهديدًا على الهوية الثقافية للشباب الجامعي حيث تعمل على طمسها مِمَّا ينجم عنه حالةٌ من الازدواجية الثقافية بين الثقافتين التقليدية والمعاصرة بالإضافة إلى طمس العادات والتقاليد المجتمعية ونشر عادات الآخر وتقاليده والرغبة في مهاجمة العادات والتقاليد المصرية والتنمر عليها على مواقع التواصل الاجتماعي. كما أسهمت آليات حروب الجيل الرابع في نشر قيم التحرر وتفكيك منظومة القيم الثقافية الموروثة وهدمها، وإزاء ذلك أوصت الدراسة بضرورة توعية الأسرة بشكل عام والشباب بشكل خاص بالآثار السلبية لحروب الجيل الرابع وما تستخدمه من أساليب حديثة لا يستطيع الإنسان العادي إدراكها في العديد من مجالات الحياة، كما أوصت أيضًا بضرورة مواجهة فقدان الأمن الاجتماعي من خلال تجديد الفكر باعتباره من أهم المقومات الروحية التي نحتاج إليها في هذه الفترة لمواجهة طوفان الغزو الثقافي، وكذلك العمل على إكساب أفراد المجتمع المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي يتصف بها مجتمعنا وتتميز بها ثقافتنا، وكذلك تنمية القدرات العقلية بشكل يناسب ذلك التقدم التكنولوجي.

وفي السياق نفسه جاءت دراسة (مدكور، ٢٠٢٢م) التي هدفت إلى الوقوف على دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للشباب الجامعي، فاستخدمت المنهج الوصفي المسحي، واستعانت بالاستبانة التي تم تطبيقها على عينة قوامها (٤٥٥) من شباب كليات جامعة طنطا. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها: باتت وسائل التواصل الرقمية الحديثة سلاحًا ذا حدين بخصائصها الإيجابية والسلبية خاصة على مقومات الهوية الثقافية للمجتمع ، كما توصلت إلى أن للتحول الرقمي ووسائطه المتعددة إيجابيات انعكست على تشكيل ثقافة الشباب الجامعي، منها: التعرف على أصدقاء جدد، ومعرفة آخر التطورات المجتمعية، ومعايشة الأحداث، والتعبير عن الذات، وتنمية وإثراء جوانب الشخصية. وعلى الجانب الآخر كرست لعدة سلبيات، أبرزها: تراجع الروابط المجتمعية والأسرية في ظل العلاقات الافتراضية، وتكريس القيم المادية والاستهلاكية، وظهور الصراع القيمي نتيجة التناقضات بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي. أما فيما يخص أبعاد التشكيل الثقافي للشباب في ظل استخدام وسائل الاتصال الرقمية فقد توصَّلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان أبرزها: تبني الشباب سلوكيات وأفكار جديدة، وتوفير طرق عدة من أجل التواصل والتفاعلية والمشاركة، وظهور ممارسات جديدة للقراءة والكتابة، وتشكيل الذات، وبناءعلاقات افتراضية مع الآخرين، والميل إلى التسلية والترفيه، والحصول على المعلومات والمعارف بسرعة فائقة.

وألقت دراسة (عقل، ٢٠٢٣م) الضوء على واقع الهوية الثقافية للشباب في المجتمع المصري في ظل عصر الرقمنة والتطور التكنولوجي، وذلك من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والاستناد إلى استمارة الاستبيان التي طُبقت على عينة قوامها (٣٠٠) مفردة من الشباب الجامعي المصري، حيث توصلت في النهاية إلى عدة نتائج، أبرزها: يعد عصر الرقمنة بمثابة مؤشر لحجم الاختراق الثقافي الذي أصاب ثقافتنا وحياتنا الاجتماعية، فالبنسبة للغة فقد كشفت الدراسة أن مشاركة الشباب في العالم الافتراضي أسهم في خلق لغة جديدة وهي لغة الفرانكوأراب ومن ثم تراجع استخدام الشباب للغة العربية الفصحى، وبالنسبة للدين فقد كشفت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على القيم الدينية وهو ما انعكس على مفهوم التدين لدى الشباب، كما أسهمت في ظهور العديد من القضايا الدينية المستحدثة كانتشار الفتاوي الدينية ونشر الأفكار المتطرفة والعنف. وبالنسبة للقيم فقد كشفت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي ولدت رغبة الانفصال التام عن الواقع المعاش والاندماج بشكل كامل مع العالم الافتراضي لدى الشباب الجامعي، الأمر الذي أثَّر بالسلب على تعزيز روح الانتماء الوطني، أمَّا بالنسبة للعادات والتقاليد فقد كشفت الدراسة الميدانية أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل رئيس في زيادة الانفتاح على ثقافة الآخر مما أسهم في نمو حالة الاغتراب لدى الشباب الجامعي وأثر بالسلب على تمسكهم بعادات مجتمعهم وتقاليده.

وبالمثل حاولت دراسة (محمد، ٢٠٢٤م) التعرف على تأثير تكنولوجيا الاتصال الرقمي في الهويَّة الثقافيَّة للشباب، ولتحقيق ذلك استخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة مع الاعتماد على أداة الاستبيان التي طبقت على عينة قوامها (١٧٩) مفردة من الشباب من مرتادي مقاهي الانترنت، وتوصلت الدراسة في النهاية إلى عدد من النتائج، أهمها: أنَّ التأثير الأكبر لاستخدام تكنولوجيا التواصل الرقمي في الهوية الثقافية للشباب كان في العادات والتقاليد ثمَّ في الهوية العربية، في حين كان التأثير الأقل في اللغة العربية، وإزاء ذلك أوصت الدراسة بضرورة الانفراد ببرامج جديدة تعتمد على القدرات العربية وعلى البنى الفكرية والثقافية العربية والإسلامية لشبابنا، واستغلال ما تتيحه التكنولوجيا من تقنيات رقمية ووسائل تكنولوجية حديثة يسهل الحصول عليها وتوظيفها لخدمة الثقافة العربية ونشرها في كل دول العالم، ومحاولة الابتعاد عن التبعية الثقافية للمجتمعات الغربية الذي قد يحدث من استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمي.

بينما بحثت دراسة (بن المسعود، ٢٠٢٤م) تداعيات الثوة الرقمية على الهوية الثقافية للأسرة العربية والخليجية، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة التي طُبِّقت على عينة قوامها (١٠٥) من الأسر العربية والخليجية في منطقة شرق الرياض، وقد توصلت في النهاية إلى عدد من النتائج لعل أهمها: إن تداعيات الثورة الرقمية على الهوية الثقافية للأسرة العربية والخليجية كانت بدرجة عالية، ومن ثمَّ أوصت الدراسة بضرورة العمل على تشجيع الحوار داخل الأسرة حول تأثير الثورة الرقمية على الهوية الثقافية، فضلًا عن تشجيع الأسرة على استهلاك ودعم المحتوى الثقافي المحلي والمشاركة في الفعاليات الثقافية المحلية، وضروة الحفاظ على القيم والمعتقدات الثقافية، وتشجيع الشباب على إنتاج محتوى رقمي يعبر عن هويتهم الثقافية.

أمَّا دراسة (Urbaite, 2024) فقد حاولت تحليل العلاقة المعقدة بين العولمة والهوية الثقافية، مع التركيز على ما إذا كانت العولمة تؤدي إلى الحفاظ على التراث الثقافي أو تآكله، وذلك من خلال دراسة التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة على الثقافات المحلية، بما في ذلك تعزيز الوعي الثقافي وتهديد التجانس. ولتحقيق ذلك تبنت الدراسة نهجًا نوعيًا لاستكشاف تأثير العولمة على الهوية الثقافية، وذلك بالاعتماد على أداة دراسة الحالة والتي تشمل ثلاث طرق رئيسة لجمع البيانات، هي: تحليل الوثائق السياسية والثقافية، ومقابلة الخبراء في مجال الثقافة والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والتاريخ والسياسة، وتحليل المحتوى لبعض وسائل الإعلام العالمية والمحلية. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج، أهمها: أن العولمة لا تخلق تأثيرا مفردا أو موحدا على الهوية الثقافية؛ بل إن تأثيرها يتشكل من خلال السياق المحلي والسياسات وقدرة المجتمعات على الاستفادة من التكنولوجيا ووسائل الإعلام والسياحة للحفاظ على الثقافة، وفي بعض الحالات، وخاصة حيث تهيمن وسائل الإعلام العالمية والنزعة الاستهلاكية، يكون تآكل الممارسات الثقافية واضحا، حيث تطغى التأثيرات الغربية غالبا على اللغات والتقاليد المحلية، وفي المقابل حفزت العولمة في بعض المناطق على التجديد الثقافي وذلك من خلال استخدام المجتمعات للمنصات الرقمية في حماية تراثها أو لجوئها إلى السياحة كوسيلة للحفاظ على هويتها والاحتفال بها. ومن هنا فإنَّ فالطبيعة المزدوجة للعولمة باعتبارها قوة للتآكل الثقافي والحفاظ عليه تفرض على الحكومات والمعلمين والمؤسسات الثقافية الاهتمام بالمشاركة النشطة في صياغة السياسات التي تعزز المرونة الثقافية، حيث إنَّ بقاء الهوية الثقافية في المستقبل يتوقف على القدرة على إيجاد توازن دقيق بين احتضان الفرص العالمية وحماية التقاليد واللغات والقيم الفريدة التي تحدد الثقافات الفردية، بمعنى أنه لا ينبغي للعولمة أن تكون عدوا للتنوع الثقافي؛ فمن خلال الاستراتيجيات المدروسة والالتزام بالتعليم والفخر الثقافي، يمكن أن تصبح أداة قوية للحفاظ على ثراء المشهد الثقافي العالمي بشكل عام.

البحث الحالى على خريطة الدراسات السابقة:

تمَّ تناولُ الدراسات والبحوث السابقة من خلال محورين رئيسين، تمثَّل الأول منها في الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع (الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt)، بينما تمثَّل الثاني في الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع (المعرفة والهوية الثقافية)، وباستعراض هذه الدراسات والبحوث يتضح أنَّها أكَّدت على أهمية استخدام ChatGpt ودوره في دعم التعليم الذاتي والمساعدة في الكتابة والعصف الذهني وتنمية قدرات البحث والتحليل، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على بعض المخاوف والتحديات والتي تتمحور حول الدقة، والخصوصية، والقضايا الأخلاقية، وضعف المهارات البحثية، والتأثير السلبي على تنمية الشخصية

ومهارات الإبداع والقيم المجتمعية، كما أكَّدت الدراسات على أهمية دور تكنولوجيا المعلومات والتفاعل السايبري في تشكيل ثقافة جديدة للشباب أدت إلى انحصار الهوية الثقافية لديهم داخل غرف الشات وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما أسهم في تغيير الكثير من المفاهيم والقيم الثقافية الأصيلة وحدوث خلل في النسق القيمي للأجيال الناشئة خاصة بعدما أصبحت هذه التكنولوجيا جزءًا لا يتجزء من حياة الشباب المعاصر، وهو ما انعكس على الهوية الاجتماعية والثقافية للشباب في عصر المعرفة. كما اتَّضح أيضًا أنَّ معظم هذه الدراسات قد استخدمت المنهج الوصفي.

ومن الملاحظ أنَّه على الرغم من أنَّ الدراسات السابقة قد تناولت قضيتي (الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt، والمعرفة والهوية الثقافية) إلَّا أنَّ أيًّا منهما لم يدرس بصورة مباشرة العلاقة بين متغيرات البحث الحالي ككل، والذي يهدف إلى قياس أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لدى جيل Z، وفي ضوء ذلك يمكن القول بأنَّ البحث الراهن يختلف عن الدراسات والبحوث السابقة في تنوع المتغيرات، حيث سعى إلى دراسة أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة، وهو ما لم تتناوله أيٌّ من الدراسات السابقة، والتي ركَّزت على دراسة كل متغير منهما على حدة، هذا فضلا عن الاختلاف في عينة البحث وعددها، والتي كانت في البحث الحالي (٣٠٠) مفردة من جيل Z.

وأخيرًا، يمكن القولُ بأنه على الرغم من اختلاف البحث الراهن عن الدراسات والبحوث السابقة، فإنَّ البحث الحالي يعدُّ امتدادًا لهذه الدراسات والبحوث وإضافة لها؛ فهي التي قادت إلى تكوين مشكلة البحث الحالي من حيث ضرورة الكشف عن قياس أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لدى جيل Z.

٨- النظريات المفسرة لموضوع البحث:

أ- نظرية المجتمع الشبكي Network Society Theory:

أشار كاستلز إلى أن المجتمع الشبكي نشأ نتيجة تحولات بنيويَّة في النشاط الاقتصادي، تأثرت بها الأبعاد الزمانيَّة والمكانيَّة، بفعل إعادة تنظيم كبرى انطلقت منذ سبعينيات القرن العشرين، مدفوعة بالتكامل بين تقنيات الحوسبة والاتصال، ويؤكد أنَّ تكنولوجيا المعلومات مثَّلت قطيعة نوعية مع الأنماط التكنولوجية السابقة؛ إذ أسَّست لنمط تنموي معلوماتي يتسم بالمرونة والانتشار والتكامل، ويتجاوز كونه تطويرًا تدريجيًا لما سبقه (ياسين، ٢٠٠٦، ص ٢٤-٢٥)، ومن هنا فإنَّ مفهوم (المجتمع الشبكي) يشير إلى المجتمعات التي تتوافر فيها سمتان جوهريتان: تتمثل الأولى في اعتمادها على بنية تحتية رقمية متطورة تتيح الاتصال وإدارة المعلومات من خلال أنظمة شبكية وتُعدّ وسيطًا أساسيًا في مختلف الممارسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، في حين تتمثَّل الثانية في الطابع الذاتي لإعادة إنتاج الشبكة التي أضحت تمثِّل الشكل المركزي لتنظيم العلاقات والأنشطة الإنسانية عبر مختلف المجالات والكيانات من مؤسسات أهلية إلى تنظيمات سياسية واقتصادية (بارني: ٢٠١٥م، ص٣١)، وعليه فإنَّ التكنولوجيا في المجتمع الشبكي تُعَدُّ بمثابة البنية التحتية التي تسهم في توسيع شبكة اقتصاد المعلومات وتطوير وظيفة الاقتصاد القائم على المعرفة (Edward Elgar, 2004, p22).

وجدير بالذكر أنَّ مجتمع الشبكات يمثِّلُ البنية الاجتماعية المميزة لعصر المعلومات مثلما كان المجتمع الصناعي يمثِّل الإطار البنيوي للعصر الصناعي، ويُعد مجتمع الشبكات بنية عالميَّة تشمل مختلف المجتمعات، رغم تباينها الثقافي والمؤسسي، وهو لا يُعد نقيضًا للرأسمالية، بل يُشكّل أرضيةً مشتركة لها ولأشكال تنظيمية أخرى، ويتميّز هذا المجتمع بنواة مركزية تُعبِّر عن منطق الشبكات، حيث تُمارَس عملية الإدماج والاستبعاد في آنٍ واحد؛ إذ لا تنخرط جميع المجتمعات أو فئاتها في تلك النواة، غير أن التفاعلات الناشئة عنها تؤثر في مجمل التجارب الإنسانية المعاصرة، سواء تم شَملها أم لا ضمن المنظومة الشبكية (Manuel Castells , 2023, p941).

ومنذ مطلع الألفية الثالثة شهد مجتمع الشبكات توسعًا سريعًا على الصعيد العالمي نتيجة التفاعل المتزامن بين التحولات التكنولوجية والثقافية والمؤسسية، حيث أسهمت الرقمنة المنهجية في إعادة تشكيل كافة مجالات النشاط الإنساني والتنظيمات الاجتماعية، وأضحت الشبكات الاجتماعية الرقمية منصّة مركزية للتفاعلات الاجتماعية، محدثة تحوّلًا عميقًا في أنماط التواصل، وقد ترسّخ منطق الشبكات في مختلف جوانب الحياة تحت تأثيرات متزامنة ومتشابكة، أبرزها: تصاعد الاتصال الرقمي، وتراكم البيانات الضخمة، والنضج المتسارع للذكاء الاصطناعي، وعلى خلفية هذا التحول البنيوي تسارعت اتجاهات اجتماعية كبرى بما يتماشى مع تحليلات كاستلز حول بنية المجتمع الشبكي (Manuel Castells, 2023, p941)، الذي يقوم على توسيع مجالات التدفقات الحرة للسلع والخدمات والأفكار ورؤوس الأموال والبشر، وقد أدى هذا الاتساع إلى نشوء ما يُعرف بالثقافة الافتراضية (Real Virtuality)، والتي تتميز – وفقًا لكاستلز – بالزمنِ اللا زمني والفضاءِ اللا مكاني (ياسين، ٢٠٠٦م، ص٢٥).

ويشير كاستلز في عمله (قوة الهويَّة) إلى أن مجتمع الشبكات، أو ما يُعرف بعصر المعلومات، تحكمه وتوجهه ثنائيَّة قطبيَّة مركزيَّة تتمثل في قطب الشبكة وقطب الذات الفاعلة؛ فالشبكة هنا لا تُمثل كيانًا منفردًا، بل هي منظومة من الشبكات المتعددة التي تتحكم في مصادر القوة والثروة والمعلومة المسلحة بالتكنولوجيا الرقمية، كما أنها تمثل البنية الاجتماعية الجوهرية لعصر المعلومات، حيث تتشكل من شبكات للإنتاج والسيطرة والتجربة، تعمل مجتمعة على بناء ثقافة افتراضية تتجاوز الحدود التقليدية للزمان والمكان، في ظل تدفقات معولمة واسعة التأثير، ويؤكد كاستلز أنَّ هذا الامتداد الشبكي الكاسح اخترق مختلف المجتمعات، محدثًا تحولات عميقة في بنياتها، وفي مواجهة هذه القوة الشبكية المتعولمة، تظهر الذات باعتبارها تعبيرًا عن الهويات الفردية والجماعية (كالإنسان، والمواطن، والجماعة) التي تسعى للحفاظ على وجودها واستمراريتها في ظل التحولات المعرفيَّة المتسارعة، وينتج عن هذا التفاعل المتناقض بين الشبكة والذات أشكال جديدة من الصراع الاجتماعي (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، تقير المعرفة العربي لسنة ٢٠٠٩، ص٣١-٣٢).

وفي ضوء تصور كاستلز لمجتمع الشبكات، تتضح العلاقة المعقدة بين البنية الشبكيَّة العالميَّة والذات الفاعلة، لاسيما في سياق تفاعل الشباب مع تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل ChatGpt، فهذه التقنيات تمثل أحد تجليات البنية الشبكية التي تُعيد تشكيل التجربة الإنسانيَّة وتُعيد إنتاج الثقافة والمعرفة ضمن منطق (الزمن اللا زمني والفضاء اللامكاني)، كما عبّر عنها كاستلز، وفي هذا الإطار يُعدّ ChatGpt أداة من أدوات الإنتاج الشبكي للمعرفة، يعمل من خلال تدفقات معلوماتية لا مركزية تتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية، الأمر الذي يؤدي إلى إعادة تشكيل علاقة الشباب بذواتهم وبثقافاتهم المحلية، كما أنَّ اعتماد جيل Z الذي نشأ في أحضان البيئة الرقمية على هذه الأدوات في التعلم والتفكير والتعبير

يُسهم في بلورة هويات هجينة تتأرجح بين الانتماء إلى ثقافة محلية وذوبان تدريجي في ثقافة كونيَّة رقميَّة، ويترتب على ذلك ما يمكن وصفه بـــاحتكاك الهويَّات؛ حيث يُعاد تشكيل التصورات الذاتيَّة والرمزيَّة للشباب بفعل انخراطهم المستمر في بيئة معرفيَّة تنتج المعنى خارج السياقات الاجتماعيَّة التقليديَّة.

وأخيرا؛ فإنه يمكن القول: إنَّ اســتخدام أدوات كالذكاء الاصــطناعي التوليدي ChatGpt لا يُعد مجرد مسـألة تقنيَّة، بل هو تعبير عن ديناميات أعمق تمس جوهر الذات، وتُسـهم في إعادة تشـكيل الهويَّات في سـياق مجتمع الشـبكات، الأمر الذي يسـتدعي مسـاءلة نقديَّة حول حدود هذه الأدوات وأثرها في صـناعة الوعي والثقافة لدى الجيل الرقمي الجديد.

ب- نظرية انتشار المستحدثات Innovations Diffusion Theory:

تُعزى نظرية انتشار المستحدثات أو الابتكارات إلى إيفريت روجرز(Everett Rogers) ، الذي يُعد من أبرز من أسهموا في تطوير إطار نظري متكامل لتفسير كيفية تبنّي المجتمعات للابتكارات والمستحدثات، حيث يُعرّف الابتكار بأنه "فكرة أو ممارسة أو منتج يُنظر إليه من قبل فرد أو وحدة من وحدات التبني على أنه جديد"، أما الانتشار فيُعرفه بأنه "العمليَّة التي يجري من خلالها نقل الابتكار عبر قنوات محددة، خلال فترة زمنيَّة معيَّنة، بين أفراد ينتمون إلى نظام اجتماعي واحد" (Rogers, 1983, p5).

ومن هنا فهذه النظرية تقوم على أربعة عناصر رئيسة مترابطة هي: الابتكار، وقنوات الاتصال، والزمن، والنظام الاجتماعي، وإذا كان الابتكار يُعَدُّ بمثابة الفكرة أو الممارسة أو المنتج الذي يُدركه الأفراد على أنه جديد بغض النظر عن تاريخ ظهوره، فإنَّ (الإدراك) لا (الحداثة) هو المحدد الرئيس للتبنِّي، أما قنوات الاتصال، فهي الوسائط التي تنتقل من خلالها المعلومات حول الابتكار بين الأفراد، ويُعد الاتصال في هذا السياق عملية تفاعلية تُسهم في تشكيل الفهم المشترك حول الأفكار الجديدة، ويحتل الزمن مكانة مركزية في النظرية؛ إذ لا تتم عملية التبنِّي بشكل فوري، بل تختلف باختلاف الأفراد والمواقف، مما يُبرز أهمية تحليل المراحل الزمنية في انتشار الابتكار، أما النظام الاجتماعي فيمثل الإطار البنيوي الذي تتفاعل ضمنه وحدات التبني، بما يحمله من قيم ومعايير وهياكل تؤثر في مستوى تقبّل الابتكارات أو مقاومتها، ومن خلال هذا التكامل بين العناصر الأربعة توفّر نظرية روجرز تفسيرًا شاملًا لكيفية انتقال المستحدثات داخل المجتمعات (Rogers, 1983, p10-24)

معنى ذلك أنَّ هذه النظرية تسهم في فهم الكيفية التي تكتسب بها الأفكار أو المنتجات أو السلوكيَّات زخمًا داخل أنظمة اجتماعيَّة معيَّنة، مما يؤدي إلى تبنِّيها من قبل الأفراد وظهور تحوّل في ممارساتهم وسلوكيَّاتهم، وهذا التحول يستلزم غالبًا التخلي عن أنماط مألوفة لصالح مستحدثات تُعد في نظر الأفراد مبتكرة (Kurt, 2023)، ويقدّم روجرز تصورًا خماسي المراحل لعملية اتخاذ القرار الابتكاري، يمكن توظيفه بفعالية لتحليل كيفية تبني منتج جديد أو سلوك جديد، حيث تبدأ العملية بمرحلة (الوعي أو المعرفة) التي يسعى الأفراد خلالها لاكتساب معرفة أوليَّة حول الابتكار لتقليل الغموض المرتبط به، ثم تأتي مرحلة (الإقناع) التي يُشكّل خلالها الأفراد مواقفَهم الأوليَّة تجاه الابتكار بناءً على المعلومات المكتسبة والتجارب الشخصيَّة، وخلال مرحلة (اتخاذ القرار) يُقيّم الأفراد نقاط القوة والضعف في الابتكار المُسْتَحْدَث قبل تحديد موقفهم النهائي منه سواء بالقبول أو الرفض، ثمَّ يلي ذلك مرحلة (التنفيذ)، حيث يُوظَّف الابتكار فعليًا، وأخيرًا تأتي مرحلة (التأكيد) والتي يرسّخ خلالها الأفراد قرارَهم أو يُعيدون النظر فيه بناءً على التجربة الفعليَّة أو الرسائل الاجتماعيَّة المتناقضة حول الابتكار (Rogers, 1983, p20).

ووفقًا لنظرية روجرز، فإن لانتشار الابتكارات سمات نوعية أساسية تحدد مدى قابليتها للتبني داخل الأنظمة الاجتماعية، تتمثَّل السمة الأولى في (الميزة النسبية) التي تشير إلى مدى تفوق الابتكار على ما سبقه من أدوات أو ممارسات، وتتمثَّل السمة الثانية في (التوافق أو الانسجام مع القيم والمعايير الاجتماعية)؛ إذ إن الابتكار الذي يتوافق مع المرجعيات الثقافيَّة للمجتمع ينتشر بشكل أسرع، في حين تتمثَّل السمة الثالثة في (درجة التعقيد والتشابك مع الأفكار الأخرى)؛ إذ تؤثر سهولة استخدام التقنية في مدى تقبّلها، بينما تتمثل السمة الرابعة في (القابليَّة للتقسيم) التي تُعد عاملًا مساعدًا في تبني الابتكار أو الشيء المستحدث، أمَّا السمة الخامسة فتتمثل في (القابلية للانتقال والملاحظة) بمعنى قابلية الفكرة المستحدثة للانتقال من فرد إلى فرد ومن بيئة إلى أخرى بشكل يضمن ذيوع نتائجها وانتقالها إلى الآخرين، فكلما كان من السهل على الأفراد رؤية نتائج الابتكار وملاحظتها زادت احتماليَّة تبنيهم له (روجرز،١٩٩١، ص١٦١-١٧١).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ روجرز قد قدَّم تصنيفًا خماسيًا لفئات المُتبنِّين للابتكار أو الشيء المستحدث، استند فيه إلى عامل الزمن النسبي الذي يستغرقه الأفراد لتبني الابتكار، ويُعد هذا التصنيف أداة لفهم دينامية الانتشار داخل المجتمع، وتتمثل الفئات في: (المبتكرون)، وهم الأفراد الأكثر جرأة وتفتحًا على المستحدثات مِمَّن يتميزون باتصال واسع يتجاوز حدود مجتمعاتهم المحلية، ويقبلون بدرجات عالية من عدم اليقين، مما يجعلهم في طليعة مستخدمي التقنيات الجديدة، يليهم (المتبنون الأوائل)، وهم الذين يُنظر إليهم داخل النظام الاجتماعي كمرجعيات موثوقة حيث تؤثر مواقفهم في بقية الفئات، ثم تأتي (الأغلبية المبكرة) التي تتبنى الابتكار بعد ملاحظته واختباره من قبل الفئات السابقة، وتتصف بالتروي والحرص، وبعدها تأتي (الأغلبية المتأخرة) التي تتبنى الابتكار تحت ضغط الواقع والتجربة الجماعية، وغالبًا ما تكون أكثر محافظة، أما الفئة الأخيرة فهي (المتخلفون) الذين يتمثلون في الأفراد الذين يقاومون التغيير إلى أقصى حد، ولا يتبنون الابتكار إلا بعد أن يصبح مقبولًا تمامًا ومألوفًا (Rogers, 1983, p22-23).

وفي ضوء ما سبق يمكن توظيف نظرية انتشار المستحدثات لإيفريت روجرز لفهم آليات تأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفي مقدمته ChatGpt، في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لدى جيل Z، باعتباره الجيل الأكثر انخراطًا في البيئات الرقمية؛ فخصائص الابتكار، كما حددها روجرز، تنطبق بشكل واضح على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وذلك من حيث الميزة النسبيَّة وسهولة الاستخدام والتوافق مع القيم، حيث يرى جيل Z في أدوات هذا الذكاء وسيلة فعالة للبحث والتعلم السريع والتعبير عن الذات بطرق غير تقليدية، كما أن قابلية هذه الأدوات للتجريب الشخصي وسرعة ملاحظة نتائجها تعزّز من وتيرة التبني داخل هذه الفئة العمرية، علاوة على ذلك فإنَّ قنوات الاتصال الرقمية، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، تسهم في تسريع تداول هذه الأدوات، مما يوسّع من رقعة استخدامها وتأثيرها، وبالعودة إلى تصنيف فئات المتبنين عند روجرز، فإن جيل Z يتموضع غالبًا ضمن فئتي المبتكرين والمُتبنين الأوائل؛ نظرًا لمرونته العالية واستعداده لتجربة تقنيات جديدة، مما يجعله الأكثر عرضة لتأثيرات معرفيَّة وثقافيَّة، فمن خلال التفاعل المستمر مع ChatGpt يتشكل نمط جديد من المعرفة الوسيطة التي لا تعتمد على المصادر التقليديَّة الموروثة، وهو ما يُحدث تحولًا في المرجعيات الثقافيَّة والتاريخيَّة التي يتلقاها هذا الجيل، ومن هنا يمكن القول بأنَّ نظرية روجرز تقدِّم إطارًا ملائمًا لفهم هذا التحول، ليس فقط من حيث سرعة التبني، بل من حيث تأثيره البنيوي على مكونات الوعي المعرفي والثقافي لجيل Z.

ج- نظرية ما بعد الإنسانية Transhumanism:

تُعَدُّ نظرية ما بعد الإنسانية حركة فكريَّة واجتماعيَّة وسياسيَّة تدعو إلى استغلال التكنولوجيا في سبيل إحداث تحول جذري في طبيعة الكائن البشري، حيث يقوم جوهر هذه النظرية على تعزيز استخدام تقنيات التحول التكنولوجي الرقمي، مثل الهندسة الوراثية والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو، بهدف تحسين القدرات البشريَّة وتجاوز القيود الطبيعيَّة للإنسان، وصولاً إلى مرحلة ما بعد الإنسان (Porter, 2017, P 238).

وتختلف نظرية ما بعد الإنسانيَّة عن الحركات الفلسفيَّة والاجتماعيَّة الأخرى، مثل النسوية والليبرالية والشيوعية، في أنها لا تعتمد على عقيدة أو مبدأ ثابت أو تنبؤ محدد، فبينما تتنوَّع مواقف أتباع هذه النظريَّة في قضايا السياسة والأخلاق والدين، تجمعهم مجموعة من القيم الرئيسة المشتركة التي يعتقدون إمكانية تحقيقها من خلال التكنولوجيا (Hopkins, 2012,p 414-422)، هذا على الرغم من وجود تباين بين الأتباع في كيفية تطبيق هذه القيم وأساليبها. ولفهم هذا التنوع بشكل أفضل، يمكن تقسيم الفكر ما بعد الإنساني إلى ثلاثة مستويات: يتعلق المستوى الأول بالقيم والمعتقدات الأساسيَّة التي يجب أن يتبناها الأفراد من أتباع ما بعد الإنسانيَّة، بينما يشمل المستوى الثاني القيم والمعتقدات التي تتماشى مع الحركات الفكريَّة التي تدعو إلى التحول البشري دون أن تكون جزءًا رئيسًا من مبادئ ما بعد الإنسانيَّة، أما المستوى الثالث فيركز على التقنيات والأفكار المستقبلية التي تجسد معتقدات ما بعد الإنسانيَّة وتجسد أفكارها حول الطبيعة الميتافيزيقيَّة للبشر والوعي (Hopkins, 2012,p 414-422).

وهكذا؛ فإنَّ أتباع نظريّة ما بعد الإنسانيَّة يتفقون حتى اليوم على مبادئ أساسية مثل التكنولوجيا الذكيَّة، والتوجيه الذاتي، والتفكير العقلاني؛ فالتكنولوجيا الذكية تُعرف بأنها تصميم وإدارة التكنولوجيا ليس كغايات في حد ذاتها بل كوسائل فعّالة لتحسين الحياة من خلال تطبيق العلم والتكنولوجيا بشكل إبداعي وشجاع بهدف تجاوز الصفات الطبيعيَّة التي تنبع من تراثنا البيولوجي والتي قد تكون ضارة ومقيدة، أما التوجيه الذاتي فيعني تقدير التفكير المستقل والحرية الفردية والمسؤولية الشخصية واحترام الذات واحترام الآخرين في تناغم متوازٍ، بينما يشير التفكير العقلاني إلى تفضيل العقل على الإيمان الأعمى وتعزيز التساؤل على المعتقدات الاجتماعية، مما يعنى الفهم والتجريب والتعلم والتحدي والابتكار بدلاً من التمسك بالمعتقدات الثابتة (More and Natasha Vita-More, 2013, p5).

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول: بما أن جوهر نظرية ما بعد الإنسانيَّة يكمن في تشجيع استخدام تقنيات التحول التكنولوجي، مثل الهندسة الوراثية والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو بهدف تعزيز القدرات البشرية وتحسين حالتها مما يسمح بتجاوز القيود البشرية والتحول إلى ما بعد الإنسان؛ فإنَّ الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل ChatGpt، يسهم بشكل جوهري في تشكيل المعرفة لدى جيل Z من خلال تقديم بيانات ومعلومات فوريَّة وموسعة، مما يحسن من قدرة هذا الجيل على الوصول إلى المعرفة والتفاعل معها بطرق غير تقليديَّة، فمن خلال تطبيق مبدأ (التكنولوجيا الذكيَّة) في نظرية ما بعد الإنسانيَّة، يُنظر إلى ChatGPT كأداة لتحسين الحياة البشريَّة، بحيث يُمكّن جيل Z من تحسين قدراتهم المعرفيَّة من خلال الاعتماد عليه كمصدر للمعلومات وتوسيع نطاق تفاعلهم مع العالم، كما أن مبدأ (التوجيه الذاتي) الذي يعزز التفكير المستقل والحرية الفردية في نظرية ما بعد الإنسانية يتجلى في كيفية استخدام جيل Z لنموذج المحادثة اللغويَّة ChatGPT بطريقة تسمح لهم بتشكيل معارفهم وهوياتهم الثقافية بعيدًا عن التقليد أو التأثيرات الخارجيَّة، مما يسهم في خلق هويات ثقافيَّة جديدة تتسم بالمرونة والتحول، أما فيما يتعلق بمبدأ (التفكير

العقلاني) الذي يعزز من قيمة التساؤل والابتكار بدلاً من التمسك بالمعتقدات الثابتة، فيمكن ربطه بتأثير ChatGpt على جيل Z في سياق إعادة تشكيل طريقة فهمهم للمعرفة، حيث يُمكّنهم من تعزيز التفكير النقدي والتفاعل مع المعلومات بشكل أكثر عقلانيَّة، مما يسهم في تطوير قدرة هذا الجيل على التمييز بين المعرفة الصادقة والمضللة في بيئة رقميَّة واسعة ومعقدة.

د- نظرية التفاعلية الرمزية Interaction symbolic Theory:

تعد التفاعليَّة الرمزيَّة أحد الركائز الأساسية للنظريَّة الاجتماعيَّة في تحليل الأنظمة الاجتماعيَّة، حيث تنطلق من دراسة الأفراد وسلوكهم (الوحدات الصغرى) بهدف فهم الأنظمة الكبرى وتفسيرها (كريب،١٩٩٩م، ص ١١٩)، وترتكز هذه النظرية على مفهومين رئيسين هما: (الرموز، والمعاني)؛ إذ تفترض أن الحقائق تُبنى وتُوجه عبر الرموز، وأنَّ التفاعل الرمزي يعتبر عملية تنشيط للقيم والمعاني المتبادلة من خلال الرموز في العقل، حيث تنشأ المعاني عبر تفاعل الأفراد في البيئة الاجتماعية مع الآخرين، ومن ثمَّ فالأشياء لا تمتلك معانٍ في حد ذاتها، بل تكتسب معانيها من الفاعلين الاجتماعيين، مما يجعل التفاعل الرمزي عملية تفسير للفعل الاجتماعي (Aksana et al, 2009,p902).

ويُعَدُّ (جورج هربرت ميد) من أبرز مؤسسي هذه النظرية، حيث يرى أن العقل والأنا هما نتاج التفاعلات الاجتماعية، ويعتقد أن الرموز تقوم بدور محوري في تطوير العقل واستخدامه كأداة للتفكير والتواصل، ومن هنا فقد ركز على دراسة كيفية تفاعل الأفراد في حياتهم اليوميَّة من خلال التفاعل الرمزي وكيفية بناء النظام الاجتماعي والمعاني المشتركة، حيث يُعد العقل – في رأيه - من الخصائص المميزة للإنسان؛ إذ يُعتبر الإنسان كائنًا نشطًا وفعّالًا يمتلك الذات (Self)، مما يتيح له القدرة على أن يكون فاعلًا وموضوعًا في ذات الوقت، وهو ما يعني أنَّ الإنسان قادر على إدراك الخبرات التي يمر بها (جلبي، ٢٠٠٥م، ص٢٢٩-٢٣٠)، وتنقسّم الذات وفقًا لميد إلى جزئين: الأنا الداخلي(I) الذي يمثل الفاعل النشط، والأنا الخارجي (Me) الذي يشير إلى المفعول المتأثر بتفاعلات الآخرين (ريترز، ٢٠٠٢، ص٥٩). وعليه فإنَّ الذات تشكل عنصرًا محوريًا في فكر ميد، فهي تُمكّن الإنسان من التفاعل الفعّال مع العالم، وتُعطي أفعاله طابعًا مميزًا يستند إلى معاني متبادلة مع الآخرين (زايد، ٢٠٠٩، ص٣٦١).

وجدير بالذكر أنَّ (هربرت بلومر) أول من قدَّم مصطلح (التفاعل الرمزي)، حيث رأى أنَّ المعنى يتشكَّلُ من خلال طريقتين: تشير الأولى إلى أنَّ المعنى يُنسب إلى الأشياء والأحداث والظواهر، في حين تشير الثانية إلى أن المعنى يُعتبر ارتباطًا ماديًا يفرضه الإنسان على هذه الأشياء والأحداث، كما رأى أن المعنى ليس سمة جوهرية للموضوعات نفسها، بل هو حالة تنشأ نتيجة لتفاعل الأفراد في المجتمع، ومن هذا المنطلق يُعتبر المعنى نتاجًا للتفاعل الاجتماعي بين الأشخاص، مما يسمح لهم بتكوين حقائق تشكِّل فهمهم للعالم الحسي، وهذه الحقائق تتعلق بطريقة تشكيل الأفراد للمعاني، حيث تتكون الحقيقة من تفسير التعريفات المختلفة التي يتبادلها الأفراد أثناء تفاعلهم الاجتماعي (Aksana et al, 2009, p903).

ويعتمد التفاعل الرمزي وفقًا لبلومر على ثلاث فرضيات أساسية، الأولى: يتصرف الأفراد تجاه الأشياء بناءً على المعاني التي تحملها تلك الأشياء بالنسبة لهم، والثانية: ينشأ معنى الأشياء من التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الفرد والآخرين، والثالثة: يتم تعديل المعاني من خلال عملية تفسيريَّة يستخدمها الشخص عند تفاعله مع الأشياء التي يواجهها. وعلى الرغم من أنَّ هذه الفرضيات تمثل المبادئ الرئيسة للفكر التفاعلي الرمزي؛ فإنَّ البعض قد أشار إلى الحاجة لتوسيع هذه المبادئ، ومن ذلك أنَّ بعض المفكرين اقترح

أنَّ التفاعليَّة الرمزيَّة يمكن تصورها بشكل أفضل من خلال أربعة مبادئ رئيسة، هي: مبدأ التحديد التفاعلي، ومبدأ الترميز، ومبدأ الظهور، ومبدأ الوكالة البشرية، حيث تعكس هذه المبادئ أبعادًا أوسع لعملية التفاعل وتفسير المعاني في الحياة الاجتماعيَّة (Carter & Celene, 2015, p3).

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأنَّ نظرية التفاعليَّة الرمزيَّة تستند إلى ثلاثة مبادئ أساسيَّة تشكل جوهر فهم سلوك الإنسان وتفاعلاته الاجتماعية، أولاً: يعد (المعنى) هو المركز الرئيس للسلوك البشري، حيث يُنسب المعنى للأشياء والظواهر من خلال التفاعل الاجتماعي، ثانيًا: تأتي (اللغة) باعتبارها أداة حيوية توفر المعنى للبشر من خلال الرموز التي تحدد العلاقات الاجتماعية بين البشر وتُميز تواصلهم من تواصل الحيوانات، حيث يضفي البشر المعاني على الرموز ويعبرون عنها عبر اللغة، ومن ثمَّ تعتبر الرموز عنصرا أساسيا للتواصل الفعّال بين الأفراد، ثالثًا: يأتي (التفكير) كأحد المبادئ الحاسمة في التفاعل الرمزي؛ حيث يُغير التفكير تفسير الأفراد للرموز وفقًا للتفاعلات المستمرة. ووفقا لبلومر، فإنَّ التفاعلية الرمزية تستند إلى ثلاثة مقترحات رئيسية: تشير الأولى إلى أنَّ البشر يطوِّرون مواقفهم تجاه الأشياء بناءً على المعاني التي تقترحها هذه الأشياء عليهم، في حين تشير الثانية إلى أنَّ هذه المعاني تُستنبط من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، أمَّا الثالثة فتشير إلى أنَّ هذه المعاني تتغيَّر ضمن عمليَّة تفسيريَّة مستمرة، حيث لا تحمل الأشياء أو البشر أو الأحداث معاني جوهرية ثابتة، بل تُنسب هذه المعاني عبر التفاعل الاجتماعي بين الأفراد (Aksana et al, 2009,p903).

هذا؛ ويمكن ربط نظريَّة التفاعليَّة الرمزيَّة بموضوع أثر ChatGpt في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة من خلال عدة جوانب رئيسة تجمع بين التفاعل الرمزي واستخدام التكنولوجيا في عمليَّة تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة، وذلك على النحو الآتي:

- تركز نظرية التفاعلية الرمزية على كيفية بناء الأفراد للمعاني من خلال التفاعل الاجتماعي باستخدام الرموز (مثل اللغة) في السياقات الاجتماعيَّة المختلفة، بمعنى أنَّ التفاعل بين الأفراد يشكل أساسًا لفهمهم للواقع، حيث يتم استخدام الرموز للتواصل وتبادل المعاني، وبالتالي بناء المعرفة المشتركة وتشكيل الهويَّة الثقافية، ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار ChatGpt أداة تفاعلية تساعد في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافية، لكنها تتم بطريقة غير تقليدية، فعند استخدام ChatGpt، يتفاعل الأفراد مع النظام بشكل يشبه التفاعل الرمزي التقليدي، حيث يدخل المستخدم الأسئلة أو الاستفسارات (الرموز)، ويحصل على إجابات توليديَّة من النظام (الرموز الناتجة)، هذا التفاعل يعكس عملية تفسيريَّة مشابهة لما يحدث في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، حيث يقوم المستخدمون بتفسير المعلومات التي يقدمها ChatGpt بناءً على السياقات الثقافيَّة والمعرفيَّة التي يحملونها.

- تشير نظرية التفاعليَّة الرمزيَّة إلى أنَّ المعرفة لا تُبنى بشكل منفصل عن السياق الاجتماعي، بل تتشكَّل من خلال التفاعلات المستمرة بين الأفراد، فعندما يتفاعل المستخدمون مع ChatGpt، فإنهم يدخلون بيانات ومعارف يتم توليدها وتفسيرها بناءً على المعلومات التي تم تدريب التطبيق عليها؛ ولكن نظرًا لأن ChatGpt يفتقر إلى الوعي الذاتي والتفاعلات الإنسانيَّة العاقلة والعميقة، فإن المعرفة التي يولدها تكون نتاجًا للتفاعلات الرمزيَّة مع الآلة وليس مع الأفراد بشكل مباشر، ومع ذلك، يمكن القول أن النظام يسهم في تشكيل المعرفة من خلال تقديم معلومات يُمكن أن تؤثر في فهم الأفراد وتوجهاتهم.

- تشير التفاعليَّة الرمزيَّة إلى أن الهويَّة الثقافيَّة تتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعيَّة وتبادل المعاني والرموز بين الأفراد، وبالمثل ففي العالم الرقمي الحالي يُعد ChatGpt أداة للتفاعل الرمزي بين الأفراد والآلة؛ حيث يسهم في تعزيز الفهم الثقافي عبر تقديم إجابات تتماشى مع سياقات ثقافيَّة عديدة ومتنوعة، فمن خلال التفاعل مع النظام يقوم الأفراد بتبادل الرموز (المعارف والمفاهيم) التي تسهم في تشكيل الهويَّة الثقافيَّة الخاصة بهم؛ إذ يتعرضون لعدد من الثقافات والأفكار والمعارف التي يقدمها ChatGpt، وبالتالي يتفاعلون مع هذه المعرفة في سياقهم الثقافي، غير أنَّه من المهم ملاحظة أنَّ ChatGpt يفتقر إلى القدرة على فهم السياق الثقافي بشكل كامل كما يفعل البشر، وبالتالي فإن التفاعل مع الآلة لا يعكس تمامًا التفاعلات الرمزية التي تحدث بين الأفراد في المجتمعات، ومن هنا يمكن القول بأنَّه على الرغم أنَّ الأفراد قد يستخدمون ChatGpt كأداة لتشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة؛ فإن التفاعل الرمزي الحقيقي يحدث فقط عندما يتم تبادل المعاني والتفسيرات بين الأفراد ذوي الوعي الذاتي في السياقات الاجتماعيَّة المختلفة.

هـ- نظرية الأجيال Generational Theory:

ترجع جذور هذه النظرية إلى عالم الاجتماع الألماني (كارل مانهايم) الذي تناول هذا المفهوم في مقاله حول (مشكلة الأجيال)، حيث عرف الجيل بأنه مجموعة من الأفراد من نفس الفئة العمريَّة الذين عايشوا خبرة أو حدثًا تاريخيًّا جدير بالملاحظة خلال فترة زمنية محددة (Pilcher, 1994, p 490)، كما بيَّن أنَّ الجيل يُعد موقعًا اجتماعيًا له دور فاعل في تشكيل وعي الأفراد على نحو مشابه تمامًا لتأثير الطبقة الاجتماعيَّة أو الخلفيَّة الثقافية، حيث أشار إلى أنَّ الأجيال تتأثر بصورة خاصة بالأحداث التاريخيَّة الكبرى التي تمر بها المجتمعات، ولذا فإنَّ نظريته تقوم على أساس أنَّ السياق التاريخي والتغيرات الاجتماعية يتركان أثرًا عميقًا في تشكيل سمات الجيل، مما يدفع الأجيال إلى التغير استجابةً لظروفها المحيطة، ويمكن اختصار جوهر هذه النظرية في القول بأنَّ الأفراد غالبًا ما يكونون انعكاسًا لعصرهم أكثر من كونهم امتدادًا لآبائهم (van Eck Duymaer van Twist, 2021, p 1).

وهكذا يُشدّد مانهايم على أن اشتراك الأفراد في (الموقع الجيلي) لا يكتسب دلالته الاجتماعية إلا إذا كانوا قد وُلدوا ضمن نفس السياق التاريخي والثقافي، وتعرضوا لتجارب مشتركة خلال سنوات التكوين الحاسمة في حياتهم، حيث يمثل (الموقع الجيلي) حالة لاواعية وغير نشطة في حد ذاتها، وهو بخلاف ما يسميه (الجيل كواقع) والذي يتبلور عندما يرتبط الأفراد برباط ملموس نتيجة لمشاركتهم الفعليَّة في أحداث وتحولات اجتماعيَّة وفكريَّة كبرى، ويفرّق مانهايم بين المفهومين على النحو الآتي: الموقع الجيلي يُعبّر عن الإمكانيَّة الكامنة للانخراط في التغيير الاجتماعي، في حين أن الجيل كواقع يظهر عندما يشارك الأفراد بشكل فعلي في التيارات الفكريَّة والاجتماعيَّة التي تميز زمانهم ومجتمعهم(Pilcher, 1994, p 490) ، ومن ثم يرى مانهايم أنَّ الأجيال الاجتماعية تتشكَّل من خلال التجارب التكوينيَّة التي يمر بها الأفراد في مرحلة الشباب باعتبارها المرحلة الحاسمة التي تتبلور فيها ملامح الوعي الجمعي، غيرَ أن هذا التشكل لا يتم بطريقة موحدة حتى بين الأفراد المنتمين إلى الحقبة الزمنية نفسها؛ إذ يتم تصنيفهم داخليًا بناءً على عوامل متعددة، مثل الموقع الجغرافي والثقافي ودرجة مشاركتهم الفعلية في الحركات الاجتماعية والفكرية السائدة، حيث ينتج عن استجاباتهم المختلفة لتلك التجارب نشوءُ وحدات جيليَّة متميزة قد تتقاطع أو تتعارض فيما بينها، وهنا يرى مانهايم أن إمكانية ظهور وعي جيلي جديد تزداد كلما كانت وتيرة التغيرات الاجتماعيَّة أسرع وأكثر عمقًا، الأمر الذي يعني أن الأجيال التي تعيش فترات تحوّل كبرى تكون أكثر استعدادًا لتشكيل رؤى جديدة تجاه العالم، كما يشير مانهايم إلى أنَّ انتقال الوعي بين الأجيال لا يحدث دفعة واحدة بل عبر

جيل وسيط يُسهِم في التمهيد والتحول التدريجي، مما يخلق نوعًا من الاستمراريَّة بين ما كان وما هو آتٍ، ويضفي على التغيرات الطارئة طابعًا أكثر سلاسة(Pilcher, op.cit, 1994, p 483) .

ومن جهة أخرى، يؤكد مانهايم أنَّ (الاتصالات الجديدة) تقوم بدور حاسم في تشكيل وعي الفرد، خاصة عندما ينتقل من جماعة اجتماعية إلى أخرى، كما في حالات المراهقة أو الهجرة أو الصعود الطبقي، هذه التغيرات تُحدث تحولًا ملموسًا في وعي الفرد، لا يقتصر على التجربة بل يشمل أيضًا طريقة التفكير والتفاعل معها؛ لكن في حال الأجيال، لا يتم (الاتصال الجديد) بالتراث الاجتماعي والثقافي بمجرد التغيير الاجتماعي، بل بعوامل بيولوجية أساسية، تتجسد في دخول جيل جديد إلى الحياة الاجتماعيَّة والثقافيَّة، حاملاً خصائص نفسيَّة وثقافيَّة مميزة، ما يشبه بداية حياة جديدة للمجتمع نفسه، وهنا يُميز مانهايم بين نوعين من الاتصال، يتمثَّل الأول في (الاتصال الناتج عن التحول في العلاقات الاجتماعيَّة)، في حين يتمثَّل الثاني في العوامل الحيويَّة (التحول من جيل إلى آخر)، وهذا الأخير يكون أكثر جذريَّة؛ لأنه مع ظهور المشارك الجديد في العمليَّة الثقافيَّة، يُحدث تحوّلًا في الموقف من التراث الثقافي؛ إذ لا يُعاد نقله كما هو، بل يُعاد تفسيره وتشكيله من قبل جيل جديد يتفاعل معه بطريقة مختلفة، فكل جيل لا يكتفي بتلقي الماضي كما هو، بل يعيد اكتشافه وتطويره من خلال رؤيته الخاصة ووعيه المتشكِّل(Mannheim, 1952, p293-394) .

وهكذا، فإنَّه وفقًا لنظرية الأجيال لمانهايم، فإن الأفراد الذين ينتمون لنفس الجيل يتأثرون بمجموعة من الأحداث الاجتماعيَّة والثقافيَّة المشتركة خلال فترة التكوين المبكرة من حياتهم، وينطبق هذا بوضوح على جيل Z، الذي وُلد أفرادُه خلال الفترة من (١٩٩٥م-٢٠١٢م)، فهذا الجيل نشأ في عالم شديد الترابط عبر الإنترنت، وشهد تطور التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي منذ بدايتها، مما أثّر بشكل عميق على طريقة تعليمه وتواصله وتفكيره في مختلف القضايا، وبهذا يمكن القول بأنَّ محددات هذا الجيل ليست بيولوجية أو زمنيَّة فقط، بل أيضًا حيويَّة واجتماعيَّة وثقافيَّة، حيث قامت العوامل التكنولوجيَّة الحديثة بدور كبير في تشكيل وعيه وتفكيره، وهو ما يعكس ما أطلق عليه مانهايم (الاتصال الجديد)؛ إذ تُعاد صياغة المعرفة وتفسيرها لدى جيل Z ضمن بيئة رقميَّة تفاعليَّة بعيدًا عن قنوات المعرفة التقليديَّة، وهو ما أسهم في تشكيل وعي جيلي مختلف يُعيد تأويل التراث الثقافي والمفاهيم من خلال وسائط مثل ChatGpt، والتي لا تقتصر مهمتُها على نقل المعرفة بل تشارك في إنتاجها، بما يتسق مع تصور مانهايم للدور الحاسم الذي يلعبه الموقع التاريخي والثقافي في تشكيل وعي الأجيال، حيث يتحول ChatGpt من مجرد أداة تقنية إلى وسيط ثقافي مركزي يُعيد رسم خرائط المعرفة والهويَّة في عصر الثورة الرقميَّة الهائلة.

نحو إطار تصوري نظري مفسر لموضوع البحث:

يمكن - في ضوء النظريات التي تم عرضها - تقديم إطار تصوري نظري يوضح أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لدى جيل Z، وذلك من خلال المقولات النظرية الآتية:

- يُمثل ChatGpt تجليًا لبنية الاتصال الشبكي التي تعيد تشكيل إنتاج المعرفة والهوية لدى جيل Z؛ فالتفاعل مع هذا التطبيق يتم داخل فضاء رقمي لامركزي، حيث تنتج المعرفة وتتوزع من خلال شبكات مرنة ومفتوحة، وبهذا تصبح الهويَّة الثقافيَّة لدى جيل Z هويَّة شبكيَّة ديناميكية، تتشكل عبر تدفقات المعنى والمعلومات التي يسهم فيها الذكاء الاصطناعي التوليدي كفاعل ضمني في النظام الشبكي.

- يُمثل ChatGpt نموذجًا لمستحدث معرفي وثقافي يتبناه جيل Z باعتباره أداة لتسهيل الوصول إلى المعلومات وإعادة إنتاجها، فمن خلال التفاعل المستمر معه، يسهم هذا المستحدث في إعادة تشكيل أنماط اكتساب المعرفة وبناء الهويَّة الثقافيَّة بطريقة تتماشى مع القيم والتصورات الجديدة في البيئة الرقميَّة، وبذلك يصبح ChatGpt وسيطًا فاعلًا في عملية التغيير الثقافي والمعرفي لدى هذا الجيل.

- تُعاد صياغة العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا كعلاقة تكامليَّة لا تُقصي الذات الإنسانية بل تُعيد تشكيلها؛ فـ ChatGpt لا يُعد مجرد أداة معرفيَّة، بل شريكًا في إنتاج المعرفة بما يسهم في تشكيل الهويَّة الثقافيَّة من خلال التفاعل الرمزي بين الشباب والآلة، ومن هذا المنطلق تصبح الهويَّة الثقافيَّة نتاجًا مشتركًا بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي التوليدي، لا تُحدّدها الذات وحدها بل تتشكل عبر وسيط تكنولوجي رقمي فاعل.

- تتشكل المعرفة والهوية الثقافية من خلال التفاعل المستمر باستخدام الرموز والمعاني في السياق الاجتماعي، وفي ضوء ذلك يُمكن اعتبار ChatGpt وسيطًا رمزيًّا جديدًا، يتيح للأفراد تبادل اللغة والمعاني وتفسيرها، مما يسهم في بناء معارفهم وتصوّراتهم الذاتية، ورغم افتقاده للوعي الذاتي، إلا أن تفاعل الأفراد معه يشكّل امتدادًا افتراضيًّا للعمليَّة التفاعليَّة التي تقوم عليها تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة.

- يمكن فهم الدور الذي يقوم به ChatGpt في صياغة المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لدى جيل Z من منطلق أنَّه يمثِّل بالنسبة لهذا الجيل حدثًا تاريخيًّا وثقافيًّا مميَّزًا. ولأنَّ كل جيل يعيد الارتباط بالتراث الثقافي والاجتماعي من خلال موقعه التاريخي والبيولوجي الخاص به وبالاعتماد على أشكال الاتصال الجديد المتاحة والمشاركة فيها؛ فإنَّه يمكن النظر إلى جيل Z من زاوية أنَّه يعيد ارتباطه بالتراث الموروث من خلال وسيط رقمي غير مسبوق، وهو ChatGpt.

ثانيًا: الإجراءات المنهجية للبحث:

١- **نوع البحث:** يدخل هذا البحث في إطار البحوث الوصفيَّة التحليليَّة، التي تسعى إلى قياس أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لدى جيل Z.

٢- **منهج البحث:** لتحقيق أهداف البحث الراهن تمَّ الاعتمادُ على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث يقوم البحث من خلال هذا المنهج بمسح لآراء المبحوثين حول استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt وأثره في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافية لديهم، والوقوف على إيجابياته وسلبياته ومعرفة مقترحاتهم في هذا الصدد، والتي يمكن من خلالها دعم وتعزيز استخدام ChatGpt في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لديهم.

٣- **مجالات البحث:** وتنقسم إلى:

المجال البشري: أجريت الدراسة على عينة من جيل Z.

المجال الجغرافي: يتحدد المجال الجغرافي لتطبيق المقياس في محافظة القاهرة.

المجال الزمني: استغرقت الدراسة الفترة من شهر (أكتوبر- يناير /٢٠٢٤-٢٠٢٥م).

٤- **عينة البحث:** تمَّ تطبيقُ المقياس على عينة مكونة من (٣٠٠) مفردة من الذكور والإناث من المنتميين إلى جيل Z بمحافظة القاهرة؛ نظرًا لكونها من أكثر المحافظات التي تشهد تفاعلًا نشطًا مع الوسائط الرقميَّة

والتكنولوجيَّة الحديثة، وقد استخدم البحث أسلوب العينة العمدية؛ نظراً لصعوبة تحديد إطار العينة في محافظة القاهرة ككل، وقد تمثلت شروط العينة في أن يكون المبحوث منتميًا إلى جيل Z من الذين ولدوا بين عامي (١٩٩٥م و٢٠١٢م) بحيث تتراوح أعمارهم بين (١٣ إلى ٣٠عام)، ومِن الملتحقين بالمراحل الدراسية المختلفة بدءا من المرحلة الإعداديَّة وحتى مرحلة الدراسات العليا، وترجع مبررات اختيار العينة من جيل Z تحديدًا؛ لأن هذه الفئة هي الأكثر استخدامًا وتفاعلًا مع التطبيقات المختلفة للتكنولوجيا الحديثة وخاصة الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt؛ حيث نشأوا في بيئة رقميَّة تكنولوجيَّة مكنتهم من ذلك، ومن ثَمَّ فهي الفئة التي تُظهر تغيرات ملحوظة في أنماط التفكير واكتساب المعرفة بفعل التطور التكنولوجي الهائل، فضلًا عن أنَّ البحث يتناول أثر أحد هذه التطبيقات الحديثة في الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهو ChatGpt، في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة، لذلك كان جيل Z هو الفئة الأنسب للتطبيق عليه، وقد تم جمع البيانات من خلال النشر الالكتروني للمقياس عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة المختلفة التي يستخدمها هذا الجيل؛ وذلك بغرض الوصول لفئة كبيرة منهم.

٥- أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على (مقياس ليكرت الثلاثي Three- point likert Scale)؛ لكونه أكثر المقاييس استخدامًا لقياس الآراء والاستجابات، ولسهولة فهمه، وتوازن درجاته، حيث يشير أفراد عينة البحث عن مدى موافقتهم حول كل عبارة من عبارات محاور المقياس، والمكوَّن من ثلاثة اختيارات تتراوح ما بين (أوافق - محايد - لا أوافق)، بوزن نسبي (٣-١)، بغرض جمع البيانات الكميَّة عن أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لدى جيل Z، وقد تم تصميم المقياس في ضوء المشكلة البحثيَّة والفروض والنظريات التي اعتمد عليها البحث، وتم تقسيمه إلى مجموعتين رئيسيتن، اختصت الأولى بالبيانات الأوليَّة للمبحوثين، في حين ضمَّت الثانية ستة محاور أساسيَّة؛ ركَّز الأوَّل منها على مجالات استخدام جيل Z لـ ChatGpt، وتناول الثاني إيجابيات ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z ، وعرض الثالث لإيجابيات ChatGpt على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيلZ، وعرض الرابع لسلبيَّات ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z، بينما كشف الخامس عن سلبيَّات ChatGpt على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيل Z، أما السَّادس والأخير فتناول مقترحات جيل Z حول تعزيز دور ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافيَّة، وقد ضمَّ كلُّ محور مجموعة من الأسئلة.

٦- وحدة الدراسة الميدانية: اعتمدت الدراسة الميدانية على وحدة أساسية هي الفرد (من جيل Z)، وذلك من منطلق التعرف على رأيه حول أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لديه.

٧- الأسلوب الإحصائي المستخدم: تم حساب البيانات والنتائج وتحليلها بواسطة عدد من الأساليب الإحصائيَّة المتنوِّعة، أهمها: التكرارات والنسب المئويَّة، ومعامل ارتباط بيرسون للتحقق من الاتساق البنائي للمقياس ولقياس العلاقة بين متغيرين، ومعامل ألفا كرونباخ لاستخراج الثبات للمقياس، بالإضافة إلى استخدام اختبار كا ٢.

٨- حساب الصدق والثبات:

أ- صدق المقياس (الاتساق الداخلي): يبين صدق الاتساق البنائي مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات المقياس مجتمعة، وفي هذا الصدد تمَّ استخدام معامل بيرسون لحساب صدق الاتساق البنائي للمقياس، فأظهرت النتائج أن كافة محاور المقياس تشير إلى دلالة إحصائيَّة مرتفعة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، مما يؤكد الصدق البنائي لفقرات المقياس، كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (١)

صدق الاتساق البنائي باستخدام معامل ارتباط بيرسون لفقرات محاور المقياس

المحور	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنويَّة
الأول	٠,٦٥٦ (**)	٠,٠١
الثاني	٠,٦١٦ (**)	٠,٠١
الثالث	٠,٤٩٤ (**)	٠,٠١
الرابع	٠,٣٢٢ (**)	٠,٠١
الخامس	٠,٣٧٢ (**)	٠,٠١
السادس	٠,٧٥٥ (**)	٠,٠١

ب- الثبات (Reliability): تَمَّ قياسُ الثبات الداخلي للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، الذي يقيس مدى الاتساق والتناسق في إجابة المبحوث على كل الأسئلة الموجودة في المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) فرد، تم استبعادها من العينة الأساسيَّة، وقد بلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ في هذه الدراسة (٠,٩٢٣)، وهي نسبة ثبات مرتفعة وتزيد عن النسبة المقبولة إحصائيًّا، وهي (٠,٧٠)، مما يشير إلى وجود علاقة اتساق وترابط جيدة بين عبارات المقياس، كما كشف تحليل الثبات أيضًا أنَّ درجة الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس تقع في المدى المقبول حيث تتراوح ما بين (٠,٨٤٥ و٠,٩٥٨)، وهو ما يعطي دلالة على أنَّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، مِمَّا يجعله صالحًا للاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢)

نتائج تحليل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	ثبات المحور (معامل الثبات ألفا كرونباخ)
الأول	١٠	٠,٨٤٥
الثاني	١٠	٠,٨٦٨
الثالث	١٣	٠,٩٤٦
الرابع	٧	٠,٨٦٣
الخامس	١٨	٠,٩٥٨
السادس	١٨	٠,٩٣١
الثبات العام للمقياس	٧٦	٠,٩٢٣

٩- خصائص العينة:

جدول رقم (٣)

النسبة المئويَّة لتوزيع خصائص العينة

المتغير		ك	%
النوع	ذكر	٤٢	١٤٪
	أنثى	٢٥٨	٨٦٪
المرحلة الدراسيَّة	المرحلة الاعداديَّة	١٦	٥,٣٪
	المرحلة الثانويَّة	٣	١٪
	المرحلة الجامعيَّة	٢١٦	٧٢٪
	مرحلة الدراسات العليا	٦٥	٢١,٧٪
ما معدَّل استخدامك لـ ChatGPT	يوميا	٢٥	٨,٣٪
	عدة مرات في الأسبوع.	٢٠٢	٦٧,٣٪
	عدة مرات في الشهر.	٧٣	٢٤,٣٪
ما اللغة التي تستخدمها في البحث على ChatGPT	اللغة العربية	٢٤٥	٨١,٧٪
	اللغة الإنجليزية	٤٩	١٦,٣٪
	الفرانكو آراب	٠	٠٪
	لغة آخرى	٦	٢٪

يوضح الجدول السابق توزيع العينة من حيث النوع إلى (١٤٪) ذكور و (٨٦٪) إناث، وهو مايدل على أنَّ العينة قد تميزت بالارتفاع الملحوظ لعدد الإناث عن عدد الذكور، كما توزعت العينة على المراحل الدراسيَّة المختلفة، ومثلت المرحلة الجامعية النسبة الأكبر من مفردات العينة حيث بلغت نسبة (٧٢٪)، تلتها مرحلة الدراسات العليا بنسبة (٢١,٧٪)، تلتها المرحلة الإعداديَّة بنسبة (٥,٣٪)، وجاءت في النهاية المرحلة الثانويَّة بنسبة (١٪)، وهو ما يدل على أن أكثر مستخدمي ChatGpt هم طلاب وطالبات المرحلتين (الجامعية، والدراسات العليا)، مما يعكس اهتمام الفئات الأكبر سنًا بالتكنولوجيا واستخدام الأدوات الذكية في البحث والتعلم، كما يكشف الجدول عن معدل استخدام عينة الدراسة لـ ChatGpt، حيث جاءت النسبة الأكبر لصالح عبارة (الاستخدام عدة مرات في الأسبوع) بنسبة (٦٧,٣٪)، يليها عبارة (عدة مرات في الشهر) بنسبة ٢٤,٣٪ ، يليها عبارة (الاستخدام يوميًا) بنسبة (٨,٣٪)، مما يدل على أنَّ ChatGpt أصبح أداة شائعة بين الطلاب رغم أنَّ الاستخدام اليومي له لا يزال محدودًا مقارنة بالاستخدام الأسبوعي، ولعلَّ ذلك يعكس اعتماد المستخدمين عليه كأداة مساعدة وليس كوسيلة أساسيَّة، وبالمثل كشف الجدول عن توزع عينة الدراسة فيما يخصُّ اللغة المستخدمة في التعامل مع ChatGpt، حيث جاءت النسبة الأكبر لصالح الذين يستخدمون اللغة العربية بواقع (٨١,٧٪)، تلتها نسبة المستخدمين للغة الإنجليزية بواقع (١٦,٣٪) ، تلتها نسبة المستخدمين للغات أخرى بواقع (٢٪)، مِمَّا يدل على أنَّ معظم المستخدمين يفضلون التفاعل مع ChatGPTبلغتهم الأم وهي اللغة العربيَّة، الأمر الذي يعطي دلالة واضحة على اعتزاز الشباب بلغتهم العربيَّة، ومن ثمَّ ضرورة دعم تطبقات الذكاء الاصطناعي التوليدي لها بشكل قوي.

ثالثًا: مناقشة نتائج البحث:

هدف البحث الحالي إلى قياس أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لدى جيل Z، وفيما يلي مناقشة نتائج البحث في ضوء الأهداف والدراسات السابقة والمقولات النظريَّة وفقًا لتسلسل المحاور والفرضيات الواردة فيها.

مناقشة الفرض الأول:

ينص الفرض الصفري المناظر للفرض الأول على أنَّه لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين تكرارات استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بمجالات استخدام ChatGpt، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا٢) للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمجالات استخدام ChatGpt، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار (كا^2) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمجالات استخدام ChatGPT

المحور الأول	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا^2) المحسوبة	قيمة (كا^2) الجدوليَّة	مستوى الدلالة ٠,٠١
مجالات استخدام ChatGPT	٣	٢	١١٢,٨٠٧	٩,٢١٠	دال

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائيًا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمجالات استخدام ChatGpt عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (١١٢,٨٠٧)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا، ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الأول، والجدول الآتي يوضح النسب المئويَّة لإجابات العينة فيما يتعلق بالفرض الأول.

جدول رقم (٥)

النسب المئوية واختبار (كا^2) لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بمجالات استخدام ChatGpt

العبارة		أوافق	محايد	لا أوافق	(كا^2) المحسوبة	درجة الحرية	(كا^2) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
١- استخدم ChatGPT في البحث عن المعلومات العامة.	ك	٢٢٣	٥٨	١٩	٢٣٤,٥٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٤,٣٪	١٩,٣٪	٦,٣٪				
٢- استخدم ChatGPT في التحضير للدراسة وعمل البحوث الأكاديمية.	ك	١٥١	٧٩	٧٠	٣٩,٤٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٠,٣٪	٢٦,٣٪	٢٣,٣٪				

٣-استخدم ChatGPT في تطوير المهارات الشخصية.	ك	١٦١	٦٧	٧٢	٥٥,٩٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٣,٧٪	٢٢,٣٪	٢٤٪				
٤-استخدم ChatGPT في تعلم لغات جديدة.	ك	١٢٨	١٠٤	٦٨	١٨,٢٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٢,٧٪	٣٤,٧٪	٢٢,٧٪				
٥-استخدم ChatGPT في البحث في القضايا الثقافية والاجتماعية.	ك	١٥٢	٩٦	٥٢	٥٠,٢٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٠,٧٪	٣٢٪	١٧,٣٪				
٦-أستخدم ChatGPT في تفسير النصوص الدينية ومعرفة الفتاوى.	ك	٤٢	٥٩	١٩٩	١٤٨,٤٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	١٤٪	١٩,٧٪	٦٦,٣٪				
٧-استخدم ChatGPT في ترجمة النصوص.	ك	١٧٩	٨٣	٣٨	١٠٣,٧٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٩,٧٪	٢٧,٧٪	١٢,٧٪				
٨-استخدم ChatGPT في عملية التلخيص.	ك	١٩١	٧٠	٣٩	١٢٩,٠٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٦٣,٧٪	٢٣,٣٪	% ١٣				
٩-استخدم ChatGPT في توليد الصور والفيديوهات.	ك	١٢٣	١١٥	٦٢	٢١,٩٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤١٪	٣٨,٣٪	٢٠,٧٪				
١٠-استخدم ChatGPT في الترفيه والتسلية.	ك	١٢٧	٨٨	٨٥	١٠,٩٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٤
	%	٤٢,٣٪	٢٩,٣٪	٢٨,٤٪				

يتضح في ضوء النسب المئويَّة التي تضمنها الجدول السابق: أن أعلى النسب في كل عبارات هذا المحور الخاص (بمجالات استخدام ChatGpt) كانت لصالح الإجابة بالموافقة؛ حيث جاء ترتيب العبارات حسب ارتفاع نسب الموافقة على النحو الآتي: جاءت العبارة الأولى (استخدم ChatGPT في البحث عن المعلومات العامة) في المركز الأول بنسبة (٧٤,٣٪)، تلتها العبارة الثامنة (استخدم ChatGPT في عملية التلخيص) بنسبة (٦٣,٧٪)، تلتها العبارة السابعة (استخدم ChatGPT في ترجمة النصوص) بنسبة (٥٩,٧٪)، تلتها العبارة الثالثة (استخدم ChatGPT في تطوير المهارات الشخصية) بنسبة (٥٣,٧٪)، تلتها العبارة الخامسة (استخدم ChatGPT في البحث في القضايا الثقافية والاجتماعية) بنسبة (٥٠,٧٪)، تلتها العبارة الثانية (استخدم ChatGPT في التحضير للدراسة وعمل البحوث الأكاديمية) بنسبة (٥٠,٣٪)، تلتها العبارة الرابعة (استخدم ChatGPT في تعليم لغات جديدة) بنسبة (٤٢,٧٪).

وبتأمل النسب السابقة نجد أنَّ أكثر المجالات التي يستخدم أفراد جيل Z (ChatGpt) فيها تتمثل في البحث عن المعلومات العامَّة، وفي عملية التلخيص، وفي ترجمة النصوص، وفي تطوير المهارات الشخصية؛ نظرًا لأنهم يرون أن (ChatGpt) يعتبر أداة مساعدة قوية في هذه الاستخدامات وخاصة في العملية التعليمية، ويتفق ذلك مع عدد من الدراسات السابقة، ومنها: دراسة (Chan & Hu, 2023) التي أكدت على أهمية استخدام (ChatGpt) في العملية التعليميَّة نظرًا لدوره المهم في دعم التعلم الذاتي والمساعدة

في الكتابة والعصف الذهني ودعم قدرات البحث والتحليل، وكذلك دراسة (المقرن،٢٠٢٤م) التي أظهرت استخدام (ChatGpt) في التعليم بهدف تصميم الدروس وتقييم الطلاب وتقديم تعليم ذاتي، فضلًا عن دوره في المساعدة على تعلم اللغات، ومن هنا يمكن القول بأنَّ جيل Z لديه وعي بمجالات استخدامات ChatGpt المختلفة، وهو ما يعكسُ ميلَ هذا الجيل إلى الإفادة من كل ما هو جديد ومستحدث في القيام بواجباته وصقل معلوماته بما يتوافق مع صفات هذا الجيل المتمثلة في رفض التقليد والتطلع إلى الاعتماد على المستحدثات التكنولوجية في تشكيل المعارف وأداء الواجبات والمهام المختلفة، خاصة إذا تعلَّق الأمر بالموضوع الأبرز في عصر الثورة الرقميَّة وهو الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهو ما نظرت له نظرية انتشار المستحدثات، والتي أوضحت الكيفية التي يتمُّ بها تبنِّي مستحدثٍ جديد، بداية من مرحلة الوعي به، ومرورًا بمرحلة الاقتناع به، ومن ثمَّ الاعتماد عليه في تحصيل المعارف والمعلومات وأداء المهام بغرض تجربته واتخاذ القرار تجاهه سواء بالإيجاب أو السلب وذلك من خلال تحديد نقاط القوة والضعف، وانتهاءً بمرحلة التنفيذ التي تعكس موقفهم منه ومدى اعتمادهم عليه، وبالعودة إلى نظرية الأجيال لمانهايم فإن هذا التوجُّه يمثل تعبيرًا عن التجربة الجيليَّة المشتركة التي تُميز جيل Z عن غيره، حيث يُشكّل ChatGPT جزءًا من البنية المعرفيَّة اليوميَّة لأفراده، ومن ثمَّ فإن اعتمادهم عليه يعكس وعيهم بأهميته في تحصيل المعارف والمعلومات في شتى المجالات.

مناقشة الفرض الثاني:

ينص الفرض الصفري المناظر للفرض الثاني على أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بإيجابيات ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا٢) للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بإيجابيات ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z ، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٦)

نتائج اختبار (كا^2) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة حول إيجابيات ChatGPT على المعرفة من وجهة نظر جيل Z

المحور الثاني	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا^2) المحسوبة	قيمة (كا^2) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
إيجابيات ChatGpt على المعرفة من وجهة نظرجيل Z	٣	٢	١٠٩,٣٨٧	٩,٢١٠	دال

يتضح من الجدول السابق أنه يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بإيجابيات ChatGPT على المعرفة من وجهة نظر جيل Z عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (١٠٩,٣٨٧)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا، ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الثاني، والجدول الآتي يوضح النسب المئويَّة لإجابات العينة فيما يتعلق بالفرض الثاني:

جدول رقم (٧)

النسب المئوية و اختبار (كا²) لاستجابات المبحوثين حول إيجابيات ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z.

العبارة		أوافق	محايد	لا أوافق	(كا²) المحسوبة	درجة الحرية	(كا²) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
١- يوفر لكChatGPT معلومات دقيقة وموثوقة في معظم الأوقات.	ك	٧٥	١٣٣	٩٢	١٧,٧٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٢٥٪	٤٤,٣٪	٣٠,٧٪				
٢- يوسع ChatGPT معارفك في مجالات مختلفة.	ك	١٥٨	٩٥	٤٧	٦١,٩٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٢,٧٪	٣١,٧٪	١٥,٦٪				
٣- يعزز ChatGPT من مهارات البحث لديك.	ك	١٥٧	٧٢	٧١	٤٨,٧٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٢,٣٪	٢٤٪	٢٣,٧٪				
٤- يحسّنChatGPT مهارات التفكير النقدي والإبداع لديك.	ك	١١٩	٩٨	٨٣	٦,٥٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٣٨ غير دالة
	%	٣٩,٧٪	٣٢,٧٪	٢٧,٧٪				
٥- يساعدكChatGPT في تبسيط المفاهيم المعقدة لديك.	ك	١٤١	١١٢	٤٧	٤٦,٣٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٧٪	٣٧,٣٪	١٥,٧٪				
٦- يمكن أنَّ يكون ChatGPT بديلا جيدا عن المصادر التقليدية للمعرفة.	ك	٩٠	٩٦	١١٤	٣,١٢	٢	٩,٢١٠	٠,٢١٠ غير دالة
	%	٣٠٪	٣٢٪	٣٨٪				
٧- يساعد ChatGPT في حل المشكلات.	ك	١٣١	١١١	٥٨	٢٨,٤٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٣,٧٪	٣٧٪	١٩,٣٪				
٨- يعزز ChatGPT فرص التعلم الذاتي لديك.	ك	١٣٩	١٠١	٦٠	٣١,٢٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٦,٣٪	٣٣,٧٪	٢٠٪				
٩- يوفر ChatGPT الوقت والجهد في الحصول على المعرفة.	ك	٢٠٤	٧٥	٢١	١٧٦,٨٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٦٨٪	٢٥٪	٧٪				
١٠- يمثل ChatGPT الصديق الذي يمكن الذي يمكن اللجوء إليه في أي مكان وأي وقت.	ك	٩٠	٧٨	١٣٢	١٦,٠٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٣٠٪	٢٦٪	٤٤٪				

بتأمل نسب الجدول السابق يتضح أن استجابات المبحوثين على عبارات هذا المحور بشكل عام كانت لصالح الإجابة بالموافقة، مما يعكس تقييمًا مرتفعًا لفاعلية استخدام ChatGpt في دعم عملية التعلم واكتساب المعرفة؛ حيث جاءت النسبة الأكثر تكرارًا لصالح العبارة التاسعة (يوفر ChatGpt الوقت والجهد في الحصول على المعرفة) بنسبة (٦٨٪)، الأمر الذي يعكس إدراكًا متزايدًا لأهمية هذه الأداة في تسريع الوصول إلى المعلومة وتيسيرها، ثمَّ تتوالى بعد ذلك النسب الإيجابية للعبارات التي تتعلق بتوسيع المعارف، وتعزيز مهارات البحث، وتبسيط المفاهيم، مما يشير إلى أن المبحوثين لا يرون في ChatGpt مجرَّد أداة للحصول على الإجابات، بل أداة تطوير معرفي ذاتي متكامل، حيث جاءت العبارة الثانية (يوسع ChatGpt معارفك في مجالات مختلفة) في المرتبة الثانية بنسبة (٥٢,٧٪)، تلتها العبارة الثالثة (يعزز ChatGpt من مهارات البحث لديك) بنسبة (٥٢,٣٪)، تلتها العبارة الخامسة (يساعدك ChatGpt في تبسيط المفاهيم المعقدة) بنسبة (٤٧٪)، تلتها العبارة الثامنة (يعزز ChatGpt فرص التعلم الذاتي لديك) بنسبة (٤٦,٣٪)، تلتها العبارة السابعة (يساعد ChatGpt في حل المشكلات) بنسبة (٤٣,٧٪).

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية ما بعد الإنسانية، والتي تؤكد على التكامل بين الذكاء البشري والتقني، حيث تُعد أدوات الذكاء الاصطناعي – مثل ChatGpt - تجسيدًا عمليًا لتجاوز القدرات التقليدية للفرد، من خلال خلق بيئة معرفيَّة تشاركية بين الإنسان والآلة، كما أنَّ الإشارة إلى (إعادة تشكيل الذات المعرفية) تمثّل بُعدًا فلسفيًّا مهمًّا، يعكس تحوّل الأفراد من متلقين للمعلومة إلى شركاء في إنتاجها، وهي سمة بارزة في الجيل الرقمي المعاصر (جيل Z)، هذا بالإضافة إلى كون هذه النتائج تتوافق مع ما ذهب إليه كاستلز (Castells) في تحليله لبنية المجتمع الشبكي، حيث أشار إلى أن التفاعل داخل الفضاءات الرقمية يولّد ثقافة جديدة تتسم بالزمن اللا زمني والفضاء اللا مكاني، مما يسهم في تسريع اكتساب المعرفة خارج الأطر التقليديَّة، كما أنها تتسق أيضًا مع ما خلصت إليه دراسات حديثة، مثل دراسة (Zhai, 2024) التي أكدت على أهمية الذكاء الاصطناعي في إثراء المحتوى وتقديم تعليم شخصي متكامل، وكذلك دراسة (القرني، ٢٠٢٤) التي شدَّدت على دور ChatGPT في حل المشكلات وتوفير الوقت وتعزيز فرص التعلم الذاتي.

وإجمالًا؛ فإنَّه بالنظر إلى خصائص ChatGpt بوصفه ابتكارًا تقنيًّا، يمكن تفسير انتشاره وتبنيه السريع بين أفراد العينة من خلال نظرية انتشار المستحدثات؛ إذ يتمتع بعدة خصائص للنجاح؛ أبرزها الفائدة النسبية وسهولة الاستخدام وسرعة الملاحظة والتجريب، ويؤكد ذلك أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي لم تعد رفاهية تقنيَّة، بل أصبحت جزءًا لا يتجزأ من البيئة المعرفيَّة التي ينشأ فيها الجيل الحالي ويتفاعل معها بوصفها أدوات أساسيَّة للبحث والتعلم والتعبير، وهو ما يؤكِّد أنَّ موقف جيل Z من ChatGPT يُعدُّ امتدادًا منطقيًّا لخصائصه الجيليَّة كما فسرها مانهايم.

مناقشة الفرض الثالث:

ينص الفرض الصفري المناظر للفرض الثالث على أنَّه لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين تكرارات استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بإيجابيات ChatGpt على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيل Z، وللتحقق من صحَّة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا٢) للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بإيجابيات ChatGpt على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيل Z، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار (كا²) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة حول إيجابيات ChatGPT على الهوية الثقافية من وجهة نظر جيل Z.

المحور الثالث	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا²) المحسوبة	قيمة (كا²) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
إيجابيات ChatGpt على الهوية الثقافية من وجهة نظر جيل Z	٣	٢	٩١,٨٦	٩,٢١٠	دال

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بإيجابيَّات ChatGPT على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيل Z عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (٩١,٨٦)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا، ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الثالث، والجدول الآتي يوضح النسب المئويَّة لإجابات العينة فيما يتعلق بالفرض الثالث.

جدول رقم (٩)

النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بإيجابيات ChatGPT على الهوية الثقافية من وجهة نظر جيل Z

العبارة		موافق	محايد	غير موافق	(كا²) المحسوبة	درجة الحرية	(كا²) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
١- يمكن لـ ChatGPT أن يكون داعمًا للغة العربية وتطويرها.	ك	١٤٤	٨٤	٧٢	٢٩,٧٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٨٪	٢٨٪	٢٤٪				
٢- يمكن أن يسهم ChatGPT في تعلم اللغة العربية بطريقة تفاعلية وممتعة.	ك	١٣٣	٩٥	٧٢	١٨,٩٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٤,٣٪	٣١,٧٪	٢٤٪				
٣-يساعد ChatGPT في اكتشاف معلومات جديدة عن ثقافتك المحلية وتاريخ بلدك.	ك	١٢٩	١١٠	٦١	٢٤,٦٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٣٪	٣٦,٧٪	٢٠,٣٪				
٤- يعزز ChatGPT الفخر بالهوية الثقافية من خلال تقديم محتوى يعكس الثقافة المحلية.	ك	١٣١	٩٧	٧٢	١٧,٥٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٣,٧٪	٣٢,٣٪	٢٤٪				
٥- يساعد ChatGPT في فهم الثقافات الأخرى وتعزيز التفاهم الثقافي.	ك	١٥٤	٩٣	٥٣	٥١,٧٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥١,٣٪	٣١٪	١٧,٧٪				

٦- يقدم ChatGPT معلومات ثقافية وتاريخية موثوق فيها.	ك	٦٩	١٢٧	١٠٤	١٧,٠٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٢٣٪	٤٢,٣٪	٣٤,٧٪				
٧- يعزز ChatGPT من قيم الانتماء والولاء للوطن.	ك	٦٩	١٢٨	١٠٣	١٧,٥٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٢٣٪	٤٢,٧٪	٣٤,٣٪				
٨- ينميChatGPT الوعي بالتراث الثقافي.	ك	١٥٧	٩٣	٥٠	١٠٦,٥٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	% ٥٢,٣	٣١٪	١٦,٧٪				
٩- يؤثر استخدام ChatGPT بالإيجاب على طريقة تفكيرك في القضايا الثقافية والاجتماعية.	ك	١٨٤	٦٤	٥٢	٦١,٢٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٦١,٣٪	٢١,٤٪	١٧,٣٪				
١٠-يسهم ChatGPT في التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية .	ك	٤٠	١١١	١٤٩	٦١,٢٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	١٣,٣٪	٣٧٪	٤٩,٧٪				
١١-يمكن الاعتماد على ChatGPT في تفسير النصوص الدينية ومعرفة الفتاوى.	ك	٣٦	٦٥	١٩٩	١٥١,٢٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٦٧
	%	١٢٪	٢١,٧٪	٦٦,٣٪				
١٢- يقلل استخدام ChatGPT الصور النمطية الخاطئة عن الثقافات الأخرى.	ك	٦٣	١٥٤	٨٣	٤٥,٧٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٢١٪	٥١,٣٪	٢٧,٧٪				
١٣- يعزز ChatGPT العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والقيم الموجودة في المجتمع.	ك	٥٧	١٤٢	١٠١	٣٦,١٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	١٩٪	٤٧,٣٪	٣٣,٧٪				

يتضح في ضوء التكرارات والنسب المئويَّة لاستجابات أفراد الدراسة حول إيجابيات ChatGpt على الهوية الثقافية أن استجابتهم كانت لصالح الموافقة؛ حيث جاءت النسبة الأكثر تكرارًا لصالح العبارة التاسعة (يؤثر ChatGpt بالإيجاب على طريقة تفكيرك في القضايا الثقافية والاجتماعية) بواقع (٦١,٣٪)، تلتها العبارة الثامنة (ينمي ChatGpt الوعي بالتراث الثقافي) بنسبة (٥٢,٣٪)، تلتها العبارة الخامسة (يساعد ChatGpt في فهم الثقافات الأخرى وتعزيز التفاهم الثقافي) بنسبة (٥١,٣٪)، تلتها العبارة الأولى (يمكن أن يكون ChatGpt داعمًا للغة العربية وتطويرها) بنسبة (٤٨٪)، تلتها تلتها العبارة الثانية (يمكن أن يسهم ChatGpt في تعلم اللغة العربية بطريقة تفاعلية وممتعة) بنسبة(٤٤,٣٪)، تلتها العبارة الثالثة (يساعد ChatGPT في اكتشاف معلومات جديدة عن ثقافتك المحلية وتاريخ بلدك) بنسبة (٤٣٪).

معنى ذلك أنَّه يوجد إدراك إيجابي ملحوظ لدى أفراد الدراسة فيما يتعلق بتأثير ChatGpt على الهويَّة الثقافيَّة، وذلك في عدد من الأبعاد الثقافيَّة والاجتماعيَّة المرتبطة بالوعي بالتراث والانفتاح على الثقافات الأخرى ودعم اللغة العربية، الأمر الذي يعكس دور الذكاء الاصطناعي التوليدي كوسيط معرفي يُعيد

تشكيل الفهم الثقافي والاجتماعي لدى أفراد جيل Z، ويدفعهم نحو إعادة التفكير في مفاهيم راسخة ضمن سياقاتهم الثقافيَّة، بالإضافة إلى دوره في بناء جسور تواصل معرفيَّة وثقافيَّة بين الأفراد من خلال محتوى غني ومتعدد الأبعاد، مما ينسجم مع تصور (كاستلز) لمجتمع الشبكات، والذي يؤكد فيه على قدرة التكنولوجيا على إعادة تشكيل الهويَّة الثقافيَّة من خلال الانخراط في فضاء لا مكاني وزمن لا زمني، حيث تُعاد صياغة الذات والهويَّة في بيئات رقميَّة افتراضية متعددة.

وتعزز هذه النتائج أيضًا منطق نظرية التفاعلية الرمزية؛ إذ تؤكد أنَّ التفاعل الرمزي مع ChatGpt لا يقتصر على تبادل المعلومات، بل يتعداه إلى تشكيل المعاني وصياغة الهويَّات الفرديَّة والجماعيَّة من خلال اللغة والرموز الثقافية، وهو ما يُعد محورًا جوهريًّا في فهم سلوكيَّات الجيل الرقمي، فـ ChatGpt يعمل كمصدر للرموز الثقافيَّة (مفاهيم، قصص، تفسيرات، مصطلحات)، ويُتيح للفرد إعادة تأويل هويته في ظل تفاعلات مستمرة ومتغيرة.

ومع ذلك، فإن النتائج تُظهر تباينًا في تأثير ChatGpt على مكونات الهويَّة الثقافيَّة؛ إذ كان التأثير على (العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والقيم) متوسطًا، في حين كان على (البعد الديني) ضعيفًا؛ حيث رفضت غالبية العينة الاعتماد عليه في المسائل الدينيَّة أو تفسير النصوص الشرعيَّة، ويمكن تفسير هذا الرفض بوجود حساسيَّة ثقافيَّة ودينيَّة تجاه مصادر المعرفة غير البشريَّة فيما يتصل بالقضايا العقائديَّة، مما يشير إلى بقاء المجال الديني نسبيًا خارج دائرة التأثير المباشر للذكاء الاصطناعي التوليدي، على عكس الجوانب الثقافيَّة الأخرى الأكثر انفتاحًا وتقبلا، وقد يُعزز هذا التفسير ما توصلت إليه دراسة (Zubareva, 2020) من أن الهويَّة الجيليَّة للشباب الرقمي تتشكل ضمن توازن حسَّاس بين العالم الواقعي والافتراضي، وتتأثر بأنماط التفكير التقني والثقافة الرقميَّة، دون أن تنفصل تمامًا عن المرجعيَّات القيميَّة والاجتماعيَّة التقليديَّة.

مناقشة الفرض الرابع:

ينص الفرض الصفري المناظر للفرض الرابع على أنَّه لا يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بسلبيات ChatGPT على المعرفة من وجهة نظر جيل Z، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا٢) للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بسلبيات ChatGPT على المعرفة من وجهة نظر جيل Z، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٠)

نتائج اختبار (كا^2) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بسلبيات ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z

المحور الرابع	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا^2) المحسوبة	قيمة (كا^2) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
سلبيات ChatGPT على المعرفة من وجهة نظر جيل Z	٣	٢	٨٧,٠٥٣	٩,٢١٠	دال

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بسلبيات ChatGPT على المعرفة من وجهة نظر جيل Z عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (٨٧,٠٥٣)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدوليَّة (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا، ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الرابع، والجدول الآتي يوضح النسب المئويَّة لإجابات العينة فيما يتعلق بالفرض الرابع.

جدول رقم (١١)

النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بسلبيات ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z

العبارة		موافق	محايد	غير موافق	(كا²) المحسوبة	درجة الحرية	(كا²) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
١-يقدم ChatGPT معلومات غير دقيقة ومضللة أحيانًا في بعض الموضوعات والمتغيرات المتخصصة الدقيقة.	ك	١٥٢	٩٦	٥٢	٥٠,٢٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٠,٧٪	٣٢٪	١٧,٣٪				
٢-المراجع التي يقدمها ChatGPT لبعض المعلومات تكون ملفقة وغير صحيحة في بعض الأحيان.	ك	١١٤	١٣١	٥٥	٣١,٨٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٣٨٪	٤٣,٧٪	١٨,٣٪				
٣-يؤدي الاعتماد على ChatGPT إلى ضعف مهارات البحث التقليدي لدى الشباب.	ك	١٦٨	٧٧	٥٥	٧١,٧٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٦٪	٢٥,٧٪	١٨,٣٪				
٤-يقلل استخدام ChatGPT من قدرة الشباب على التفكير النقدي والتحليلي.	ك	١٣٩	١٠٥	٥٦	٣٤,٨٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٦,٣٪	٣٥٪	١٨,٧٪				
٥-يجعلChatGPT الشباب أكثر اعتمادا على التكنولوجيا بدلًا من القراءة في الكتب والمصادر الأصلية.	ك	٢٢٠	٥٤	٢٦	٢١٩,٩٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٣,٣٪	١٨٪	٨,٧٪				
٦-يقدم ChatGPT معلومات متناقضة عند البحث عن موضوعات مختلفة.	ك	١٣٤	١١٢	٥٤	٣٤,١٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٤,٧٪	٣٧,٣٪	١٨٪				
٧- يفتقد ChatGPT للأمان والخصوصية.	ك	١٣١	١١١	٥٨	٢٨,٤٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٣,٧٪	٣٧٪	١٩,٣٪				

تشير نتائج الجدول السابق إلى إدراك أفراد العينة للعديد من الجوانب السلبيَّة المرتبطة باستخدام ChatGpt على المعرفة، وهو ما ينعكس في النسب المئويَّة المرتفعة نسبيًّا للموافقة على معظم عبارات هذا المحور، وقد جاءت العبارة الخامسة (يجعل ChatGpt الشباب أكثر اعتمادا على التكنولوجيا بدلًا من القراءة في الكتب والمصادر الأصلية) في مقدمة السلبيَّات المُدْرَكَة، وذلك بنسبة (٧٣,٣٪)، وهو ما يُظهر تراجعًا محتملاً في مصادر المعرفة التقليديَّة، مما يستدعي – كما تؤكد دراسة (Chan & Lee, 2023) - ضرورة تبنِّي استراتيجيات تعليميَّة هجينة تجمع بين أدوات الذكاء الاصطناعي وطرق التدريس التقليديَّة، لتوفير بيئة تعليمية أكثر توازنًا وفعاليَّة، ثمَّ تتوالى العبارات التي تُظهر قلق أفراد العينة من سلبيَّات استخدام ChatGpt على المعرفة؛ إذ جاءت العبارة الثالثة (يؤدي الاعتماد على ChatGpt إلى ضعف مهارات البحث التقليدي لدى الشباب) بنسبة (٥٦٪)، تلتها العبارة الأولى (يقدم ChatGpt معلومات غير دقيقة ومضللة أحيانًا في بعض الموضوعات والمتغيرات المتخصصة الدقيقة) بنسبة (٥٠,٧٪)، تلتها العبارة الرابعة (يقلل استخدام ChatGpt من قدرة الشباب على التفكير النقدي والتحليلي) بنسبة (٤٦,٣٪)، تلتها العبارة السادسة (يقدم ChatGpt معلومات متناقضة عند البحث عن موضوعات مختلفة) بنسبة (٤٤,٧٪)، تلتها العبارة السابعة (يفتقد ChatGpt للأمان والخصوصية) بنسبة (٤٣,٧٪)، وهو ما يُشير إلى تحدٍّ حقيقي في مجال تنمية المهارات الأكاديميَّة الجوهريَّة لدى الشباب بشكل عام والطلاب والباحثين بشكل خاص، مثل القدرة على التحليل النقدي والتقصّي والتوثيق العلمي، ومما يعزِّز ذلك أنَّ نسبة (٥٠,٧٪) ترى أنَّ ChatGpt قد يُقدّم معلومات غير دقيقة أو مضللة، لاسيما في الموضوعات المتخصِّصة، وهو ما يُبرز الحاجة لتعليم المستخدمين مهارات التحقق من المعلومات المُسْتقاة من ChatGpt وتقييم مصادرها، وفي السياق ذاته أظهرت النتائج نِسَبًا لا يُستهان بها فيما يتعلق بضعف التفكير النقدي (٤٦,٣٪) وتضارب المعلومات (٤٤,٧٪)، فضلًا عن قضايا الخصوصيَّة (٤٣,٧٪)، وهي مؤشرات تعكس تحديات أخلاقيَّة وتقنيَّة يتعيَّن التعامل معها بوعي ومهارة، خاصة في البيئات التعليميَّة التي تسعى لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي كوسيلة تعليميَّة، ويتفق ذلك مع استراتيجيَّة مصر الوطنيَّة للذكاء الاصطناعي التي تهدف إلى تحقيق الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي من خلال وضع إطار تنظيمي شامل له يعكس تفعيل الميثاق الأخلاقي (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، ص٨).

وتتوافق هذه النتائج مع ما تؤكده نظرية التفاعليَّة الرمزيَّة، التي ترى أن بناء المعرفة لا يتم بمعزل عن السياقات الاجتماعيَّة والرمزيَّة التي ينخرط فيها الفرد؛ فعندما يتفاعل الأفراد مع أنظمة مثل ChatGpt ، فإنهم يخوضون تفاعلًا رمزيًا مع محتوى غير بشري، لا يمتلك وعيًا ذاتيًا أو حِسًّا اجتماعيًّا عميقًا، مما قد يؤدِّي إلى إنتاج معرفة سطحيَّة أو منقوصة في حال غياب التفاعل البشري المباشر.

وتدعم نتائج هذا المحور ما توصلت إليه دراسات سابقة مثل دراسة (Shidiq, 2023) التي شدَّدت على محدوديَّة الإبداع في أدوات الذكاء الاصطناعي، وعدم قدرتها على التكيّف مع الفروق الفرديَّة بين المتعلمين، مما قد يؤدي إلى شعور بالنقص أو العجز لدى بعض المستخدمين، خاصة عند مواجهة مشكلات تتطلب مهارات حياتيَّة أو اجتماعيَّة لا تستطيع الأداة التعامل معها، كما أكّدت دراسة (المقرن، ٢٠٢٤) على جملة من التحديات المرتبطة بـ ChatGPT في البيئة التعليميَّة، مثل الخصوصيَّة والتحيز والدقة والأمان الأخلاقي، إلى جانب تأثيره السَّلبي على التفكير الإبداعي والنقدي، ما يجعل من الضروري البحث عن نموذج تعليمي تكاملي لا يُقصي التكنولوجيا الرقميَّة؛ ولكنه يوظفها بذكاء لدعم قدرات المتعلم دون أن يحل محلها.

مناقشة الفرض الخامس:

ينصُّ الفرض الصفري المناظر للفرض الخامس على أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بسلبيات ChatGPT على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيل Z، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا٢) للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق يتعلق بسلبيات ChatGPT على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيل Z، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار (كا²) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بسلبيات ChatGPT على الهوية الثقافية من وجهة نظر جيل Z

المحور الخامس	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا٢) المحسوبة	قيمة (كا٢) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
سلبيات ChatGPT على الهوية الثقافية من وجهة نظر جيل Z	٣	٢	٢٤٢,٧٢٠	٩,٢١٠	دال

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بسلبيات ChatGPT على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيلZ عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (٢٤٢,٧٢٠)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدوليَّة (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا، ومن ثم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الخامس، والجدول الآتي يوضح النسب المئويَّة لإجابات العينة فيما يتعلق بالفرض الخامس.

جدول رقم (١٣)

النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بسلبيات ChatGpt على الهوية الثقافية من وجهة نظر جيل Z

العبارة		موافق	محايد	غير موافق	(كا²) المحسوبة	درجة الحرية	(كا²) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
١-يؤثر ChatGPT بالسلب على اللغة العربية أو الهوية اللغوية للشباب.	ك	١١٣	١٢١	٦٦	١٧,٦٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٣٧,٧٪	٤٠,٣٪	٢٢٪				
٢-يؤدي ChatGPT إلى تراجع الاهتمام بالثقافة المحلية والتراث الوطني بسبب سهولة الوصول إلى المحتوى العالمي.	ك	١٠٧	١٢٦	٦٧	١٨,١٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٣٥,٧٪	٤٢٪	٢٢,٣٪				
٣-قد يؤدي استخدام ChatGPT إلى تآكل	ك	١٠٨	١٣٠	٦٢	٢٤,٠٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٣٦٪	٤٣,٣٪	٢٠,٧٪				

الهوية الثقافية لدى الشباب بمرور الوقت.								
٤-يستخدم ChatGPT مصطلحات ومفاهيم قد لا تتناسب مع الثقافة المحلية.	ك	٩٦	١١١	٩٣	١,٨٦	٢	٩,٢١٠	٠,٣٩٥ غير داله
	%	٣٢٪	٣٧٪	٣١٪				
٥-يعزز ChatGPT من نمط التفكير الغربي على حساب القيم الثقافية المحلية.	ك	١١٣	١٢٥	٦٢	٢٢,٣٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٣٧,٧٪	٤١,٦٪	٢٠,٧٪				
٦-يعرض ChatGPT أحيانا وجهات نظر غربية أو متحيزة في بعض القضايا الثقافية.	ك	١٣٤	١١٤	٥٢	٣٦,٥٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٤,٧٪	٣٨٪	١٧,٣٪				
٧- يؤثر ChatGPT على الأعراف والعادات والتقاليد والقيم في المجتمع.	ك	١٥٣	٩٣	٥٤	٤٩,٧٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥١٪	٣١٪	١٨٪				
٨-يقدِّم ChatGPT معلومات مغلوطة أحيانًا قد تسهم في تزييف الحقائق التاريخية.	ك	١٤٠	١٠٦	٥٤	٣٧,٥٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٦,٧٪	٣٥,٣٪	١٨٪				
٩-ينشر ChatGPT معلومات دينية مغلوطة ومحرفة.	ك	١٣٥	١١١	٥٤	٣٤,٦٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٥٪	٣٧٪	١٨٪				
١٠-أدى ChatGPT إلى نشر ثقافة العنف والتعصب الديني.	ك	٥٢	١٣٨	١١٠	٣٨,٤٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	١٧,٣٪	٤٦٪	٣٦,٧٪				
١١-قد يقدم ChatGPT فتاوى دينية غير صحيحة خاصة في القضايا المستحدثة.	ك	١٢٦	١١٠	٦٤	٢٠,٧٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٢٪	٣٦,٧٪	٢١,٣٪				
١٢-يسهم ChatGPT في غرس بعض الأفكار المتطرفة والمتشددة في عقول الشباب.	ك	٧٠	١٤٠	٩٠	٢٦,٠٠	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٢٣,٣٪	٤٦,٧٪	٣٠٪				
١٣-أدى ChatGPT إلى تراجع النسق القيمي والأخلاقي.	ك	٩٣	١٢٥	٨٢	٩,٩٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٧
	%	٣١٪	٤١,٧٪	٢٧,٣٪				

١٤-يؤثر ChatGPT بالسلب على العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية الموجودة في المجتمع المحلية للشباب.	ك	١٠٨	١٠٧	٨٥	٣,٣٨	٢	٩,٢١٠	٠,١٨٥ غير دالة
	%	٣٦٪	٣٥,٧٪	٢٨,٣٪				
١٥- يؤدي ChatGPT إلى تفاقم مشاعر الوحدة والعزلة لدى الشباب.	ك	١٦٨	٧٢	٦٠	٧٠,٠٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٦٪	٢٤٪	٢٠٪				
١٦-يضعف ChatGPT قوة الروابط والتفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة.	ك	١٦٤	٨٦	٥٠	٦٧,٩٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٥٤,٧٪	٢٨,٧٪	١٦,٦٪				
١٧-نشر ChatGPT الثقافة الاستهلاكية وترسيخها بين الشباب.	ك	١٣٠	١٠٩	٦١	٢٥,٠٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤٣,٣٪	٣٦,٣٪	٢٠,٤٪				
١٨-ساهم ChatGPT على مواكبة الموضة والصيحات العالمية في الملبس والمأكل.	ك	١٢٤	١٣٠	٤٦	٤٣,٩٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٤١,٣٪	٤٣,٣٪	١٥,٤٪				

بتأمل النسب الإحصائيَّة بالجدول السابق يتبيَّن أن أغلب استجابات المبحوثين جاءت في صالح الإجابة بالموافقة على عبارات هذا المحور، وذلك بنسب مختلفة؛ حيث جاء ترتيب العبارات - من حيث ارتفاع نسب الموافقة - على النحو الآتي: العبارة الخامسة عشر (يؤدي ChatGpt إلى تفاقم مشاعر الوحدة والعزلة لدى الشباب) في المركز الأول بنسبة (٥٦٪)، تلتها العبارة السادسة عشر(يضعف ChatGpt قوة الروابط والتفاعلات الاجتماعيَّة داخل الأسرة) بنسبة (٥٤,٧٪)، وهو ما كشفت عنه نظرية التفاعليَّة الرمزيَّة من خلال تأكيدها أنَّ التفاعل البشري يُنتج المعنى عبر الرموز والمشاركة الحيَّة، وأنَّ أي تراجع في هذا التفاعل نتيجة الوسائط التكنولوجيَّة يُفضي إلى ضعف في بناء المعاني المشتركة وتشكيل الهويَّة الجمعيَّة نتيجة تفاقم العزلة والاغتراب لدى الفرد، وهو المتوقَّع نتيجة كثرة تفاعل الجيل الحالي مع الآلة كبديل للتفاعل الاجتماعي المباشر والحي.

كما أنَّ هذه النسب تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (عوض، ٢٠١٩م) والتي أكّدت على أنَّ تكنولوجيا المعلومات والتفاعل عبر الفضاء السايبري أسهم في تشكيل ثقافة جديدة للشباب هي (الثقافة السايبريَّة الآليَّة) بما تحمله من معانٍ ومضامين ثقافيَّة تختلف بشكل كلي عن مضمون الثقافة المحليَّة، حيث أضحى الشباب سلبيين منعزليين داخل غرف الشات وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما أسهم في تغيير الكثير من المفاهيم والقيم الثقافيَّة الأصليَّة، ومن ثم فقدان التواصل المجتمعي ووقوع الشباب ضحية لفخ الثقافة الاستهلاكيَّة ومواكبة كلِّ ماهو جديد في المُوضات والصَّيْحَات التي تبتعد عن ثقافتنا وهويتنا المحليَّة وتسهم في تشويهها، وكذلك دراسة (مدكور، ٢٠٢٢م) التي بيّنت أن التحول الرقمي أسهم في تفكك الروابط المجتمعية وتراجع التماسك الأسري في ظل العلاقات الافتراضيَّة التي كرّست القيم الماديَّة والصراع القيمي

نتيجة التناقضات بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي، وكذلك دراسة (عقل، ٢٠٢٣م) التي أكدت أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي ولَّدت رغبة الانفصال التَّام عن الواقع المعاش والاندماج بشكل كامل مع العالم الافتراضي لدى الشباب الجامعي ومن ثمَّ أثرت على تعزيز روح الانتماء الوطني، وكذلك دراسة (ابن المسعود، ٢٠٢٤م) التي أكدت أنَّ تداعيات الثورة الرقميَّة على الهويَّة الثقافيَّة للأسرة العربيَّة والخليجيَّة كانت بدرجة عالية، ومن ثَمَّ أوصت بضروة تشجيع الحوار داخل الأسرة حول تأثير الثورة الرقميَّة على الهويَّة الثقافيَّة، فضلًا عن تشجيع الأسرة على استهلاك ودعم المحتوى الثقافي المحلي والمشاركة في الفعاليات الثقافيَّة المحليَّة.

ثمَّ تتوالى العبارات التي تعكس قلق الشباب من سلبيَّات ChatGpt على الهويَّة الثقافيَّة، حيث جاءت العبارة السابعة (يؤثر ChatGpt على الأعراف والعادات والتقاليد والقيم في المجتمع) في المركز الثاني بنسبة (٥١٪)، تلتها العبارة الثامنة (يقدِّم ChatGpt معلومات مغلوطة أحيانًا قد تسهم في تزييف الحقائق التاريخية) بنسبة (٤٦,٧٪)، تلتها العبارة التاسعة (ينشر ChatGpt معلومات دينية مغلوطة ومحرفة) بنسبة (٤٥٪)، تلتها العبارة السادسة (يعرض ChatGPT أحيانا وجهات نظر غربية أو متحيزة في بعض القضايا الثقافية) بنسبة (٤٤,٧٪)، تلتها العبارة السابعة عشر (نشر ChatGpt الثقافة الاستهلاكية وترسيخها بين الشباب) بنسبة (٤٣,٣٪)، تلتها العبارة الحادية عشرة(قد يقدم ChatGpt فتاوى دينيَّة غير صحيحة خاصة في القضايا المستحدثة) بنسبة (٤٢٪).

وبتأمل ترتيب العبارات السابقة ونسبها يظهر للباحثة أن هناك قلقًا ملحوظًا من تأثير ChatGpt على العادات والتقاليد والقيم المجتمعيَّة، إضافة إلى تشويه التاريخ وتشويش المفاهيم الدينيَّة، وهي نسب تعبّر عن وعي جزئي لدى الشباب بمخاطر التشبع بالمحتوى الرقمي غير المنضبط ثقافيًّا، والذي قد يتعارض مع الهويَّة الثقافيَّة المحلية أو يشكّل بديلًا عنها، بالإضافة إلى أنَّ استخدام ChatGpt قد يسهم في ترسيخ القيم الاستهلاكيَّة والماديَّة، وهو ما ينعكس في نسبة (٤٣,٣٪) التي أقرّت بأنَّ ChatGpt يُسهم في ترسيخ الثقافة الاستهلاكيَّة لدى الشباب، وهو ما يتوافق مع ما عبّرت عنه دراسة (ابن المسعود، ٢٠٢٤م) حول التأثير الكبير للثورة الرقميَّة على الهويَّة الثقافيَّة للأسرة الخليجيَّة والعربيَّة، الأمر الذي يستدعي إعادة تقييم العلاقة بين الأسرة والتكنولوجيا، وكذلك دراسة (عقل، ٢٠٢١م) والتي أكدت على أن آليَّات حروب الجيل الرابع عبر مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير على الهويَّة الثقافيَّة للشباب الجامعي حيث تعمل على فرض ثقافة عالميَّة موحدة، وبالتالي تمثل تهديدًا على الهويَّة الثقافيَّة للشباب الجامعي حيث تعمل على طمسها مما ينجم عنه استمرار حالة الازدواجيَّة الثقافيَّة بين الثقافتين التقليديَّة والمعاصرة، كما لعبت هذه الآليات دورًا في طمس العادات والتقاليد المجتمعيَّة ونشر عادات وتقاليد الآخر على هذه المواقع فضلًا عن مهاجمة العادات والتقاليد المصريَّة والتنمُّر عليها على مواقع التَّواصل الاجتماعي، بالاضافة إلى تفكيك منظومة القيم الثقافيَّة الموروثة والعمل على هدمها؛ ولذا أكدت هذه الدراسة على ضرورة توعية الأسرة بشكل عام والشباب بشكل خاص بالآثار السلبيَّة لحروب الجيل الرابع وما تستخدمه من أساليب حديثة لا يستطيع الإنسان العادي إدراكها في العديد من مجالات الحياة، فضلًا عن ضرورة مواجهة فقدان الأمن الاجتماعي، والتي تتطلب تجديد الفكر باعتباره من أهم المقومات الروحيَّة التي نحتاج إليها في هذه الفترة لمواجهة طوفان الغزو الثقافي، وكذلك العمل على إكساب أفراد المجتمع المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقيَّة التي يتصف بها مجتمعنا وتتميز بها ثقافتنا، وكذلك تنمية القدرات العقليَّة بشكل يناسب ذلك التقدم التكنولوجي، كما يتفق ذلك أيضًا مع دراسة (محمد، ٢٠٢٤م) التي أكدت تأثير تكنولوجيا الاتصال الرقمي في الهويَّة

الثقافيَّة للشباب من خلال تأثيرها السلبي على العادات والتقاليد وصولًا في النهاية إلى التأثير السلبي على اللغة العربيَّة.

أما على مستوى الدين والتديُّن، فقد أظهرت النتائج أنَّ هناك نسبة لا بأس بها من أفراد العينة (٤٥٪) يرون أنَّ (ChatGpt يُسهم في نشر معلومات دينيَّة محرَّفة)، و(٤٢٪) أقروا بأنه (يقدم فتاوى غير دقيقة)، لا سيما في القضايا المستحدثة، وهو ما يعكس الإدراك الحذر لدى الشباب تجاه توظيف الذكاء الاصطناعي في مسائل العقيدة والشريعة، وهو ما أكدته دراسة (عقل، ٢٠٢٣م) التي ربطت بين الرقمنة وتفشي الاختراق الثقافي والديني، وتغيير نمط التدين وظهور تأويلات دينيَّة خاطئة.

مناقشة الفرض السادس:

ينص الفرض الصفري المناظر للفرض السادس على أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بمقترحات جيل Z حول تعزيز دور ChatGPT في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة، وللتحقق من صحة هذا الفرض تَمَّ حساب قيمة (كا٢) للكشف عن دلالة الفروق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمقترحات الشباب حول تعزيز دور ChatGPT في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار (كا²) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمقترحات جيل Z حول تعزيز دور ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية

المحور السادس	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا٢) المحسوبة	قيمة (كا٢) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
مقترحات جيل Z حول تعزيز دور ChatGpt في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية.	٣	٢	٣١٧,٢٨٠	٩,٢١٠	دال

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمقترحات جيل Z حول تعزيز دور ChatGPT في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (٣١٧,٢٨٠)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدوليَّة (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا، ومن ثَمَّ رفض الفرض الصفري وقبول الفرض السادس، والجدول الآتي يوضح النسب المئويَّة لإجابات العينة فيما يتعلق بالفرض السادس.

جدول رقم (١٥)

النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بمقترحات جيل Z حول تعزيز دور ChatGPT في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية.

العبارة		موافق	محايد	غير موافق	(كا²) المحسوبة	درجة الحرية	(كا²) الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠١
١- عقد دورات تدريبية لتأهيل الشباب على الاستخدام الأمثل والمسؤول لـ ChatGPT كمصدر من مصادر المعرفة وكيفية توظيفه في البحث.	ك	٢٤٢	٤٨	١٠	٣٠٩,٦٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٨٠,٧٪	١٦٪	٣,٣٪				
٢- الاعتماد على ChatGPT يتطلب توافر وعي معرفي مسبق بالثقافة الرقمية.	ك	٢٥٠	٣٢	١٨	٣٣٨,٤٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٨٣,٣٪	١٠,٧٪	٦٪				
٣- تعزيز أمان البيانات والخصوصية.	ك	٢٣٤	٥٦	١٠	٢٧٩,٩٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٨٪	١٨,٧٪	٣,٣٪				
٤- توفير ملخصات للكتب والمقالات العربية والعالمية لتعزيز القراءة بين الشباب.	ك	٢٣٣	٤٩	١٨	٢٧٠,١٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٧,٧٪	١٦,٣٪	٦٪				
٥- تشجيع الشباب على استخدام ChatGPT لإنشاء محتوى ثقافي يعكس هويتهم الثقافية بأسلوب تفاعلي.	ك	٢٣٥	٥٢	١٣	٢٨٠,٩٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٨,٣٪	١٧,٣٪	٤,٣٪				
٦-تجنب أخذ المعلومات التاريخية والدينية من ChatGPT.	ك	٢١٦	٦٠	٢٤	٢٠٨,٣٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٢٪	٢٠٪	٨٪				
٧- الاهتمام بتحسين دقة المصادر والمعلومات التي يقدمها ChatGPT.	ك	٢٤١	٤٣	١٦	٣٠١,٨٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٨٠,٣٪	١٤,٣٪	٥,٤٪				
٨-تطوير ChatGPT بحيث يستطيع الإجابة على جميع الاستفسارات في مختلف المجالات.	ك	٢٢٩	٥٢	١٩	٢٥٥,٠٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٦,٣٪	١٧,٤٪	٦,٣٪				
٩-إتاحة خيارات للحديث بالعامية بطريقة منظمة دون الإخلال بالقواعد اللغوية.	ك	٢٠٩	٥٥	٣٦	١٨٠,٠٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٦٩,٧٪	١٨,٣٪	١٢٪				

١٠- إمداد ChatGPT بقاعدة بيانات ضخمة من المعلومات المختلفة حول التراث الثقافي والتاريخ الوطني لكل دولة عربية.	ك	٢٥٠	٣٥	١٥	٣٣٩,٥٠	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٨٣,٣٪	١١,٧٪	٥٪				
١١- التعاون مع وزارة الثقافة والمؤسسات التعليمية لتغذية ChatGPT بمحتوى الثقافة المحلية بحيث يكون دقيق وموثق.	ك	٢٣٤	٥١	١٥	٢٧٥,٨٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٨٪	١٧٪	٥٪				
١٢-تطوير ChatGPT ليكون قادرًا على ترجمة وتحليل النصوص القديمة وإعادة إحياء اللغات والتراث	ك	٢١٨	٥٥	٢٧	٢١٢,٧٨	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٢,٧٪	١٨,٣٪	٩٪				
١٣-تطوير ChatGPT للتحدث باللهجات المحلية وتقديم معلومات عن القيم والعادات والتقاليد بطريقة جذابة	ك	٢٣٠	٥٥	١٥	٢٦١,٥٠	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٦,٧٪	١٨,٣٪	٥٪				
١٤- تصميم أدوات في ChatGPT تساعد في كتابة القصص بأسلوب مستوحى من التراث المحلي.	ك	١٩٤	٧٥	٣١	١٤٢,٢٢	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٦٤,٧٪	٢٥٪	١٠,٣٪				
١٥-ضرورة العمل على توثيق الفتاوى الدينية المتاحة على ChatGPT.	ك	٢٠٠	٥٠	٥٠	١٥٠,٠٠	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٦٦,٦٪	١٦,٧٪	١٦,٧٪				
١٦- تشجيع الحوار داخل الأسرة لتقوية العلاقات والروابط الاجتماعية	ك	٢٣٢	٤٢	٢٦	٢٦٢,٦٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٧,٣٪	١٤٪	٨,٧٪				
١٧- تعزيز ChatGPT للهوية المحلية ودعمه للهجات والتراث لتعزيز الانتماء.	ك	٢٣٦	٥٢	١٢	٢٨٥,٤٤	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٨,٧٪	١٧,٣٪	٤٪				
١٨- استخدام ChatGPT كأداة مساعدة في العملية التعليمية والبحث العلمي وألا يكون المصدر الوحيد للمعلومات.	ك	٢٣٩	٤٩	١٢	٢٩٦,٦٦	٢	٩,٢١٠	٠,٠٠٠
	%	٧٩,٧٪	١٦,٣٪	٤٪				

يتضح في ضوء النسب الإحصائيَّة لهذا المحور أنَّ أهم مقترحات جيل Z لتعزيز استخدام ChatGpt في تشكيل المعرفة كانت لصالح الإجابة بالموافقة، حيث جاء ترتيب العبارات حسب ارتفاع نسب الموافقة على النحو الآتي: العبارة الثانية (الاعتماد على ChatGpt يتطلب توافر وعي معرفي مسبق بالثقافة الرقمية) في المركز الأول بنسبة (٨٣,٣٪)، تلتها العبارة الأولى (عقد دورات تدريبية لتأهيل الشباب على الاستخدام الأمثل والمسؤول لـ ChatGpt كمصدر من مصادر المعرفة وكيفية توظيفه في البحث) بنسبة (٨٠,٧٪)،

تلتها العبارة السابعة (الاهتمام بتحسين دقة المصادر والمعلومات التي يقدمها ChatGPT) بنسبة (٨٠,٣٪)، تلتها العبارة الثامنة عشرة (استخدام ChatGpt كأداة مساعدة في العمليَّة التعليميَّة والبحث العلمي وألا يكون المصدر الوحيد للمعلومات) بنسبة (٧٩,٧٪)، تلتها العبارة الثالثة (تعزيز أمان البيانات والخصوصيَّة) بنسبة (٧٨٪)، تلتها العبارة الرابعة (توفير ملخَّصات للكتب والمقالات العربيَّة والعالميَّة لتعزيز القراءة بين الشباب) بنسبة (٧٧,٧٪).

ويتفق ذلك مع عدد من الدراسات، ومنها: دراسة (الشبيني، ٢٠٢٤م) التي أكدت ضرورةَ الاهتمام بالتربية الرقميَّة بمعنى نشر الوعي والثقافة الالكترونيَّة في المجتمع بين العاملين والمتعلمين وأولياء الأمور، وكذلك دراسة (Zhai, 2024) التي أكدت ضرورةَ توفير تدريب نوعي ودعم مؤسسي مستدام لتطوير كفايات المعلمين في استخدام GenAI، مشيرة إلى أن التمكّن من دمج هذه التقنية بفاعليَّة يتطلب فهمًا معمقًا وإعادة تشكيل دور المعلم ليصبح شريكًا في إنتاج المعرفة مع أنظمة الذكاء الاصطناعي، وليس مجرد مستخدم له، وكذلك دراسة (Chan, Lee,2023) التي سلطت الضوء على أهمية الجمع بين التكنولوجيا وطرق التدريس التقليدية لتوفير تجربة تعليميَّة أكثر فعاليَّة، وتعزيز الاستخدام المسؤول لتقنيات GenAI في التعليم العالي.

أمَّا بالنسبة إلى مقترحات جيل Z فيما يخصُّ تعزيز استخدام ChatGpt في تشكيل الهويَّة الثقافيَّة فقد جاءت استجاباتهم لصالح الإجابة بالموافقة، وكانت أبرز مقترحاتهم حسب العبارات الحاصلة على النسب الأعلى: العبارة العاشرة (إمداد ChatGpt بقاعدة بيانات ضخمة من المعلومات المختلفة حول التراث الثقافي والتاريخ الوطني لكل دولة عربيَّة) بنسبة (٨٣,٣٪)، تلتها العبارة السابعة عشرة (تعزيزChatGpt للهويَّة المحليَّة ودعمه للهجات والتراث لتعزيز الانتماء) بنسبة (٧٨,٧٪)، تلتها العبارة الخامسة (تشجيع الشباب على استخدام ChatGpt لإنشاء محتوى ثقافي يعكس هويَّتهم الثقافيَّة بأسلوب تفاعلي) بنسبة (٧٨,٣٪)، تلتها العبارة الحادية عشرة (التعاون مع وزارة الثقافة والمؤسسات التعليميَّة لتغذية ChatGpt بمحتوى الثقافة المحليَّة بحيث يكون دقيق وموثق) بنسبة (٧٨٪)، تلتها العبارة السادسة عشرة (تشجيع الحوار داخل الأسرة لتقوية العلاقات والروابط الاجتماعية) بنسبة (٧٧,٣٪)، تلتها العبارة الثالثة عشرة (تطوير ChatGpt للتحدث باللهجات المحليَّة وتقديم معلومات عن القيم والعادات والتقاليد بطريقة جذابة) بنسبة (٧٦,٧٪)، تلتها العبارة الثانية عشرة (تطوير ChatGpt ليكون قادرًا على ترجمة وتحليل النصوص القديمة وإعادة إحياء اللغات والتراث) بنسبة (٧٢,٧٪).

ويتفق ذلك مع نتائج عدد من الدراسات، أبرزها: دراسة (محمد، ٢٠٢٤م) التي أوصت بضرورة الانفراد ببرامج جديدة تعتمد على القدرات العربيَّة وعلى البُنَى الفكريَّة والثقافيَّة العربيَّة والإسلاميَّة لشبابنا، واستغلال ما تتيحه التكنولوجيا من تقنيات رقميَّة ووسائل تكنولوجيَّة حديثة يسهل الحصول عليها وتوظيفها لخدمة الثقافة العربية ونشرها في كل دول العالم، والبعد عن التبعيَّة الثقافيَّة للمجتمعات الغربيَّة التي قد تنتج من استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمي، وكذلك دراسة (ابن المسعود، ٢٠٢٤م) التي أوصت بضرورة الحفاظ على القيم والمعتقدات الثقافيَّة، وتشجيع الشباب على إنتاج محتوى رقمي يعبر عن هويتهم الثقافيَّة، وكذلك دراسة (Urbaite, 2024) التي أكَّدت أهمية المشاركة النشطة من جانب الحكومات والمعلمين والمؤسسات الثقافيَّة في صياغة السياسات التي تعزز المرونة الثقافيَّة في العصر الرقمي.

مناقشة الفرض السابع:

ينص الفرض الصفري المناظر للفرض السابع على أنه لا توجد علاقة ارتباطيَّة ذات دلالة إحصائيَّة بين استخدام جيل Z لـ ChatGpt وأثره في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافية لديهم، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بيرسون. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٦)

معامل الارتباط بين استخدام جيل Z لـ ChatGpt وأثره في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لديهم

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
استخدام ChatGPT وأثره في المعرفة	٠,٧٩٣ **	٠,٠٠٠
استخدام ChatGPT وأثره في الهوية الثقافية	٠,٧٣١ **	٠,٠٠٠

(**) دال عند مستوى (٠,٠١).

يوضح الجدول السابق: معامل الارتباط بيرسون بين استخدام جيل Z لـ ChatGpt وأثره في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لديهم؛ حيث جاءت العلاقة طرديَّة مرتفعة، فقد بلغ معامل ارتباط المعرفة (٠,٧٩٣ **)، وجاء معامل ارتباط الهويَّة الثقافيَّة (٠,٧٣١ **)، وجميع المعاملات ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى المعنويَّة (٠,٠١). أي أنه كلما زاد استخدام الشباب من جيل Z لـ ChatGpt زاد تأثيره عليهم فيما يخصُّ المعرفة والهويَّة الثقافيَّة، ويتفق ذلك مع دراسة (شاكر، ٢٠٢٤) التي أكدت أنَّ لإيجابيات استخدام ChatGpt دور هام في الإسهام في النمو والتطور الأكاديمي، حيث بلغت نسبة الموافقة (٥٧,٩٪). وكذلك دراسة (عبد الظاهر، ٢٠٢٤م) التي أكدت على وجود علاقة ارتباطيَّة دالة بين درجة استخدام الشباب لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستوى إدراكهم لدورها في تشكيل الشخصيَّة الرقميَّة لديهم (الذات الرقميَّة - الهويَّة الرقميَّة - التفاعل والتواجد الرقمي- الأمان والخصوصيَّة)، كما اتضح وجود علاقة ارتباطيَّة دالة بين درجة استخدام الشباب من جيل Z لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التفاعليَّة وإدراكهم لثراء المعلومات بها.

رابعًا: النتائج العامة للبحث:

توصَّل البحث إلى النتائج الآتية:

١- يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بمجالات استخدام ChatGPT عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (١١٢,٨٠٧)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا لصالح الإجابات الأكثر تكرارًا وهي عبارة (استخدم ChatGPT في البحث عن المعلومات العامة) بنسبة (٧٤,٣٪)، تلتها عبارة (استخدم ChatGPT في عملية التلخيص) بنسبة (٦٣,٧٪)، تلتها عبارة (استخدم ChatGPT في ترجمة النصوص) بنسبة (٥٩,٧٪)، تلتها عبارة (استخدم ChatGPT في تطوير المهارات الشخصية) بنسبة (٥٣,٧٪). وتؤكد هذه النتائج أنَّ الشباب من جيل Z لديه وعي بمجالات استخدامات ChatGpt المختلفة، حيث يُعدّون جيلًا رقميًّا بطبيعته نتيجة لتفاعلهم المتزايد مع الوسائط التكنولوجية الحديثة واعتمادهم الكبير على كل ما هو جديد في مجال التكنولوجيا، كما أنَّ استخدامهم للتقنيات الذكيَّة يتركز بشكل أساسي في العمليَّة التعليميَّة ودعم التعلم الذاتي وتطوير مهاراتهم الشخصية، وهو ما يعكسُ ميلَ هذا الجيل إلى الاعتماد على المستحدثات

التكنولوجيَّة في تشكيل المعارف وأداء الواجبات والمهام المختلفة، خاصة إذا تعلَّق الأمر بالموضوع الأبرز في عصر الثورة الرقميَّة وهو الذكاء الاصطناعي التوليدي ChatGpt، وهو ما نظَّرت له نظرية انتشار المستحدثات، والتي أوضحت الكيفية التي يتمُّ بها تبنِّي مستحدثٍ جديد، بداية من مرحلة الوعي به، ومرورًا بمرحلة الاقتناع به، ومن ثمَّ الاعتماد عليه في تحصيل المعارف والمعلومات وأداء المهام بغرض تجربته واتخاذ القرار تجاهه سواء بالإيجاب أو السلب وذلك من خلال تحديد نقاط القوة والضعف، وانتهاءً بمرحلة التنفيذ التي تعكس موقفهم منه ومدى اعتمادهم عليه، كما أنَّ نظرية الأجيال لمانهايم تعكس هذا التوجُّه أيضًا، حيث تفسِّر التجربة الجيليَّة المشتركة التي تُميز جيل Z عن الأجيال السابقة، وذلك من حيث أنَّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفي مقدمتها ChatGPT، تمثِّلُ جزءًا من البنية المعرفية اليومية لأفراد هذا الجيل، ومن ثمَّ فإن اعتمادهم عليه يُمثل وعيهم بأهميته في تحصيل المعارف في شتى المجالات.

٢- يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بإيجابيات ChatGPT على المعرفة من وجهة نظر جيل Z عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (١٠٩,٣٨٧)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا وهي عبارة (يوفر ChatGpt الوقت والجهد في الحصول على المعرفة) بنسبة (٦٨٪)، تليها عبارة (يوسع ChatGpt معارفك في مجالات مختلفة) بنسبة (٥٢,٧٪)، تليها عبارة (يعزز ChatGpt من مهارات البحث لديك) بنسبة (٥٢,٣٪)، تلتها عبارة (يساعدك ChatGpt في تبسيط المفاهيم المعقدة) بنسبة (٤٧٪). وتدل هذه النتائج على أن أفراد الجيل Z يدركون الإيجابيات المعرفيَّة المرتبطة باستخدام ChatGpt، حيث يُنظر إليه كأداة ذكيَّة تعزز من قدراتهم على التعلم، وتسهم في تسهيل الوصول إلى المعرفة، مِمَّا يمكنهم من تجاوز حدود التعلم التقليدي وتطوير مهارات التفكير والبحث والفهم المعمق، ويتفق ذلك مع نظرية ما بعد الإنسانية، والتي تؤكد على التكامل بين الذكاء البشري والتقني، حيث تُعد أدوات الذكاء الاصطناعي – مثل ChatGpt - تجسيدًا عمليًا لتجاوز القدرات التقليديَّة للفرد، من خلال خلق بيئة معرفيَّة تشاركيَّة بين الإنسان والآلة، كما أنَّ الإشارة إلى (إعادة تشكيل الذات المعرفيَّة) تمثّل بُعدًا فلسفيًّا مهمًّا، يعكس تحوّل الأفراد من متلقين للمعلومة إلى شركاء في إنتاجها، وهي سمة بارزة في الجيل الرقمي المعاصر (جيلZ) ، هذا بالإضافة إلى كون هذه النتائج تتوافق مع ما ذهب إليه كاستلز (Castells) في تحليله لبنية المجتمع الشبكي، حيث أشار إلى أن التفاعل داخل الفضاءات الرقميَّة يولّد ثقافة جديدة تتسم بالزمن اللا زمني والفضاء اللا مكاني، مما يسهم في تسريع اكتساب المعرفة خارج الأطر التقليديَّة.

وإجمالًا؛ فإنَّه بالنظر إلى خصائص ChatGpt بوصفه ابتكارًا تقنيًّا، يمكن تفسير انتشاره وتبنيه السريع بين أفراد العينة من خلال نظرية انتشار المستحدثات؛ إذ يتمتع بعدة خصائص للنجاح؛ أبرزها الفائدة النسبية، وسهولة الاستخدام، وسرعة الملاحظة والتجريب، ويؤكد ذلك أنَّ أدوات الذكاء الاصطناعي لم تعد ترفًا تقنيًّا، بل أصبحت جزءًا لا يتجزأ من البيئة المعرفيَّة التي ينشأ فيها الجيل الحالي، ويتفاعل معها بوصفها أدوات أساسيَّة للبحث والتعلم والتعبير. وهو ما يؤكِّد أنَّ موقف جيل Z من ChatGPT يُعدُّ امتدادًا منطقيًا لخصائصه الجيلية كما فسرها مانهايم في نظريته.

٣- يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بإيجابيات ChatGpt على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيل Z عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (٩١,٨٦)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا لصالح الإجابات الأكثر

تكرارًا وهي عبارة (يؤثر ChatGpt بالإيجاب على طريقة تفكيرك في القضايا الثقافيَّة والاجتماعيَّة) بنسبة (٦١,٣٪)، تلتها عبارة (ينمي ChatGpt الوعي بالتراث الثقافي) بنسبة (٥٢,٣٪)، تلتها عبارة (يساعد ChatGPT في فهم الثقافات الأخرى وتعزيز التفاهم الثقافي) بنسبة (٥١,٣٪)، تلتها عبارة (يمكن أن يكون ChatGPT داعمًا للغة العربيَّة وتطويرها) بنسبة (٤٨٪). وتشير هذه النتائج إلى أن لـ ChatGPT تأثيرًا واضحًا على مكونات الهوية الثقافية، وخصوصًا فيما يتعلق بالتراث، واللغة العربية، والفهم الثقافي العام، الأمر الذي يعكس دور الذكاء الاصطناعي التوليدي كوسيط معرفي يُعيد تشكيل الفهم الثقافي والاجتماعي لدى الأفراد، ويدفعهم نحو إعادة التفكير في مفاهيم راسخة ضمن سياقاتهم الثقافيَّة، بالإضافة إلى دوره في بناء جسور تواصل معرفيَة وثقافيَّة بين الأفراد من خلال محتوى غني ومتعدد الأبعاد، مما ينسجم مع تصور (كاستلز) لمجتمع الشبكات، والذي يؤكد فيه على قدرة التكنولوجيا على إعادة تشكيل الهويَّة الثقافيَّة من خلال الانخراط في فضاء لا مكاني وزمن لا زمني، حيث تُعاد صياغة الذات والهويَّة في بيئات افتراضيَّة متعددة، وتعزز هذه النتائج أيضًا منطق نظرية التفاعليَّة الرمزيَّة؛ إذ تؤكد على أن التفاعل الرمزي مع ChatGpt لا يقتصر على تبادل المعلومات، بل يتعداه إلى تشكيل المعاني وصياغة الهويَّات الفرديَّة والجماعيَّة من خلال اللغة والرموز الثقافيَّة، بينما كان تأثيره ضعيفًا في الجوانب الدينيَّة؛ إذ رفض أغلب أفراد العينة الاعتماد عليه في تفسير النصوص الدينيَّة أو إصدار الفتاوى، وتشير هذه النتائج إلى وعي نقدي لدى جيل Z ، حيث يستخدمون التقنية بفعاليَّة في المجالات المعرفيَّة والثقافيَّة، مع تحفّظهم في استخدامها في الجوانب الدينيَّة، مما يعكس توازنًا بين الانفتاح الرقمي والتمسك بالقيم الراسخة.

٤- يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بسلبيات ChatGpt على المعرفة من وجهة نظر جيل Z عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (٨٧,٠٥٣)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدوليَّة (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا وهي عبارة (يجعل ChatGpt الشباب أكثر اعتمادا على التكنولوجيا بدلًا من القراءة في الكتب والمصادر الأصليَّة) بنسبة (٧٣,٣٪)، تلتها عبارة (يؤدي الاعتماد على ChatGpt إلى ضعف مهارات البحث التقليدي لدى الشباب) بنسبة (٥٦٪)، تلتها عبارة (يقدم ChatGpt معلومات غير دقيقة ومضللة أحيانًا في بعض الموضوعات والمتغيرات المتخصِّصة الدقيقة) بنسبة (٥٠,٧٪)، تلتها عبارة (يقلل استخدام ChatGpt من قدرة الشباب على التفكير النقدي والتحليلي) بنسبة (٤٦,٣٪)، وتشير هذه النتائج إلى وجود وعي لدى جيل Z بالآثار السلبيَّة المحتملة للاعتماد المفرط على أدوات الذكاء الاصطناعي على المعرفة، خاصة فيما يتعلق بمهارات التفكير والبحث والرجوع للمصادر الأصليَّة، وهو ما يستدعي ضرورة التوازن بين استخدام التكنولوجيا الحديثة وطرق التعليم التقليديَّة، بما يحقق تجربة تعليمية متكاملة تجمع بين السرعة والعمق، وبين الإبداع والتفكير النقدي، ويتفق ذلك مع ما أكدته نظرية التفاعليَّة الرمزيَّة، والتي ترى أن بناء المعرفة لا يتم بمعزل عن السياقات الاجتماعيَّة والرمزيَّة التي ينخرط فيها الفرد، وبالتالي فعندما يتفاعل الأفراد مع أنظمة مثل ChatGpt ، فإنهم يخوضون تفاعلًا رمزيًّا مع محتوى غير بشري، لا يمتلك وعيًا ذاتيًّا أو حسًّا اجتماعيًّا عميقًا، مما قد يؤدي إلى إنتاج معرفة سطحيَّة أو منقوصة في حال غياب التفاعل البشري المباشر.

٥- يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بسلبيات ChatGpt على الهويَّة الثقافيَّة من وجهة نظر جيل Z عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (٢٤٢,٧٢٠)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات

الأكثر تكرارًا وهي عبارة (يؤدي ChatGpt إلى تفاقم مشاعر الوحدة والعزلة لدى الشباب) بنسبة (٥٦٪)، تلتها عبارة (يضعف ChatGpt قوة الروابط والتفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة) بنسبة (٥٤,٧٪)، تلتها عبارة (يؤثر ChatGpt على الأعراف والعادات والتقاليد والقيم في المجتمع) بنسبة (٥١٪). ويشير ذلك إلى أن الاعتماد المفرط على ChatGpt من قِبل جيل Z قد يسهم في إضعاف التفاعلات الاجتماعية، ويزيد من شعور العزلة والاغتراب؛ نظرًا لاعتمادهم المتزايد على الآلة كبديل للتواصل الإنساني، مما يؤدي إلى تراجع تشكّل المعاني الثقافية المشتركة، ويُهدد جودة العلاقات الاجتماعية، ويحد من فرص تطوير الهوية الذاتية التي تتكون من خلال الانعكاس في الآخر، وهو ما كشفت عنه نظرية التفاعلية الرمزية من خلال تأكيدها على أن التفاعل البشري يُنتج المعنى عبر الرموز والمشاركة الحيَّة، وأن أي تراجع في هذا التفاعل نتيجة الوسائط التكنولوجيَّة يُفضي إلى ضعف في بناء المعاني المشتركة وتشكيل الهوية الجمعي نتيجة تفاقم العزلة والاغتراب لدى الفرد، وهو المتوقَّع نتيجة كثرة تفاعل الجيل الحالي مع الآلة كبديل للتفاعل الاجتماعي المباشر والحي، ومن خلال تحليل النسب بوجه عام، يمكن القول إن أكثر مكونات الهويَّة الثقافيَّة تأثرًا بالسلب تمثلت في: الروابط الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم (في المركز الأول)، تليها مكونات التاريخ، ثم الدين، فالتراث، وأخيرًا الأشكال المادية للثقافة.

٦- يوجد فرق دال إحصائيًّا بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بمقترحات جيل Z حول تعزيز دور ChatGpt في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة عند مستوى (٠,٠١)؛ حيث بلغت قيمة (كا٢) المحسوبة (٣١٧,٢٨٠)، وهي أكبر من قيمة (كا٢) الجدولية (٩,٢١٠)، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائيًّا ولصالح الإجابات الأكثر تكرارًا وهي عبارة (الاعتماد على ChatGpt يتطلب توافر وعي معرفي مسبق بالثقافة الرقمية) وكذلك عبارة (إمداد ChatGpt بقاعدة بيانات ضخمة من المعلومات المختلفة حول التراث الثقافي والتاريخ الوطني لكل دولة عربيَّة) في المركز الأول بنسبة (٨٣,٣٪)، تلتهما عبارة (عقد دورات تدريبية لتأهيل الشباب على الاستخدام الأمثل والمسؤول لـ ChatGpt كمصدر من مصادر المعرفة وكيفية توظيفه في البحث) بنسبة (٨٠,٧٪)، تلتها عبارة (الاهتمام بتحسين دقة المصادر والمعلومات التي يقدمها ChatGpt) بنسبة (٨٠,٣٪)، تلتها عبارة (استخدام ChatGpt كأداة مساعدة في العملية التعليمية والبحث العلمي وألا يكون المصدر الوحيد للمعلومات) بنسبة (٧٩,٧٪)، تلتها (عبارة تعزيزChatGpt للهوية المحلية ودعمه للهجات والتراث لتعزيز الانتماء) بنسبة (٧٨,٧٪)، تلتها عبارة (تشجيع الشباب على استخدام ChatGpt لإنشاء محتوى ثقافي يعكس هويتهم الثقافيَّة بأسلوب تفاعلي) بنسبة (٧٨,٣٪)، تلتها عبارة (التعاون مع وزارة الثقافة والمؤسسات التعليمية لتغذية ChatGpt بمحتوى الثقافة المحلية بحيث يكون دقيق وموثق) وذلك بنسبة (٧٨٪)، تلتها عبارة (تعزيز أمان البيانات والخصوصية) وذلك بنسبة (٧٨٪)، تلتها عبارة (تشجيع الحوار داخل الأسرة لتقوية العلاقات والروابط الاجتماعيَّة) بنسبة (٧٧,٣٪)، وهذا في حد ذاته يدلُّ على وعي جيل Z بأهمية توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي بشكل مسؤول وفعّال، حيث تركزت أبرز المقترحات في ضرورة توافر وعي معرفي مسبق بالثقافة الرقميَّة، وإثراء قاعدة بيانات ChatGpt بمحتوى ثقافي وتاريخي محلي، إلى جانب تقديم برامج تدريبية للشباب، وتحسين دقة المعلومات المقدمة، واستخدامه كأداة داعمة في التعليم دون الاعتماد الكلي عليه، وهو ما يظهر اهتمامًا واضحًا بربط الذكاء الاصطناعي التوليدي بالهويَّة الثقافيَّة وتعزيز الانتماء، مما يؤكد على أن جيل Z لا يكتفي بالاستهلاك التقني بل يسعى إلى توجيه استخدامه بما يخدم المعرفة ويحافظ على الخصوصيَّة الثقافيَّة والاجتماعيَّة،

ويتفق ذلك مع المبادرات التي أطلقتها مصر بهدف زيادة الوعي بالذكاء الاصطناعي ودمجه في التعليم والتطوير المهني، وذلك من خلال توفير التدريب التقني والفني وتعزيز أبحاث الذكاء الاصطناعي.

٧- توجد علاقة ارتباطيَّة ذات دلالة إحصائيَّة بين استخدام جيل Z لـ ChatGpt ودوره في تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لديهم؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون على النحو التالي (٠,٧٩٣ **، ٠,٧٣١ **) عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يعني أنه كلما زاد استخدام جيل Z لـ ChatGpt، زاد تأثيره في تشكيل المعرفة والهوية الثقافية لديهم. مما يعزز فرضية أن استخدام ChatGpt يسهم بشكل ملحوظ في التأثير على جوانب المعرفة والهويَّة الثقافيَّة لدى هذا الجيل.

خامسًا: توصيات البحث:

أوصى البحث في ضوء النتائج السابقة بالآتي:

١- العمل على تعزيز الوعي الرقمي من خلال تدريب جيل Z على الاستخدام المسؤول لتكنولوجيا ChatGpt، مع التركيز على التوازن بين التكنولوجيا والقيم الثقافيَّة.

٢- دمج أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في المناهج التعليمية بشكل منهجي ومدروس، مع التركيز على تنمية مهارات البحث والتفكير الإبداعي والاستفادة من المحتوى التوليدي، وذلك من خلال تقديم تدريبات وورش عمل لتأهيل الطلاب على التفكير النقدي واستخدام هذه الأدوات بفعاليَّة في التعليم والبحث.

٣- تدريب الشباب على تقييم وتحليل المحتوى الذي يقدمه ChatGpt؛ لتمييز المعرفة الحقيقيَّة من السطحيَّة، خاصة مع القضايا الحسَّاسة مثل الدين والقيم الاجتماعية، وضرورة الرجوع إلى المصادر الموثوقة في هذه المجالات.

٤- إثراء المحتوى الثقافي المحلي من خلال التعاون مع المؤسسات المعنية لتوفير بيانات دقيقة حول التراث والتاريخ الثقافي في ChatGpt بغرض تعزيز الهويَّة الثقافيَّة.

٥- تصميم منصات تعليمية مدعومة بـ ChatGpt تراعي الخصوصية الثقافيَّة والدينيَّة للمجتمعات، وتعمل على دمج المعرفة التقنية مع القيم الثقافيَّة المحليَّة.

٦- العمل على الحفاظ على الهويَّة الثقافيَّة للشباب من خلال تشجيعهم على استخدام ChatGpt في تطوير محتوى ثقافي يعكس هويتهم، مع دعم اللغة والتراث المحلي.

٧- تشجيع التفاعل الاجتماعي عن طريق تعزيز الحوار الأسري؛ لضمان عدم عزلة الشباب بسبب الاستخدام المفرط للتكنولوجيا.

٨- استمرار البحث والتحليل لمتابعة تأثير استخدام ChatGpt على جيل Z فيما يخصُّ تشكيل المعرفة والهويَّة الثقافيَّة في المستقبل.

سادسًا: قائمة المراجع:

المراجع العربية:

١. أبو الخير، أميمة، شيماء السطي. (December, 2024). خصائص جيل Z وأهم مشكلاته النفسية والاجتماعية في المجتمع الاماراتي دراسة تحليلية .(151) No .Issue Journal l-Adab
٢. بارني، دارن. (٢٠١٥م). المجتمع الشبكي، ترجمة: أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٣. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. (٢٠٠٩م)، تقرير المعرفة العربي نحو تواصل معرفي منتج، دبي، دار الغرير للطباعة والنشر.
٤. بن المسعود، حنان بنت عبيد. (مارس ٢٠٢٤م). الثورة الرقمية وتداعياتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية والخليجية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٥٥.
٥. جلبي، علي عبد الرازق. (٢٠٠٥م). الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ط ٢.
٦. حسين، علاء عبد الخالق، وآخرون. (٢٠٢٤م). الذكاء الاصطناعي: مفاهيم وتقنيات – دليل تعليمي للطلبة، دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد.
٧. دعير، سيف ضياء.(٢٠٢٤م). ما بعد الإنسانية والخلود الرقمي رحلة في تداعيات تلاقح الهندسة الوراثية والذكاء الاصطناعي على مستقبل الإنسانية، مركز البيان للدراسات والتخطيط.
٨. رحومة، علي محمد. (٢٠٠٨م). علم الاجتماع الآلي: مقارنة في علم الاجتماعي العربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع (٣٤٧).
٩. روجرز، إفريت. (١٩٩١م). الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة: سامي ناشد، عالم الكتب للطباعة والنشر.
١٠. ريترز، جورج. (٢٠٠٢م). قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، ترجمة: مصطفي خلف عبد الجواد، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.
١١. زايد، أحمد زايد. (٢٠٠٩م). علم الاجتماع: النظريات الاجتماعية والنقدية، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط ٢.
١٢. الساعاتي، سامية. (٢٠٠٣م).الشباب العربي والتغير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية.
١٣. شاكر، إيمان سيد عبد الحكيم. (يناير ٢٠٢٤م). الممارسات الناشئة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي واكتساب المعرفة لدى أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية: ChatGpt نموذجًا، مجلة كلية الآداب بقنا، المجلد ٣٣، ع ٦٢.
١٤. الشبيني، حنان. (أغسطس ٢٠٢٤م). استخدامات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الإعلام المرئي في مصر: دراسة إستطلاعية، مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية، مجلد٤، تحديات التنمية المستدامة في عص الاتصال الرقمي.
١٥. الضبع، محمود. (٢٠١٦م). الثقافة والهوية والوعي العربي، القاهرة بتانة.
١٦. طعيمة، علاء. (٢٠٢٤م). الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي، كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، جامعة القادسية، العراق.

١٧. عبد الظاهر، وجدي حلمي. (أغسطس ٢٠٢٤م). إدراك الشباب المصري لثراء تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تشكيل الشخصية الرقمية لديهم: التطبيقات التفاعلية الرمزية، مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية، مجلد ٤، تحديات التنمية المستدامة في عصر الاتصال الرقمي.
١٨. عقل، إنجي محمد رشدي. (أكتوبر ٢٠٢١م). حروب الجيل الرابع والهوية الثقافية للشباب الجامعي، مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية ، ع٤.
١٩. عقل، إنجي محمد رشدي. (يوليو ٢٠٢٣م). الهوية الثقافية للشباب في عصر الرقمنة، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، المجلد ١٢، ع٣.
٢٠. عوض، شريف محمد. (ديسمبر ٢٠١٩م). صناعة الثقافة في عصر العولمة: دراسة ميدانية لتحليل تأيرها في تغيير ملامح الهوية القافية للشباب الجامعي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي ، الحولية ٤٠، الرسالة ٥٣٢.
٢١. غدنز، أنتوني .(2001) .علم الاجتماع (ترجمة فايز الصياغ، الطبعة الرابعة). بيروت: المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان.
٢٢. القرني، علي بن سويعد علي. (يونيو ٢٠٢٤م). أثر استخدام ChatGPT كدعامة تعليمية في تنمية مهارات إدارة قواعد البيانات لطلاب المرحلة الجامعية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ع١٨، ج١.
٢٣. كريب، إيان. (١٩٩٩م). النظرية الاجتماعية: من بارسونز إلى هابر ماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، مراجعة: محمد عصفور، عالم المعرفة، العدد (٢٤٤)، ١٩٩٩م، الكويت.
٢٤. كريبة، كريمة محمد. (٢٠١٥م). اللغة والهوية، مجلة آداب، م٢٧، ع١، جامعة الملك سعود.
٢٥. المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، الاصدار الثاني، (٢٠٢٥-٢٠٣٠م).
٢٦. محمد، نادية جمال الدين حسن. (نوفمبر ٢٠٢٤م). تأثير تكنولوجيا الاتصال الرقمي على الهوية الثقافية للشباب المصري ، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ع١٠٥.
٢٧. مدكور، صفاء طلعت منصور. (يوليو ٢٠٢٢م). دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع: الشباب الجامعي نموذجًا، مجلة التربية، جامعة الأزهر كلية التربية، ع١٩٥، ج٤.
٢٨. مرسي، أحمد. (٢٠١٣م). الهوية الثقافية: ماهيتها وخصائصها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية.
٢٩. المقرن، نوره بنت أحمد بن عبدالله . (٢٠٢٤م). مراجعة منهجية لاستخدامات وتحديات ChatGpt في التعليم، مجلة التربية، جامعة الأزهر كلية التربية، ع٢٠١، ج٢.
٣٠. ياسين، السيد. (٢٠٠٦م). شبكة الحضارة المعرفية من المجتمع الواقعي إلى العالم الافتراضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣١. يونس، مجدي محمد.(٢٠١٩م). الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية الواقع وسبل المواجهة، المؤتمر الدولي العلمي التاسع بعنوان (التربية الخلقية في المجتمعات العربية الواقع والمأمول)، كلية التربية، جامعة المنوفية.

ترجمة المراجع العربية:

1. Abdel-Zaher, Wagdy Helmy. (August, 2024). Egyptian Youth Perception of the Richness of Artificial Intelligence Applications and Their Role in Shaping Digital Identity: Symbolic Interactive Applications. Journal of Misr University for Humanities Studies, Vol. 4.
2. Abu El-Kheir, Omaima, & Shaimaa El-Satty. (December, 2024). Characteristics of Generation Z and Its Most Significant Psychological and Social Problems in Emirati Society: An Analytical Study. Al-Adab Journal, Issue No. 151.
3. Akl, Engy Mohamed Roshdy. (July, 2023). Cultural Identity of Youth in the Age of Digitalization: A Field Study on a Sample of University Youth. Vol. 12, No. 3.
4. Akl, Engy Mohamed Roshdy. (October, 2021). Fourth Generation Warfare and the Cultural Identity of University Youth. Tawasul Foundation for Cultural Awareness Studies, Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences, No. 4.
5. Al-Dhaba', Mahmoud. (2016). Culture, Identity, and Arab Consciousness. Batana Publishing, Cairo.
6. Al-Muqrin, Nora Bint Ahmed Bin Abdullah. (2024). A Systematic Review of Uses and Challenges of ChatGPT in Education. Journal of Education, Al-Azhar University, Faculty of Education, No. 201, Vol. 2.
7. Al-Qarni, Ali bin Sowaid Ali. (June, 2024). The Impact of Using ChatGPT as an Educational Aid on Developing Database Management Skills in University Students. Journal of the Islamic University for Educational and Social Sciences, No. 18, Vol. 1.
8. Al-Saati, Samia. (2003). Arab Youth and Social Change. Egyptian-Lebanese Publishing House.
9. Awad, Sherif Mohamed. (December, 2019). Cultural Production in the Age of Globalization: A Field Study on Its Impact on the Cultural Identity of University Youth. Annals of Arts and Social Sciences, Kuwait University, Scientific Publishing Council, Annual No. 40, Report No. 532.
10. Barney, Darin. (2015). The Network Society. (Trans. Anwar Al-Jamaawi). Arab Center for Research and Policy Studies.

11. Bin Al-Masoud, Hanan Bint Obaid. (March, 2024). The Digital Revolution and Its Implications for the Cultural Identity of Arab and Gulf Families. The International Journal of Humanities and Social Sciences, No. 55.
12. Craib, Ian. (1999). Social Theory: From Parsons to Habermas. (Trans. Mohamed Hussein Ghuloum, Reviewed by Mohamed Asfour). World of Knowledge, No. 244, Kuwait.
13. Dhoair, Saif Diaa. (2024). Post-Humanism and Digital Immortality: A Journey into the Implications of Genetic Engineering and AI for the Future of Humanity. Al-Bayan Center for Studies and Planning.
14. El-Shabiny, Hanan. (August, 2024). Uses of Generative AI in Visual Media in Egypt: An Exploratory Study. Journal of Misr University for Humanities Studies, Vol. 4, Challenges of Sustainable Development in the Digital Communication Age.
15. Giddens, Anthony. (2001). Sociology (Trans. Fayez Al-Sayagh, 4th ed.). Beirut: Arab Organization for Translation, Tarjuman Foundation.
16. Hussein, Alaa Abdel Khaleq, et al. (2024). Artificial Intelligence: Concepts and Techniques – An Educational Guide for Students. Al-Sard Press, Baghdad, Iraq.
17. Jalabi, Ali Abdel-Razek. (2005). Fundamental Trends in Sociological Theory (2nd ed.). University Knowledge House.
18. Kriba, Karima Mohamed. (2015). Language and Identity. Adab Journal, Vol. 27, No. 1, King Saud University.
19. Madkour, Safaa Talaat Mansour. (July, 2022). The Role of Digital Transformation in Reshaping the Cultural Fabric of Society: A Case Study on University Youth. Journal of Education, Al-Azhar University, Faculty of Education, No. 195, Vol. 4.
20. Mohamed, Nadia Gamal El-Din Hassan. (November, 2024). The Impact of Digital Communication Technology on the Cultural Identity of Egyptian Youth. Middle East Research Journal, Ain Shams University, No. 105.
21. Morsi, Ahmed. (2013). Cultural Identity: Its Nature and Characteristics. Arab Journal of Human Sciences.
22. National Council for Artificial Intelligence. (2025–2030). National Artificial Intelligence Strategy, 2nd Edition.

23. Rahouma, Ali Mohamed. (2008). Automated Sociology: A Comparison Between Arab Sociology and Computer-Mediated Communication. World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Literature, No. 347.
24. Ritzer, George. (2002). Contemporary Readings in Sociological Theory. (Trans. Mostafa Khalaf Abdel-Gawad). Center for Social Research and Studies Publications, Cairo.
25. Rogers, Everett. (1991). Diffusion of Innovations. (Trans. Sami Nashid). Alam Al-Kutub Publishing.
26. Shaker, Eman Sayed Abdel Hakim. (January, 2024). Emerging Practices of Artificial Intelligence Applications in Scientific Research and Knowledge Acquisition among Faculty Members in Library and Information Departments in Egyptian Universities: ChatGPT as a Model. Journal of the Faculty of Arts, Qena, Vol. 33, No. 62.
27. Tuaima, Alaa. (2024). Artificial Intelligence and Its Applications in Academic Research and Publishing. Faculty of Computer Science and Information Technology, Al-Qadisiyah University, Iraq.
28. United Nations Development Programme & Mohammed Bin Rashid Al Maktoum Foundation. (2009). The Arab Knowledge Report: Towards Productive Knowledge Communication. Dubai: Al-Ghurair Printing & Publishing.
29. Yassin, El-Sayed. (2006). The Network of Knowledge Civilization: From the Real Society to the Virtual World. Egyptian General Book Organization.
30. Younis, Magdy Mohamed. (2019). Artificial Intelligence and Its Ethical Risks: Reality and Confrontation Strategies. The Ninth International Scientific Conference: Moral Education in Arab Societies: Reality and Aspirations, Faculty of Education, Menoufia University.
31. Zayed, Ahmed Zayed. (2009). Sociology: Social and Critical Theories (2nd ed.). Nahdet Misr for Publishing.

المراجع الأجنبية:

1. Aksana, N., et al. (2009). Symbolic interaction theory. Procedia Social and Behavioral Sciences, 1. World Conference on Educational Sciences 2009.

2. Alshehri, S. A. M. (2023, July). The relationship between language and identity. International Journal of Linguistics, Literature and Translation.

3. Barbas, M. P., et al. (2023, December 1). The importance of ChatGpt training for higher education: Case study. Conference Advances in Design and Digital Communication.

4. Bhandari, N. B. (2021, February). Diaspora and cultural identity: A conceptual review. Journal of Political Science, 21.

5. Carter, M. J., & Fuller, C. (2015, January). Symbolic interactionism. Sociopedia.isa.

6. Castells, M. (2023). The network society revisited. American Behavioral Scientist, 67(7).

7. Chan, C. K. Y., & Hu, W. (2023). Students' voices on generative AI: Perceptions, benefits, and challenges in higher education. International Journal of Educational Technology in Higher Education, 20, Article 43.

8. Chan, C. K. Y., & Lee, K. K. W. (2023). The AI generation gap: Are Gen Z students more interested in adopting generative AI such as ChatGPT in teaching and learning than their Gen X and millennial generation teachers? Smart Learning Environments, 10, Article 60.

9. Csobanka, Z. E. (2016). The Z Generation. Acta Technologica Dubnicae, 6(2).

10. Edward Elgar. (2004). Manuel Castells: The network society: A cross-cultural perspective. USA.

11. Halaweh, M. (2023). ChatGPT in education: Strategies for responsible implementation. Contemporary Educational Technology, 15(2).

12. Hastini, et al. (2020). Apakah Pembelajaran Menggunakan Teknologi Dapat Meningkatkan Literasi Manusia Pada Generasi Z di Indonesia? Jurnal Manajemen Informatika (JAMIKA), 10(1).

13. Hitzig, K., & Blell, M. (2015). Truth from the machine: Artificial intelligence and the materialization of identity. Interdisciplinary Science Reviews, 46(1-2).

14. Jayatissa, K. A. D. U. (2023, August). Generation Z – A new lifeline: A systematic literature review. Sri Lanka Journal of Social Sciences and Humanities, 3(2).

15. Jayatissa, K. A. D. U. (2023, December). Insights into the next generation: A methodological review of career expectations in Generation Z. Journal of Business Studies, 10(2).

16.Joseph, J. E. (2012, November). Cultural identity. In The Encyclopedia of Applied Linguistics.

17. Lim, W. M., et al. (2023, July). Generative AI and the future of education: Ragnarök or reformation? A paradoxical perspective from management educators. The International Journal of Management Education.

18. Mannheim, K. (1952). The problem of generations. In P. Kecskemeti (Ed.), Essays on the sociology of knowledge. London: Routledge & Kegan Paul.

19. McKenzie, J. (2025). Digital media as sites for cultural identity development: The case of Hmong American emerging adults. Journal of Adolescent Research, 40(2).

20. More, M., & Vita-More, N. (2013). Classical and contemporary essays on the science, technology, and philosophy of the human future. Wiley-Blackwell.

21.Pilcher, J. (1994). Mannheim's sociology of generations: An undervalued legacy. The British Journal of Sociology, 45(3).

22. Porter, A. (2017, June 1). Bioethics and transhumanism. The Journal of Medicine and Philosophy, 42(3).

23. Rogers, E. M. (1983). Diffusion of innovations (3rd ed.). Free Press.

24. Shakunthala. (2017, March 7). Youth culture and identity formation: A sociological exploration. 4(1).

25. Shidiq, M. (2023). The use of artificial intelligence based ChatGPT and its challenges for the world of education: From the viewpoint of the development of creative writing skills. Proceedings of International Conference on Education, Society, and Humanity, 1(1).

26. Simpson, N. G. (2017, April 12). Cultural identity. In The SAGE Encyclopedia of Abnormal and Clinical Psychology. SAGE Publications, Inc.

27. Urbaite, G. (2024, September). The impact of globalization on cultural identity: Preservation or erosion? Euro-Global Journal of Linguistics and Language Education.

28. Van Eck Duymaer van Twist, A., & Newcombe, S. (2021, January 15). Strauss-Howe generational theory. In J. Crossley & A. Lockhart (Eds.), Critical dictionary of apocalyptic and millenarian movements.

29. Zubareva, S. (2020). Socio-cultural identity of the digital generation in the 21st century: Cultural and philosophical analysis. In Z. Anikina (Ed.), IEEHGIP, LNNS 131.

مراجع على شبكة الانترنت:

١- الرياض – العربية Business. (٢٩ يناير ٢٠٢٥م). ٨٥٪ من مستخدمي تشات جي بي تي على الموبايل من الذكور: ١,٤ مليار دولار قيمة الإنفاق على الذكاء الاصطناعي، منشور على موقع العربية الإلكتروني، تاريخ الإطلاع: السبت ٢٠٢٥/٤/١٩م الساعة ١١,٣٧ص، وهو متاح على الرابط الآتي:

https://www.alarabiya.net/technology/ai/2025/01/29/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-85-%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D9%8A-%D8%A8%D9%8A-%D8%AA%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%88%D8%B1

٢- خليفة، إيهاب. (السبت ١٠دجبنر٢٠٢٢م). عقيدة الآلة: هل يصبح الذكاء الاصطناعي مصدرًا للمبادئ والقيم الإنسانية، منشور على موقع هسبريس، تاريخ الإطلاع: السبت ٢٠٢٥/٤/١٩م الساعة ١١,٢٤ص، وهو متاح على الرابط التالي:

https://www.hespress.com/%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D9%84%D8%A9-%E2%80%8F%D9%87%D9%84-%D9%8A%D8%B5%D8%A8%D8%AD-%E2%80%8F%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86-1090452.html

٣- محمد، سلمى. (١٤فبراير ٢٠٢٣م). المنصات الاجتماعية تتقهقر أمام شات جي بي تي: منشور على موقع ٢٤ أونلاين، تاريخ الإطلاع: السبت ٢٠٢٥/٤/١٩م الساعة ١١,٢٨ص، وهو متاح على الرابط الآتي:
https://24.ae/article/744724/%C3%B8%C2%A7%C3%B9%E2%80%9E%C3%B9%E2%80%A6%C3%B9%E2%80%A0%C3%B8%C2%B5%C3%B8%C2%A7%C3%B8%C2%AA-

٤- الحمادي، آسيا. (١٤نوفمبر ٢٠٢٤م). تآكل الروابط الاجتماعية جراء التبهية العاطفية المعززة بشات جي بي تي، منشور موقع العربية الآن، تاريخ الإطلاع: السبت ٢٠٢٥/٤/١٩م الساعة ١١,٥٠ص، وهو متاح على الرابط الآتي:

https://www.alarabiyanow.com/%D8%AA%D8%A2%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%A9/

٥- واشنطن: الشرق الأوسط . (٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م). محاذير استخدام التلاميذ تشات جي بي تي في الواجبات المدرسية: نصائح للآباء والأمهات حول التعامل مع الذكاء الاصطناعي التوليدي، منشور على الموقع الإلكتروني لصحيفة الشرق الأوسط، تاريخ الإطلاع: السبت ٢٠٢٥/٤/١٩م الساعة ١١,٥٦ص، وهو متاح على الرابط الآتي:

https://aawsat.com/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85/4761386-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B0%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B0-%C2%AB%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D9%8A-%D8%A8%D9%8A-%D8%AA%D9%8A%C2%BB-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9

٦- شوقي، رنا، (٨ مارس ٢٠٢٣م). كيف تستفيد من شات جي بي تي ChatGpt في الأعمال اليومية؟ حين تساهم التكنولوجيا في إنجاز المهام، منشور على موقع جريدة المصري اليوم، تاريخ الإطلاع: السبت ٢٠٢٥/٤/١٩م الساعة ١٢,١٥م، وهو متاح على الرابط الآتي:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2837202

7. Casey, A. E. (2024, January 16). Gen Z characteristics: Who they are & what defines Gen Z. Annie E. Casey Foundation. https://www.aecf.org/blog/what-are-the-core-characteristics-of-generation-z

8. Feuerriegel, S., Hartmann, J., Janiesch, C., & Zschech, P. (2024). Generative AI. Business & Information Systems Engineering, 66(1), 111–126. https://doi.org/10.1007/s12599-023-00834-7

9. Grand View Research. (2024). Generative AI market size, share & trends analysis report by component (software, service), by technology (generative adversarial networks, transformers), by end use, by application, by model, by customers, by region, and segment forecasts, 2025–2030

10. Hopkins, P. D. (2012). Transhumanism. In Encyclopedia of Applied Ethics (2nd ed., pp. 414–422). Elsevier. https://www.sciencedirect.com/topics/social-sciences/transhumanism

11. Kurt, S. (2023, September 16). Diffusion of innovations theory. Educational - Technology. https://educationaltechnology.net/diffusion-of-innovations-theory/

12. Ortiz, S. (2024, November 13). What is ChatGPT? How the world's most popular AI chatbot can benefit you. ZDNet. https://www.zdnet.com/article/what-is-chatgpt-how-the-worlds-most-popular-ai-chatbot-can-benefit-you/

13. Rahman, M. M., & Watanobe, Y. (2023). ChatGPT for education and research: Opportunities, threats, and strategies. Scientific Reports, 13(9), 5783. https://doi.org/10.3390/app13095783

14. UNESCO. (2025, January 24). International Day of Education 2025: Artificial intelligence and education: Preserving human agency in a world of automation. https://www.unesco.org/en/articles/unesco-dedicates-international-day-education-2025-artificial-intelligence?hub=66580

15. UNESCO. (2023). Guidance for generative AI in education and research. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000386693

16. UNESCO. (20 January 2025). UNESCO dedicates the International Day of Education 2025 to artificial intelligence. https://www.unesco.org/en/articles/unesco-dedicates-international-day-education-2025-artificial-intelligence?hub=66580

17. UNICEF. (n.d.). Generative AI: Risks and opportunities for children. https://www.unicef.org/innocenti/generative-ai-risks-and-opportunities-children
18. Zhai, X. (2024, November 18). Transforming teachers' roles and agencies in the era of generative AI: Perceptions, acceptance, knowledge, and practices. Journal of Science Education and Technology. https://link.springer.com/article/10.1007/s10956-024-10174-0?fromPaywallRec=true